السنة السادسة | العدد 276 | 8 كانون الثاني 2017

سوريتنا

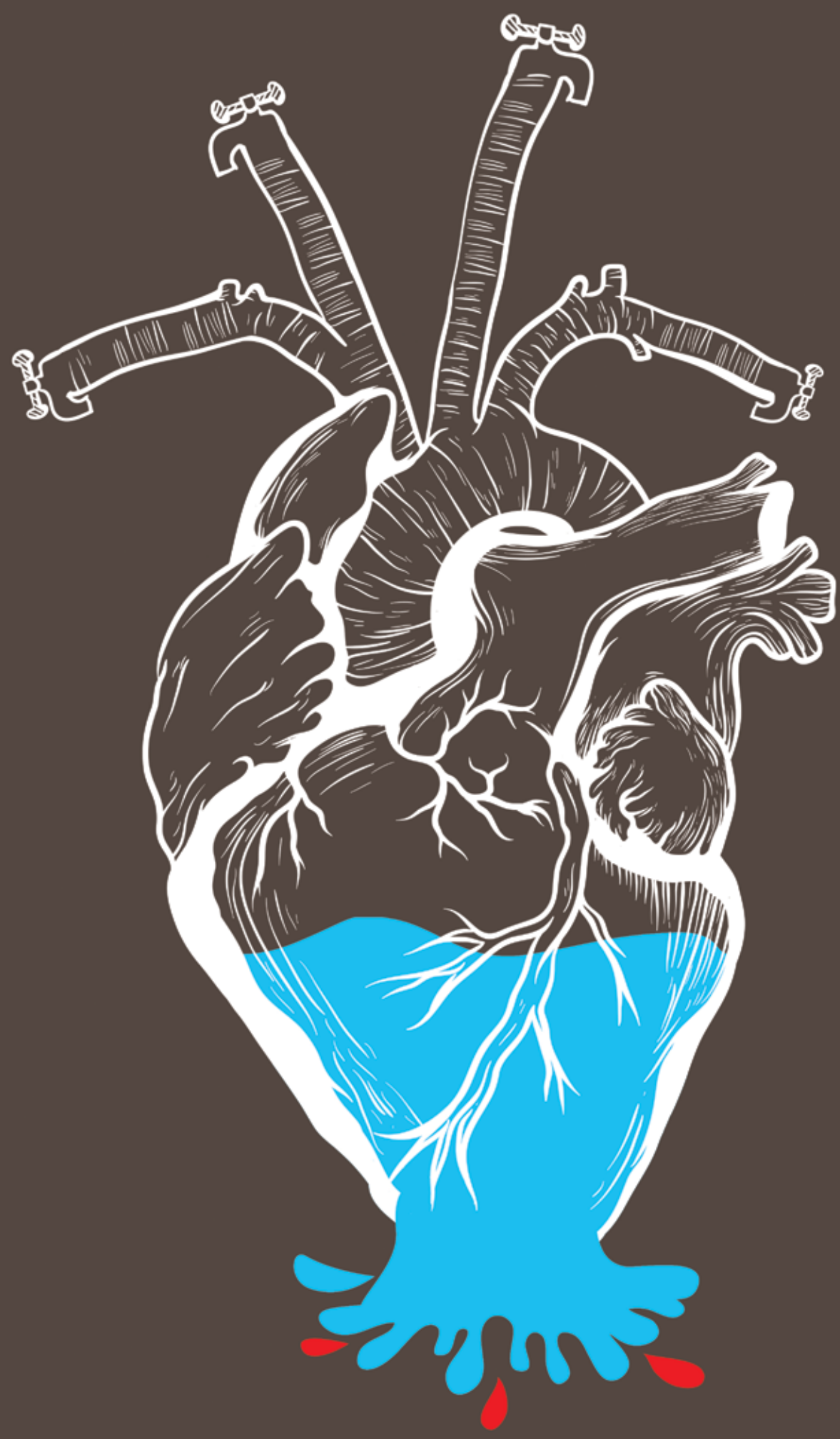

قطع المياه عن المدنيين
جريمة حرب

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مظاهرة في حي الضبيط بمدينة إدلب تضامناً مع وادي بردى | 7 كانون الثاني 2017 | عدسة صهيب مكحل لسوريتنا

تنظيم الدولة يدمِّر طيَّارتين للنظام في دير الزور

أعلـن تنظيـم «الدولـة الإسـلامية» عن تدمير طائرتيـن حربيتين للنظـام كانوا على أرض مطار دير الزور العسـكري، بعد استهدافهما بصاروخ موجه.
ويعتبر إقـلاع وهبوط الطائـرات الحربية التابعـة للنظام من وإلى مطـار دير الزور أمراً غير ممكن، بسبب سهولة استهدافها مـن قبل تنظيم الدولـة، الذي يوجد على أطراف المطار، ولا سـيما في قرية الجفرة القريبة من المطار.
فـي حيـن شـنَّ النظـام غـارات جويـة اسـتهدفت حـي الحميديـة بمدينة دير الـزور، وأيضاً بلدة الجفرة ودوار البانوراما ومحيط جبال الثرد وحويجة كاطع وقريتي البغيلية والحسـينية وحقل التيم النفطي، ما أدَّى إلى مقتل وجرح عدَّة مدنيين.

جبهات دير الزور وريفها تشتعل

كما دارت اشـتباكات عنيفـة بين تنظيم الدولـة وقوات النظام في أحيـاء الجبيلة، والرشدية، والحويقة، والصناعة، والرصافة بمدينـة دير الزور، وقريـة البغيلية، حيث يحاول عناصر التنظيم التقدم والسـيطرة على مواقع لقوات النظام في تلك الأحياء.
كما امتدَّت الاشـتباكات لتشـمل محيط مطار دير الزور الشرقي واللواء 137، حيث اسـتهدف التنظيم بسـيارة مفخخة حاجزاً لقوات النظـام بالقرب من اللواء 137، ما أدَّى إلى مقتل سبعة عناصر للأخير.
بينما اسـتهدفت طائرات التحالف الدولي صهاريـج للنفط ببادية بقـرص ومحيط حقل العمر، ما دفـع التنظيم لفرض حظر تجوال في محيط المناطق المستهدفة.
مـن جهـة أخـرى سـيطرت قوات سـوريا الديمقراطيـة علـى قلعـة جعبـر الأثريـة بريف الرقة الغربي، بعد اشـتباكات عنيفة مع تنظيـم الدولة ضمـن معركة «غضب الفرات»، حيث انسحب التنظيم من القلعة.
وفي المقابل أعلن تنظيم الدولة عن قتل عدد من عناصر قوات سوريا الديمقراطية بعد تفجير منزل مفخخ بهم شمال الطبقة، كما قتل 6 عناصر أيضـاً بعد تفجير عبوة ناسـفة بهم في قرية جعبر شرقي، وثلاثة في قرية الجهجاه شمال بلدة عين عيسى.

المفخخات تضرب مجدَّداً مدينة إعزاز

انفجرت سـيارة مفخخة بالقـرب من المحكمة الشـرعية داخـل مدينـة إعـزاز بريـف حلـب الشمالي، حيث سارعت سيارات الإسعاف لإنقاذ الجرحـى، وأكد ناشـطون أن الأنفجار أدى الى مقتـل 40 مدنياً كحصيلة أوليـة قابلة للزيادة نظراً لوجود اصابات خطيرة.
ولم تعلـن أية جهة مسـؤوليتها عن التفجير، لكن ناشـطون أفادوا باحتمـال ضلوع تنظيم «الدولة الإسـلامية» في التفجير، لا سـيما أن طريقـة التفجير تشـابه أسـلوب التنظيم في الإستهدافات السابقة.
وشهدت إعزاز في الآونة الأخيرة، والتي تُؤوي أعداداً كبيـرة من النازحيـن، انفجارَ عدد من السيارات المفخخة راح ضحيتها عشرات القتلى والجرحى.

خروقات للهدنة في ريف حلب

وفـي إطـار التطـوُّرات الميدانية شـنَّ طيران النظـام الحربـي غـارات جوية، اسـتهدفت قرى وبلدات النعمانيـة، تل الضمان، جمعية الهادي، حور، والقاسمية بريفي حلب الجنوبي والغربي.
في حين قصف النظـام بالمدفعية والصواريخ بلدات الراشدين خان العسل، حيان، كفرحمرة خان طومان، الغـرف، البويضة الصغيرة، بنان الحـص، سـوق الجبس وطريق حلب-دمشـق الدولي، في خرق واضح للهدنة، ما أسـفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين.

مكان تفجير الصهريج المفخخ في ساحة المحكمة بمدينة إعزاز

250 حالة تسمم في مخيم شمارخ قرب إعزاز

مـن جهـة أخـرى تعـرَّض أكثر مـن 250 شـخصاً في مخيم شمارخ بالقرب من مدينة إعزاز الثلاثاء الماضي، لحالات تسـمم نتيجة تناولهـم حليباً فاسـداً مقدماً مـن منظمة IHH التركية.
وأفاد ناشـطون أن المشـافي في مدينة إعزاز ناشـدت كافـة النقـاط الطبيـة والمنظمات الدولية، لتزويدها بسيرومات لعلاج المصابين بحالات التسمم.
ونشر ناشطون صوراً لعلبة الحليب التي تناول المصابـون محتوياتهـا، ولـم تكـن منتهية الصلاحيـة، ولكـن محتواها مـن الحليب كان فاسداً.
في حيـن نفت منظمة IHH التركية، أن تكون لها أيـة علاقة بحـالات تسـمّم الحليب التي شهدها مخيم شمارخ.
وقال المسـؤول الإعلامـي للمنظمة مصطفى أوزبـك: «إنه ليـس للهيئة علاقة أبـداً بتلك الحالات»، مضيفـاً «أنهم يعملون منذ سـتّ سـنوات من أجل مظلومي الحرب في سـوريا، وعملهم معروف من قبل الجميع».

استهداف واغتيال قيادات بارزة في «فتح الشام» بريف إدلب

يواصـل التحالف الدولـي اسـتهدافه قياديي جبهة «فتح الشـام»، حيث اسـتهدفت طائرة اسـتطلاع تابعة للتحالف الدولـي قيادياً بارزاً في جبهة «فتح الشام» بمدينة تفتناز في ريف إدلب الشـمالي، ما أدى إلى مقتل القيادي في الجبهـة فتح الشـيخ يونس شـعيب المعروف باسم أبي الحسن تفتناز، وابنه الذي لم يتجاوز الخامسة عشـر من عمره، وأحد الشرعيين في الجبهة المعروف باسـم محمد كمال شـعيب، إضافة إلى سقوط عدد من الجرحى.
وتأتـي هذه العملية غداة إعـلان وزارة الدفاع الأميركيـة أن الجيـش الأميركـي قتـل نحـو عشرين من مقاتلي الجبهة في عمليتي قصف الأحد والثلاثاء الماضي.
وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان أفاد أن غارات للتحالف اسـتهدفت أول الشهر الحالي، سيارتين قرب بلدة سرمدا، شمال غرب إدلب، تقـل ثلاثة قياديين، أحدهم تركمانسـتاني، ويعد من أبرز قادة الجبهة في سوريا.
في حين قتل 15 عنصراً من فتح الشام بينهم قياديـون جراء غارة اسـتهدفت مقـراً مركزياً للجبهة قرب سـرمدا أثناء عقـد اجتماع داخله يعد يومين من الغارة السابقة.
مـن جهة أخرى شـنَّ طيران النظـام الحربي غارات جويَّة على مدن وبلدات خان شـيخون، التمانعـة، سـكيك، مدينـة إدلـب، كنصفرة، الشـغر، تحتايا، جسرالشـغور بريـف إدلب في خرق واضح للهدنة، بينما ردَّ مقاتلو المعارضة على الخروقات باسـتهداف معاقل ميليشـيات النظام في بلدتي كفريا والفوعة.

اشتباكات بين الأحرار وفتح الشام في تلمنس

علـى صعيد آخـر دارت اشـتباكات بالأسـلحة المتوسـطة بين حركة «أحرار الشام» وجبهة «فتح الشام» في بلدة تلمنس بريف إدلب.
وأوضـح مراسـل سـوريتنا أن الاشـتباكات جـاءت على خلفية قيـام أحد قـادة الجبهة أحمد النعنع الملقب خطاب الغدفة، بمحاولة اعتقال قائد أحرار الشـام فـي بلدة تلمنس بريف المعرة الشرقي.
لكـن عناصر مـن الحركـة ردُّوا علـى اعتقال القيادي باعتقال خمسة عناصر من فتح الشام، إلـى أن يتم الإفراج عن زميلهـم، ما أدَّى إلى اندلاع الاشتباكات بين الطرفين.

النظام يخرق الهدنة ويحاول التقدم في جبهات درعا

صدّ مقاتلو المعارضة هجمات لقوات النظام على جبهة بلدة زمرين بريف درعا الشمالي، بعدما خرقت الأخيرة الهدنة وحاولت التقدم باتجاه البلـدة مدعومة بتغطية من القصف المدفعي والرشاشـات الثقيلـة، ما أدَّى إلى مقتل وجرح عدَّة عناصر من النظام وتدمير سيارة محملة برشاش دوشكا.
كما تصـدَّت فصائل المعارضـة، لمحاولة تقـدم قـوات النظـام بالقـرب مـن بلدة المجيدل فـي منطقة اللجاة، حيث يسـعى إلى بناء خط دفاع أوَّل يمتدُّ من بلدة خبب شمالاً حتى مدينة إزرع جنوباً، وذلك بهدف تحصين الأوتوسـتراد الدولي الـذي يعتبر خط الإمداد الوحيد لقواته بمدينة درعا.

بلدة محجة المحاصرة تعاني وضعاً إنسانياً صعباً

كما وصلـت تعزيزات عسـكرية إلى قرية الـوردات التـي سـيطرت عليهـا قـوات النظام مؤخـراً، والقريبة من بلدة محجّة المحاصرة منذ أكثر من أسـبوعين، والتي تتحضر الأخيرة لاقتحامها، وسـط مخاوف مـن احتمـال ارتـكاب مجزرة بحـق آلاف المدنيين داخل البلدة.
وأفـاد ناشـطون أن الأوضـاع الإنسـانية داخـل البلدة أصبحـت غاية في السـوء، ولاسـيما بعد نفاد أغلب المواد الغذائية الأساسـية كالسـكر والطحيـن وحليـب الأطفـال والخضروات، حيـث تمنع حواجز النظـام المحيطـة بالبلـدة السـيارات أو المدنيين من الدخول أو الخروج.

قصف على درعا وريفها والمعارضة تردّ

فـي حين واصـل النظـام خـرق الهدنة، بعدما قصف بالطيران والمدفعية بلدات، نوى، الشيخ سعد، أطراف الحارة، اليادودة، اللجاة، الغارية الغربية، وأحياء درعا البلد، ما أدَّى إلى مقتل وجرح عدَّة مدنيين.
وفي مدينة درعا تمكـن مقاتلو المعارضة مـن قتل وجرح عدد من عناصر النظام بعد استهدافهم في حيّ المنشية ومحيط فرع الجوية بدرعا المحطة، وردا على الخروقات العديدة التي قامت بها قوّات النظام.

الحكومة المؤقتة تتسلم إدارة المعابر الحدودية

قال رئيس الحكومة السورية المؤقتة جواد أبو حطب: «إن حكومته اتفقت مع أنقرة على استلام والإشراف على المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا، دون أن يحدد موعداً رسمياً للتنفيذ».

وأوضح أبو حطب في مؤتمر صحفي عقده في الدوحة، أن إشراف الحكومة المؤقتة على المعابر الحدودية «يتطلب دعماً لوجستيا، واتفاقاً مع فصائل المعارضة السورية التي تسيطر على المعابر».

وتتضمن المباحثات مع الجانب التركي إشراف الحكومة المؤقتة على جميع المعابر، بدءاً بمعبر باب السلامة بالقرب من مدينة إعزاز الحدودية.

وأكد أبو حطب أن الحكومة المؤقتة «لم تتعرَّض لأية مضايقات من قبل أي فصيل عسكري في المعارضة السورية»، مشيراً إلى علاقات جيدة تربط حكومته بنظيرتها التركية.

وتعمل ثلاثة معابر حالياً على الشريط الحدودي بين تركيا وسوريا، وهي معبر باب الهوى في ريف إدلب وتشرف عليه حركة «أحرار الشام الإسلامية»، ومعبر باب السلامة في إعزاز بريف حلب وتشرف عليه «الجبهة الشامية»، في حين تدير الحكومة التركية معبر جرابلس بريف حلب الشرقي، وذلك بعد سيطرتها على المدينة ضمن عمليات «درع الفرات».

روسيا تبدأ بتقليص حجم قواتها العسكرية في سوريا

حاملة الطائرات الروسية كوزنيتسوف تغادر سواحل سوريا

أعلن رئيس الأركان العامة في الجيش الروسي فاليري غيراسيموف لوكالة إنترفاكس، أن وزارة دفاع بلاده بدأت تقليص قواتها في سوريا مستهلة ذلك بسحب مجموعة السفن، تنفيذاً لأوامر صدرت عن فلاديمير بوتين القائد العام الأعلى للقوات المسلحة الروسية.

وأعلنت الأركان الروسية عن سحب حاملة الأدميرال كوزنيتسوف، وطراد بطرس الأكبر، ومجموعة السفن المرافقة لهما من منطقة تمركزهما قبالة الساحل السوري.

وذكّر غيراسيموف أن سحب السفن الروسية هذا يأتي تزامناً مع استمرار وقف إطلاق النار المعلن في سوريا منذ الـ30 من كانون الأول الماضي.

من جهته، قال قائد القوات الروسية في سوريا، أندري كارتابولوف: «إن حاملة الطائرات الأميرال كوزنيتسوف، تمكنت من تدمير ألف و252 هدفًا، وأجرت 420 طلعة جوية، خلال شهرين وهي مدة تواجدها في الساحل السوري».

في حين قال الخبير العسكري العميد أحمد رحال، إن قرار رورسيا بتقليص عدد قواتها استجابةً لضغوطات الداخل التي تطالب بسحب القوات من سورية، وللتخفيف من وطأة الضغوط الدولية وتغيير صورتها بنظر المجتمع الدولي، فضلاً عن أن روسيا أمام استحقاق عالمي بعد أقل من 18 شهراً باستضافتها لنهائيات كأس العالم بكرة القدم، فكيف ستقيم بطولة تحمل عنوان الأخلاق والتسامح في دولة تقتل شعباً طالب بالحرية.

وسبق أن أعلن بوتين في آذار الماضي عن خفض القوات الروسية المشاركة في العمليات في سورية، غير أن موسكو عادت وعززت انتشارها بعدما تصاعدت المعارك في مختلف جبهات سوريا.

أسلحة روسية متطوِّرة في يد تنظيم الدولة بعد سيطرته على تدمر

كشف مصدر تابع للنظام رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، عن أن تنظيم «الدولة الإسلامية» استولى على صواريخ روسية حديثة محمولة على الكتف مضادة للطائرات من مستودعات الكتيبة الروسية في تدمر، عقب استيلائه على الكتيبة الشهر الماضي.

وأشار المصدر إلى أن تنظيم الدولة سيطر على كمية هائلة من الأسلحة والذخائر الخفيفة والمتوسطة والثقيلة بما فيها العديد من الدبابات الحديثة ومستودعات كبيرة جداً من الذخائر المتنوعة.

وتركت روسيا خلفها عدداً غير معروف من الصواريخ المضادة للطائرات محمولة على الكتف، يُعتقد أنها من طراز «verba» الحديث الذي يمكن أن يتعامل من الأهداف الجوية التي تطير بسرعة حتى 500م / ثا وعلى ارتفاع من 10 - 4500 م، إضافة إلى أنه يستطيع التعامل مع الصواريخ الجوّالة من طراز كروز - توماهوك.

وذكر المصدر أن الانسحاب من مدينة تدمر الذي بدأ في الثامن من الشهر الماضي وانتهى في اليوم التالي، كان ملفتاً للانتباه بسبب الحجم الكبير للوجود الروسي والذي انسحب خلال وقت قصير، بالتزامن مع ترك معظم العتاد في المواقع العسكرية، وخاصة المستودعات ومقر قيادة القوات الروسية في مدينة تدمر.

تخريج دفعة جديدة من طلاب أكاديمية العلوم الطبية في الغوطة الشرقية

أقامت أكاديميةُ العلوم الطبية في الغوطة الشرقية، حفلاً لتخريج الدفعة الثانية من طلاب قسم التمريض، والذين بلغ عددهم تسعة طلاب ذكور وست عشرة طالبة.

وتخلل حفل التخرج توزيع الأكاديمية حاسوباً شخصياً للخريج الأول، وخمسة أجهزة تاب للحاصلين على المراتب الخمسة الأولى، إضافةً إلى نشاطات إنشادية ومداخلات من قبل الطلاب والأطباء المشاركين في الحفل.

وأكد مدير أكاديمية العلوم الطبية الدكتور فايز عرابي لـ سوريتنا «على الأكاديمية دورٌ في رفد مشافي الغوطة بالكادر الطبي المؤهل».

وأضاف عرابي «إن القطاع الطبي سيشهد العام القادم نهضة نوعية بعد أن يتخرج طلاب باقي الاختصاصات، كالصيدلة والمعالجة الفيزيائية».

النظام يستعد لحرب مفتوحة في إدلب

أعلن وزير المصالحة الوطنية علي حيدر، استعداد النظام السوري الدخول في "حرب مفتوحة" ضد فصائل المعارضة في محافظة إدلب، بعد أن سُمح لهم بالانتقال إليها في عمليات تفريغ لنقاط ساخنة بمناطق مختلفة كانت تخضع لسيطرتهم.

وقال حيدر لوكالة رويترز إنه يتوقع المزيد من الاتفاقيات التي سترسل «مسلحين» جدداً إلى إدلب، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن النظام لن يسمح لهم بالسيطرة على المحافظة إلى الأبد.

وأضاف وزير المصالحة «إذا لم يكن هناك توافق دولي على حل الأزمة السورية يُخرج المسلحين الأجانب ويقطع الطريق على الإمداد والتمويل والتسليح، فالخيار الآخر هو الذهاب إلى معركة مفتوحة معهم في تلك المناطق» على حد تعبيره.

وكانت روسيا قد أعلنت في تشرين الثاني الماضي بدء حملتها العسكرية في محافظتي إدلب وحمص، كما نفذ حزب الله عدة عمليات اغتيال ضدَّ عددٍ من قادة المعارضة، بغية التمهيد لعمل عسكري وشيك

أهالي وفصائل جنوب دمشق يرفضون مبادرة النظام رغم التهديدات

قال ناشطون: «إن قوات النظام أمهلت بلدات جنوب دمشق «ببيلا، بيت سحم، يلدا» حتى الثاني عشر من الشهر الحالي، للموافقة على المبادرة التي قدَّمتها للجنة المنبثقة عن أهالي المنطقة والفصائل العسكرية، مهدِّدة باستخدام القوة العسكرية في حال تم رفضها».

وتتضمن مبادرة النظام 46 بنداً، أهمها إجلاء الراغبين في الخروج إلى الوجهة التي يريدونها دون سلاح، كما تتضمن تشكيل غرفة عمليات عسكرية مشتركة، وإزالة الحواجز الأمنية.

ومن شروط المبادرة أيضاً أن تسلّم الفصائل معظم أسلحتها، على أن تُبقي فقط على ما تحتاجه لمحاربة «تنظيم الدولة» و«فتح الشام»، والتي قدّرتها مبادرة النظام بين 30 و40 ٪ من كمية الأسلحة لديها حالياً.

كما طالب النظام بقوائم بأسماء العسكريين في البلدات الثلاث من غير المجموعات المسلحة، والعمل على تأمين خدمتهم ضمن الوحدات العسكرية القريبة من البلدات الثلاث أو على الجهات المرتبطة مع «تنظيم الدولة» و«فتح الشام»، وتنظيم قوائم بأسماء المدنيين.

ورداً على مبادرة النظام خرج الأهالي وفصائل جنوب دمشق، بمظاهرات حاشدة في بلدة يلدا يوم الجمعة الماضي، تأكيداً على رفضهم المبادرة.

كما أقامت فعاليات ثورية في جنوب دمشق، ندوة حوارية في بلدة يلدا تحت عنوان «العودة إلى حضن الوطن، سلام هش أم عقوبة مؤجلة؟»، وذلك بغية توعية الأهالي لخطورة مبادرة النظام.

وتناول القائمون على الندوة التفريق بين مفهوم «حضن الوطن وحضن الأسد»، وتوضيح ماذا سيفعل النظام إن تمكن من فرض مبادرته على مناطق جنوب دمشق، مستفيدين من تجربة ما حصل في المناطق التي قبلت بالعودة إلى حضن النظام من اعتقالات ومداهمات.

مليون و322 ألف طفل سوري في تركيا

قالت مديرية الهجرة التركية: «إن عدد الأطفال اللاجئين السوريين في البلاد بلغ أكثر من مليون و322 ألف لاجئ، دون سن الثامنة عشرة».

وأوضحت المديرية وجود 393 ألفاً و491 طفلاً تتراوح أعمارهم بين يوم و4 سنوات على أراضيها، فيما يبلغ عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 9 سنوات، 391 ألفاً و211 طفلاً، بينما وصل عدد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 - 14 عاماً إلى 292 ألفاً و273، فيما يوجد 245 ألفاً و212 طفلاً ممّن تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 18 عاماً.

وتعتبر مدينة إسطنبول الأكثر استضافة للاجئين السوريين الذين بلغ عددهم 417 ألفاً، تلتها ولاية شانلي أورفا وبعدها ولاية هاتاي في الجنوب التركي، فيما تعدّ ولاية بارطن المطلة على البحر الأسود، أقل ولاية استضافة للاجئين السوريين، حيث يقطن فيها 30 لاجئاً فقط.

حسام الشافعي

المتحدث باسم جبهة "فتح الشام"

«مُورس على المعارضة ضغط كبير لتوقع في النهاية على اتفاقية تم تقديم خلافها للنظام المجرم، وما تم الاتفاق عليه خطأ كبير ومسؤولية يتحملها كل من حضر ووقع، فلم يقدم أهل الشام كل هذه التضحيات ليُكافؤوا بهذا الاتفاق المذِلّ، والذي ينتهي بإعادة إنتاج النظام المجرم، وقصف وقتل من يحمي أهل الشام ويدافع عنهم».

ستيفان دوغريك

المتحدث باسم أمين الأمم المتحدة

«الأمم المتحدة وشركاؤها يعملون عن كثب مع النظام السوري لمواجهة الاحتياجات الأكثر إلحاحاً، ونحن نحثُّ الجهات المانحة على تقديم الدعم الفوري والطويل الأمد لأكثر من 100 ألف شخص من مهجري حلب، حتى نتمكّن من مواصلة تزويدهم بالمساعدات المنقذة للحياة».

جون كيري

وزير الخارجية الأمريكي

«إن الولايات المتحدة تشجِّع محادثات السلام السورية المزمع عقدها في العاصمة الكازاخستانية أستانة في وقت لاحق من الشهر الحالي، ولكن الهدف الأساسي هو الوصول إلى جنيف، حيث الجوهر الحقيقي للمحادثات التي يدعمها المجتمع الدولي بأكمله».

علاء الدين بروجردي

رئيس لجنة الأمن القومي الإيراني

«إيران وحزب الله موجودان في سوريا على مستوى المستشارين، وهذا الأمر يتم بتنسيق مع الحكومة السورية وبطلب منها، لذلك فإن الأطراف التي يجب عليها ترك سورية هي تركيا التي دخلتها من دون إذن ومن دون تنسيق مع الحكومة».

علي خامنئي

مرشد الجمهورية الإيرانية

«إن قتال القوات الإيرانية والحلفاء في سوريا، كان للتصدّي لمشعلي الفتنة الذين هم أداة بيد أمريكا والصهيونية، ولو لم تتدخل قواتنا لكان علينا الدفاع عن نفسنا في طهران وفارس وخراسان وأصفهان».

نواف البشير

شيخ عشيرة البكارة في سوريا

«أضع نفسي تحت تصرف رئيسي بشار الأسد، وموقفي السابق المعادي للدولة السورية كان مبنياً على تحليلات خاطئة، علماً أن سقوط نظام بشار الأسد وانهيار مؤسساته، سيفسح المجال للإرهاب لاستلام الحكم، كتنظيم الدولة وجبهة فتح الشام كونهما الأقوى على الأرض في سوريا».

مأساة وادي بردى تتواصل
المفاوضات بين أخد ورد والأهالي الخاسر الأكبر

سوريتنا برس

تتواصل المفاوضات في وادي بردى للتوصل إلى حل لإنقاذ أكثر من 100 ألف مدني في المنطقة، بالتزامن مع استمرار النظام في حملته التصعيدية على الوادي، رغم استمرار اتفاق وقف اطلاق النار، حيث قامت قوات النظام وميلشيا حزب الله بعدة محاولات لاقتحام بلدة عين الفيجة، والتي يوجد فيها النبع الذي يغذي مدينة دمشق، بالتزامن مع قصف طيران النظام منطقة النبع، ما أدى إلى تدمير مضخات المياه في منشأة عين الفيجة وتلويثها.

في سياق متصل تحدث إعلام النظام عن التوصل إلى هدنة في منطقة وادي بردى، لكن الناطق الرسمي باسم التحالف الدفاعي المشترك عبد المنعم زين الدين نفى لـ سوريتنا تلك الأنباء قائلاً: «إن النظام يحاول فرض شروطه في المفاوضات بغية التوصل إلى ما يسميها تسوية، الا أنها في الواقع مشروع تهجير ونحن مدركين لذلك، موضحاً أنهم لو أرادوا الموافقة لكان ذلك منذ شهرين قبل أن تُهدم قراهم ويستشهد أبناؤهم ويصاب عدد كبير من أبناء المنطقة وجلهم أطفال ونساء».

مفاوضات متعثرة

وعن سير المفاوضات أوضحت الهيئة الإعلامية في وادي بردى، أن وفداً محلياً من أبناء المنطقة التقى السبت عند حاجز رأس العامود بالجنرال الروسي المكلف بحل الوضع في المنطقة ومتابعته، فحمّل الجنرال الوفد رسالة، أكد فيها على رفع العلم السوري فوق منشأة نبع عين الفيجة وإدخال الورشات لإصلاح النبع، وبعدها يتم التفاوض تدريجياً وتنفيذ البنود وعلى رأسها إعادة أهالي قريتي إفرة وهريرة إلى قراهم.

وأضافت الهيئة أن طلب الجنرال قوبل بالرفض القطعي من قبل الأهالي والفصائل وممثلي الهيئات المدنية، ليعود الوفد مجدّداً إلى الجنرال الروسي الذي حمّل الوفد رسالة أخرى تحمل لهجة التهديد، تضمنت إدخال الورشات لإصلاح نبع الفيجة معها كتيبة مشاة من الحرس الجمهوري بسلاحهم الفردي، ومهمة كتيبة المشاة تأمين الحماية للورشات، وفي حال تم الرفض مجدداً فإن الطيران الروسي سيجعل من قريتي بسيمة وعين الفيجة أرضاً مستوية واحدة.

لكن الأهالي رفضوا دخول أيّ عناصر من النظام إلى وادي بردى ووقف الحملة العسكرية بالكامل ورفض التهجير القسري وإبرام هدنة بين الطرفين مدتها ستة أشهر، وأنّهم جاهزون لإدخال ورشات الصيانة برعاية أممية وتحت إشراف الهلال الأحمر وهم سيتولون حمايتها بأنفسهم.

وبعد المحادثات بين الأهالي والفصائل والاستماع لوجهات النظام لم يتم التوصل إلى أي اتفاق إلى الآن.

النظام يصطنع هدنة

كما حذّرت الهيئة من أن النظام بعد إخفاقه في فرض اتفاق الهدنة، سيعمد إلى أخذ موافقات بعض مؤيديه من مدنيي قرى «سوق وادي بردى، كفر العواميد، برهليا»، الذين يخوفهم بالقصف، كي يظهر أن كل القرى موافقة، وأن الأمر قد حُسم.

حزب الله يمنع دخول الوفد الروسي

وكانت ميليشيا حزب الله قامت للمرة الثانية في أقل من 48 ساعة بمنع ضباط روس من دخول قرى وادي بردى المحاصرة للاطلاع على نبع عين الفيجة.

وقال ناشطون: «إن ميليشيا الحزب منعت 4 ضباط روس، وقائد الفرقة 13، وعدداً من وجهاء وادي بردى من الدخول إلى الوادي عن طريق حاجز المصلبية في دير قانون، وطلبت منهم الرجوع إلى العاصمة».

في غضون ذلك استطاعت فصائل المعارضة أن تستعيد تلة كفير الزيت الاستراتيجية بوادي بردى، بعد فترة وجيزة من سيطرة ميليشيا حزب الله عليها، وذلك في معارك أسفرت عن مقتل أكثر من 20 عنصراً من الميليشيا.

وبعد استعادة الفصائل السيطرة على التلة، بسيمة، وعين الخضرة، وعين الفيجة، ودوار النمل بعشرات البراميل المتفجرة، ما أدّى إلى مقتل وجرح عدة مدنيين.

100 ألف مدني في خطر

في حين حذّرت فرق الدفاع المدني من وقوع كارثة إنسانية بأكثر من 100 ألف مدني محاصر بوادي بردى، جراء انعدام المواد الطبية والحصار المفروض، فضلاً عن استمرار العمليات العسكرية لقوات النظام وميليشيات حزب الله.

وناشدت الفعاليات المحلية في وادي بردى المجتمع الدولي لإنقاذ المدنيين من القصف العنيف والهجوم البري عليه من قبل النظام وميليشياته، كما طالبت المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته تجاه ما يحصل فيه، مؤكدة على ضرورة الإسراع في إرسال ورشات إصلاح وترميم نبع الفيجة وشبكات المياه المحلية والمتوجهة إلى دمشق.

بينما قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك: «إن ما لا يقل عن سبعة آلاف شخص نزحوا من منطقة وادي بردى في ريف دمشق منذ 22 كانون الأول الماضي، بسبب الحملة العسكرية التي تشنها ميليشيات النظام على المنطقة».

قطع المياه عن المدنيين جريمة حرب

أما مستشار المبعوث الأممي إلى سوريا يان إيغلاند، فقد حذّر من مغبة حرمان أكثر من 5 ملايين شخص في دمشق وحدها من المياه، جرّاء عمليات القصف التي تشهدها منطقة وادي بردى.

وقال إيغلاند: «إن قطع المياه عن المدنيين يعد جريمة حرب»، مشيراً إلى أن ملايين الأشخاص «متضرّرون من حرمان المياه أو تلقوا كميات أقل من المياه، لأن مياه وادي بردى غير قابلة للاستخدام».

وتعيش قرى وادي بردى بلا ماء وكهرباء وشبكات اتصال، كما أن الأغذية شبه مفقودة من الأسواق، فضلاً عن انعدام سبل التدفئة.

أحد مراكز توزيع المياه في العاصمة دمشق | مكتب دمشق الإعلامي

أهالي دمشق يغلون المياه لشربها والأمراض تنتشر بسبب تلوّثها

سوريتنا برس

«دمشق بلا مياه، دمشق تشرب من مياه الآبار، الشام عطشى..» وغيرها من العناوين التي يتناقلها السوريون للحديث عن أزمة المياه التي تعيشها مدينة دمشق منذ نحو عشرة أيام، حيث تسبب قصف قوات النظام لمنطقة وادي بردى، بنضوب المياه من نبع عين الفيجة الذي يغذّي العاصمة بأكثر من 70 ٪ من حاجتها اليومية من المياه.

ولأن دمشق باتت فعلياً تشرب من مياه الآبار، التي في غالبيتها غير صالحة لذلك، تزايدت حالات التسمم بين المدنيين، في ظلّ أوضاع معيشية صعبة.

وعلى لسان الإخصائي في الأمراض الهضمية بمشفى ابن النفيس الطبيب عكيد عليل فإن حالات التسمم التي تصل إلى المشفى في ازدياد، والتي ارتفعت إلى 15 حالة تسمم يومياً بعد أن كانت حوالي 3 حالات سابقاً، بسبب شرب المياه الملوّثة وعدم التأكد من مصدرها. ويشتري الأهالي المياه عبر صهاريج جوّالة، تنتشر في أحياء العاصمة، والتي بات عملها نشطاً أكثر من أيٍّ عمل آخر.

طبيب آخر، أكد أن الحالات التي تصل إلى المشافي هي حالات التهاب المعدة والأمعاء الحاد، والتي ازدادت بشكل كبير ومفاجئ منذ بداية أزمة المياه في دمشق، بسبب التلوُّث الحاصل نتيجة انقطاع المياه، والكهرباء، وبالتالي فإن «المطاعم لا تعتني بشكل كافي بأدوات الطعام وغسيل الخضار».

هذه الحالة الصعبة التي يعيشها الناس في العاصمة، دفعهم إلى تسخين المياه قبل شربها، ما يعني مصاريف إضافية حتى على شرب المياه، وفقاً لما أكدته هديل، إحدى سكان شارع بغداد التي أوضحت في حديث لـ سوريتنا أن جارتها نصحتها بهذه الطريقة، «وسرعان ما فوجئت أن الكثير من الناس يقومون بتسخين المياه، ومن ثمّ تبريدها ليتمكنوا من شربها، خشية الأمراض التي تنتشر وبكثرة في دمشق، بسبب المياه غير الصالحة للشرب».

يعمل الأهالي على تسخين المياه صباحاً، ووضعها في البراد، وانتظار فترات الكهرباء كي تصبحَ باردة، وهو أمر اعتبره الكثير من الناس في العاصمة، فصلاً جديداً يُضاف إلى فصول المعاناة التي يعيشها المدنيون في الشام.

مع الحدث

أستانا وغسيل «الأخلاق»

المحرر السياسي

عدم تبني مجلس الأمن الدولي اتفاق أنقرة المتعلق بوقف إطلاق النار في سوريا، والاكتفاء فقط بدعمه أمر يدعو إلى الأسف، ولا يقلّ عنه عدم مشاركة المبعوث الأممي «ستيفان دي ميستورا»، في مفاوضات «أستانة» المقبلة، والتي أقرها إعلان موسكو، والاكتفاء بدعم تلك الجهود.

موقف مجلس الأمن والأمم المتّحدة جاء منسجماً مع موقف الولايات المتحدة منذ الاتفاق على تهجير أهالي حلب، فهي أرادت ترحيل القضية السورية من الأمم المتحدة إلى حالة «إقليمية» تقودها تابعتها روسيا صاحبة «الفيتو المتوحش» كما صواريخها العابرة للقارّات وطائراتها الحربية، فالذي يعنيه عدم تبني اتفاق وقف إطلاق النار وعدم المشاركة الأممية في مفاوضات أستانة. هو التملُّص من مرجعيات جنيف 1 التي تؤكد على الانتقال السياسي من خلال هيئة حكم تمتلك كامل الصلاحيات التنفيذية، وهو ما اعتمده مجلس الأمن الدولي في القرار «2254، وبالتالي خلق مرجعيات جديدة يحكمها اختلال التوازن على الأرض الذي أحدثه تدخل روسيا العسكري لمصلحة إيران والنظام.

طيُّ صفحة الحرب التي تشنها روسيا وإيران والنظام على الشعب السوري لا تبدو الآن من أولويات مجلس الأمن، بل أصبحت من خلال عدم تبنيه اتفاق وقف إطلاق النار، بأولوية الولايات المتحدة وتابعتها روسيا في «محاربة الإرهاب» أو ما يسميه التشدُّدَ الإسلامي، كما أن الولايات المتحدة قد قصفت إحدى قاذفاتها الاستراتيجية بي 52 الثلاثاء الماضي جبل السماق في إدلب، حيث يوجد كما ذكرت عدوها الأول «فتح الشام» فيما تقصف ميليشيا إيران والنظام مناطق وادي بردى والغوطة الشرقية بذات الذريعة

«أستانة» هو مصلحة لروسيا قبل أن تكون للسوريين فبعد مجازرها وتدميرها المناطق السكنية في البلاد ودعمها المشروع الطائفي الإيراني أرادت أن تكون دعوتها للتسوية بمثابة «غسيل أخلاق»، وأن تظهر نفسها تبحث عن حلول سياسية، وقد أدركت أنه لن يكون هناك حسمٌ عسكريٌّ، فهي تخشى من استنزاف قوّاتها وإذلالهم بحرب العصابات. لكن فكرة الحسم تلك مازالت تحكم سلوك ميليشيا إيران والنظام، وقد أدرك هؤلاء أنهم لن ينجحوا إلا بوجود الروس بطائراتهم وصواريخهم وثقلهم على الأرض.

وإذا كانت تركيا كما تسرب من أنباء سارعت إلى الاتفاق مع روسيا على وقف إطلاق النار نتيجة اختلال موازين القوى على الأرض وفي محاولة منها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من خسائر فصائل الثورة بعد السيطرة على أحياء حلب الشرقية، إلا أنه لم تتضح الأسباب التي دعت العرب إلى غيابهم عن الساحة قبيل اغتيال حلب وحتى الآن، وأيضاً ثمة علامات استفهام كثيرة حول استبعاد أنفسهم خلال الفترة الأخيرة، حتى لو كان ذلك نتيجة ضغوطات أمريكية روسية يبقى الدور العربي مخيبا للآمال.

الثورة بشقيها العسكري والسياسي لا تملك إلا تحسين أدائها وقراءة الواقع بشكل دقيق، وهو الذي قد يكون أحد متطلباته مواصلة قتال إيران وميليشياتها ومنها ميليشيا النظام، فهذه، وإن استطاعت السيطرة بتدخل روسيا المباشر على أحياء حلب الشرقية، لا تسيطر إلا على أجزاء من البلاد.

جبهات الغوطة تشتعل والقطاع الزراعي في خطر

شـنت قـوات النظـام هجومـاً عنيفاً علـى منطقـة المرج فـي الغوطة الشـرقية، مسـتغلةً الهدنـة الموقعة بيـن فصائل المعارضـة والجانبين الروسي والتركي.
واستطاعت قوات النظام السيطرة على كتيبة الصواريخ شمالي بلدة حزرما لعدة سـاعات، لكن فصائل المعارضة تمكنت من اسـتعادة الكتيبة وتدمير دبابة وعطب ناقلة جند، وقتل وجرح خمسة عشر عنصراً من قوات النظام.

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

وتعتبر بلدة حزرما نقطة استراتيجية، تسعى قوّات النظام للسيطرة عليها من جهة بلدة البحاريـة، وفـي حال سـيطرت عليها تكون قضمت بلدتي النشـابية والقاسمية بعملية واحـدة، فالطريـق الـذي يصل إليهـا يمر عبر حزرمـا حصراً، وبالتالي فـإن المعارضة ستضطر للانسحاب.
وقـال الناطق الرسـمي باسـم أركان جيش الإسـلام حمـزة بيرقدار لــ سـوريتنا «إن فصائـل المعارضة اسـتعادت الكتيبة، لكن قـوات النظام مازالت تحـاول التقدُّم وتتبع سياسـة الأرض المحروقة، وتحاول الهجوم من أكثر من محور»، مضيفاً أن قوات النظام «كثّفت عملياتها في الغوطة الشـرقية بعد توقيع الهدنة بدلاً من إيقافها».
مـن جهته رئيـس المجلس العسـكري في دمشـق وريفها العقيـد عمار النمـر قال لــ سـوريتنا: «إن قوات النظام تسـتغلُّ الهدن بشكل دائم للتقدم والسيطرة على المناطق الاسـتراتيجية، وهذه الهدن ما هي إلا غطاء دولـي لقـوات النظام حتى تسـيطر على ما تريـد»، موضحاً أنها ليسـت المـرة الأولى التـي توقع فيهـا هدنة ويسـتغلُّها النظام، ففـي الهدنة السـابقة التي كانـت برعاية روسـية أمريكية، اسـتغلَّتها قـوات النظام وسـيطرت علـى مناطـق اسـتراتيجية في القطاع الجنوبي، واليـوم قوات النظام تتبع نفس الأسـلوب ولكن الغطاء الدولي اختلف هذه المرَّة».

نزوح آخر دفعة من المرج

في منطقـة المرج، بعـد أن اقتربـت قوات النظام من السـيطرة علـى الطريق الواصل بين بلـدات النشـابية والقاسـمية وحزرما وحوش الصالحية، اضطـرت جميع العائلات لمغـادرة منازلهـا ومزارعهـا، والذين يقدر عددهـم بــ 800 عائلة بحسـب إحصاءات المكتـب الإغاثي الموحد في قطـاع المرج، وهـي آخر دفعـة متبقية بعد موجـة النزوح الأخيرة منذ حوالي الشهر، ما فاقم الأوضاع أكثر في القطاع الأوسط من الغوطة، خاصة أن نـزوح العائلات رافقه موجة برد شـديدة وأمطار يومية تهطل على الغوطة.
وأكـد مسـؤول قطاع المـرج فـي المكتب الإغاثـي الموحد أيمـن حيـا أن أغلب هذه العائـلات «لجـأت إلى منـازل غيـر مجهزة وتفتقـد أدنـى مقومـات الحيـاة كالأبواب والشبابيك، وأن المؤسسات الإغاثية العاملة فـي الغوطة الشـرقية، لم تؤمـن العائلات التـي نزحت منذ حوالي الشـهر بعد، فكيف سيكون الحال بالنسبة لهذه العائلات».

25 ألف دونم زراعي في خطر

وتبلغ مسـاحة الأراضي الزراعيـة المهدَّدة بالسـقوط حوالـي 25 ألـف دونـم، وهـي أراض زراعية خصبـة أغلبها مزروعة بالقمح والبقّوليـات، وبالتالـي فإن الغوطـة مقبلة على نقص شديد في الإنتاج الزراعي، خاصة أنهـا خسـرت في العـام الماضـي أكثر من نصف مساحة الأراضي الزراعية، بعد سيطرة النظام على القطاع الجنوبي وأجزاء واسـعة من المرج.
كما أن مسـاحات أخرى أصبحت تحت مرمى قـوات النظام فـي بلـدات الزريقية وحوش الصالحيـة وأوتايـا، علماً أن قطع الأشـجار الجائر وغياب الرقابـة جعل الأراضي صحراء تماماً في هذه البلدات.

الفعاليات المدنية تطالب بمراقبين

وفي ظـل هـذا الواقـع أصـدرت الفعاليات المدنيـة والمجلـس المحلـي فـي منطقة المـرج بيانـاً مشـتركاً، طالبوا فيـه الدول الراعية للاتفاق بإرسـال مراقبيـن دوليين، وإلـزام النظـام والميلبشـيات الموالـية له بوقف الهجمـة على منطقة المـرج، وأكدوا أنها ليسـت مجرد خروقات، بـل هي عملية ممنهجة ومدروسـة وتنفذها قـوات النظام مسـتغلةً الهدنـة والحديث عـن مفاوضات الأستانا.
وقـال رئيـس المجلس المحلـي لمنطقة المرج فادي حمودة: «إن المجلس المحلي على أتمِّ الاستعداد للتعاون مع المراقبين الدوليين وتقديـم التسـهيلات اللازمة لعملهـم في الغوطـة الشـرقية، وطالب المجتمـع الدولي بوقف حمـلات التهجير العلنيـة التي تجـري تحت مرأى ومسـمع الجميع دون أي تدخل.

أحد عناصر جيش الإسلام على جبهة الميدعاني 5 كانون الثاني 2016 | سوريتنا

مخيمات الجنوب في موت بطيء مع انعدام النقاط الطبية

سوريتنا برس

يعيـش فـي مخيم زيـزون أكثر مـن 4200 نازح، ضمن مسـاحة لا تتجـاوز الــ 400 متر مربـع، دون وحدة صحية أو مشـاف ميدانية خوفـاً مـن اسـتهداف المخيمـات مـن قبل الطيران الحربي، في ظل انعدام تام للظروف المعيشـية التي تساعد المرضى على التوجه إلى النقاط الصحية في البلدات المجاورة.
وتتوفـر في المخيم خدمات طبية بسـيطة، لا تتجـاوز غرفة للأدوية، وتشـهد اكتظاظاً هائـلاً من قبـل نازحي المخيـم، فضلاً عن توفر صيدلي يقوم بتوزيع الدواء المتاح، في ظل فقدان أنواع كثيرة من الأدوية.
أما من يحتاجون إلـى عناية طبية أكبر من النازحيـن، فهم أمام معانـاة كبيرة، حيث لا يملـك معظمهـم تكاليف النقـل إلى إحدى النقـاط الطبية المجاورة، يقـول خالد، وهو نـازح يعانـي أطفالـه مـن مشـاكل صحية مختلفـة «أقـرب نقطـة للعـلاج تبعـد عن المخيم 4 كم، بعد أن نجوت مع عائلتي من القصف، أعيش هنا وأراقب أطفالي ووضعهم الصحي يزداد سوءاً».
وأكـد المسـؤول الإغاثـي، وعضـو مجلس محافظة درعا، عبد الله الراضي لــ سـوريتنا أن عـدد النازحين «كبيـر، ومنطقة المخيم بعيدة عن أقـرب نقطة طبيـة، والأهالي لا يفضلـون إنشـاء أيِّ مجمع طبـي خوفاً من قصف قوات النظام له».
وأكـد الراضي أنـه تم الاتفاق علـى إحداث نقطـة طبيـة على أطـراف المخيـم، ضمن إمكانيـات متواضعة، لا تغطي نسـبة 10 ٪ من احتياجات المخيم الطبية.
يذكر أن 15 مخيمـاً للنازحين في ريف درعا، يعاني مـن عدم توفر النقـاط الطبية، فيما هناك نقاط طبيـة في مخيمين فقط، وكان مجلس محافظـة درعا الحـرة أطلق نداءات اسـتغاثة للمنظمات الإنسانية لتلافي كارثة إنسـانية خـلال فصـل الصيف مع انتشـار الأمـراض نتيجـة ميـاه الصـرف الصحـي والخدمات المنعدمة، حيث سُـجل أكثر من 70 حالـة بالحمى التيفيّـة، إلا أن النداءات لـم تلقَ اسـتجابة، حيـث بقيت حالات الإصابـة بالحمـى فترة زمنيـة طويلة، دون أن تتلقى العـلاج، وزادت المعاناة مع قدوم فصل الشتاء.

بطاقات لتوزيع الخبز في تفتناز

سوريتنا برس

يعيش نحو 24 ألف نسـمة فـي تفتناز، على ما تقدمه المؤسسـات الإنسـانية من سلل غذائية وطبية، وتبـاع ربطة الخبز في أفران البلـدة بما يقـارب 65 ليرة سـورية، بمبلغ يعتبر الأدنى في محافظة إدلب، نظراً لنشاط المؤسسـات والجمعيات الإغاثية في البلدة، إلا أن عقـد فـرن البلدة مع الجهـة الداعمة انتهى نهايـة العام الماضـي، وتوقف عمل الفرن المخصص إنتاجـه للعوائل المحتاجة والبالـغ عددهم 1350 عائلـة بمعدل ربطة واحدة لكل عائلة.
يقول مديـر المكتب الإعلام فـي المجلس، غـازي الخطيـب «يتـم التواصـل مـع باقي المنظمـات الإنسـانية لتأميـن داعم جديد لفـرن البلدة؛ فالكثير مـن العائلات الفقيرة تعتمد على مادة الخبز المجاني، وبعد توقف الدعـم وعـدت المنظمـة الداعمـة بعودة التوزيع فـي حال توفر الدعم، ولكن في حال لم يؤمن سـيتوقف التوزيع المجاني بشكل نهائي».
وأمـام حاجة العوائـل لمادة الخبـز، أعلنت إحدى الجمعيات الإغاثيـة العاملة في تفتناز «أهل الحق»، عن تأميـن دعم جزئي يومي للفرن بمعدل 300 ربطة توزع بشكل مجاني علـى المحتاجين، وتجنباً لشـراء كميات خبز والمتاجـرة بها، أكد المجلـس المحلي على ضرورة تسـجيل السـكان على مـادة الخبز عـن طريق «كرت» خاص، وهو بطاقة مالية تخصص فيهـا لكل عائلة حاجتهـا اليومية من مادة الخبز حسـب أعداد أفرادها، بسعر الربطة 65 ليـرة، وفي حال أرادت شـراء ما يزيد عن مخصصاتها، فيتم احتسـاب سـعر الربطة بــ 135 ليرة، وذلـك لضبط عملية بيع الخبز.

محلي إعزاز يبدأ حملة لإزالة المخالفات من شوارع المدينة

سوريتنا برس

قـال المجلس المحلـي في مدينـة إعزاز بريـف حلـب الشـمالي، إنه بـدأ بتنظيم حملة لإزالة البسطات المخالفة من شوارع المدينـة، لتخفيف الضغط مـن الطرقات في ظل الازدحام الذي تشهده إعزاز والتي تمتلـئ بالنازحيـن مـن مختلـف مناطق الريف الحلبي.
وقـال رئيـس المجلس المحلي فـي إعزاز محمـد حاج علي لــ سـوريتنا: «إنه نتيجة الازدحـام الشـديد ولاكتظـاظ المدينـة بالسكان، بات المرور من الشارع الرئيسي في إعزاز شـبه مسـتحيل، نظراً لإشـغال الأرصفـة وجوانـب الطريق بالبسـطات، فضـلاً عن قيام أصحـاب المحلات بعرض بضائعهم على الأرصفة».
وأضاف حاج علي «إن الازدحام يتشكل أيضاً نتيجة وقوف السيارات على الجوانب، إضافة إلـى سـوء أخلاق بعـض أصحـاب المحلات أو السـيارات ممـن يظنُّ في نفسـه القوَّة ويقوم بارتـكاب تلك المخالفـات، وبالتالي أصبح من الضروري القيام بدوريات وحملات وبشكل شبه مستمر لتلافي كل ذلك».

قوة مشتركة لتنفيذ الحملة

وسـتكون الحملـة عبر قـوة مشـتركة من المحكمة والمكتب الأمني وضابطة البلدية وبآليات لإزالة المخالفات، باستثناء الشاحنات والسيارات التي تحمّل وتنقل البضائع.
وجاء قـرار المجلس، بعد إنـذارات متعدِّدة للمخالفين بضـرورة عدم إشـغال الأرصفة وأطـراف الطرقـات بالبضائع والبسـطات، وعدم تجاوب الكثير مع القرار.

محلي إعزاز يستأنف عمله مجدَّداً

مـن جهة أخـرى أعلن المجلـس المحلي اسـتئناف عمله من جديـد وأوضح رئيس المجلـس أن تعليق عمـل المجلس «كان بهـدف الضغـط علـى إحـدى الفصائـل لمطالبتهـا بإخـلاء مبنـى الكهربـاء فـي المدينـة، مـا دفع الفصيـل إلى التجاوب مع المجلس وتسليم المبنى، وبالتالي تمت العودة للعمل بشـكل آلي وفـوري، مضيفاً أنـه تبقى مبنى لوحـدة ضخِّ المياه توجـد فيه إحدى الفصائل، وتتـم المفاوضات لإخلائه بشكل ودِّيٍّ».
وكان مجلس إعـزاز أعلن تعليق أعماله بشـكل كامـل نهاية الشـهر الماضي، بسـبب تعديات الفصائـل المقاتلة في المدينـة علـى تلـك الأعمـال، ومنعها المجلس مـن تنفيذ الأعمـال الخدمية من ماء وكهرباء وغيرها من الخدمات.

شتاء بارد وحصار خانق.. هنا حي الوعر في حمص

سوريتنا برس

يعيش حيّ الوعر في حمص، أوضاعاً معيشية صعبةً، نتيجة الحصار الذي تفرضه قوات النظام عليه، بشكل متفاوت منذ سنوات، وقام النظام في العاشر من آذار 2016 بإغلاق المعابر ومنع دخول وخروج المدنيين، ما تسبب ببقاء أكثر من 500 شخص غالبيتهم من النساء والأطفال عالقين خارج الحي، إضافة إلى منعه الموظّفين من الدخول إلى الحي والخروج منه لتشديد الحصار على الحيّ أكثر.

حي الوعر المحاصر | الإنترنت

ويمنع النظام إدخال الأدوية والمواد الغذائية والخبز، ويقطع التيار الكهربائي ويهدِّد المدنيين بين الحين والآخر بقطع المياه، مع التلويح باقتحام الحي بشكل دائم. يقول الناشط عبيدة الحمصي، في حديث لـ سوريتنا «إن النظام يفرض حصاراً مطبقاً لدفع المدنيين على الخروج منه، حيث كان يقوم بقصف الحي على فترات متقطعة، ففي الثالث من هذا الشهر سقطت قذيفة هاون، كما يقوم بفتح المعابر ليوم أو يومين لخروج من يرغب من المدنيين الذين يفضلون بالتأكيد الخروج والنزوح على الموت جوعاً».

وتشهد أحياء حمص الـ 13، شكلاً من أشكال التغيير الديمغرافي، بهدف تغيير التركيبة السكانيَّة، وتمكن النظام خلالها من تهجير أهل هذا الأحياء بعد أن فرض حصاراً طويلاً، ومنع أهلها من العودة إليها، ولم يبق من مدينة حمص سوى حي الوعر، الذي يسعى النظام إلى تهجير من تبقّى من سكانه.

وأفاد ناشطون أن ريف حمص الغربي تحوَّل إلى ما يشبه الضاحية الجنوبية في بيروت، حيث تتصرف ميليشيا «حزب الله» كما تريد، وتتحكم بكامل مفاصل الحياة فيها.

ويتركز وجود مقاتلي الحزب بشكل أساسي في القرى التي تقطنها أغلبية من الطائفة الشيعية، وتعتبر قرية المزرعة غرب حي الوعر مركزاً لها، ومنها تنطلق عملياتها ويجري توزيع عناصرها إلى الجبهات، ويقدَّرُ عدد مقاتليها في هذه القرية بنحو 5 آلاف مقاتل، يترأسهم «الحاج عباس الكربلائي، والحاج علي الجنوبي.

ووفقاً لمصادر إعلامية متعدِّدَةٍ، فإن حزب الله «يمتلك سلطة التدخل في المدارس والمشافي وغيرها من المرافق، عبر شيوخ شيعة من جنوب لبنان، متصلين بمكتب الارتباط الإيراني في حمص».

لعبة الحوالات

تتمثل سياسة حصار النظام لحي الوعر بمنع دخول المواد الأساسية، الغذائية والطبية، ما أدَّى إلى ظروف اقتصادية ومعيشية خانقة عاشها المدنيون داخل الحي خلال فصل الشتاء، تمثلت بنقص الأعمال والحاجة اليومية إلى المصروف، ووجد الكثير من الأهالي في الحوالات المالية التي تصلهم من أبنائهم في الخارج، مخرجاً مؤقتاً يساعدهم في سدّ رمق الحياة اليومية.

إلا أن النظام، وعبر تجار له داخل الحي، يلجأ إلى سياسة عقابية، تتمثل بحجب الليرة السورية، سعياً منه إلى خفض سعر الدولار، حيث سجل سعر صرف الدولار في الحي آخر أيام السنة الفائتة، 475 ليرة سورية، بينما سعره داخل مدينة حمص، حيث سيطرةُ النظام إلى 510 ليرات.

ويؤكد أبو سعيد، أحد الصيارفة في الحي، أن احتكار التجار لليرة السورية «يؤدي إلى انخفاض سعر صرف الدولار أمام الليرة، فجميع الحوالات تأتي بالدولار».

ويشهد فصل الشتاء هذا العام، برداً شديداً، ما يكلّف المدنيين عبئاً إضافياً في تأمين وسائل التدفئة، إذ يعتبر الحطب أهمها، وسط غلاء في سعره، ونقصه في بعض الأوقات.

حي الوعر

يقع حي الوعر غربي مدينة حمص، ويعتبر آخر معاقل فصائل المعارضة داخل المدينة التي يسيطر النظام على جميع أحيائها بعد أن قام بحملة عسكرية عنيفة شملت كل الأحياء الثائرة، ويقسم إلى قسمين: القديم والجديد، والقديم بنيته التحتية ضعيفة، أما الجديد فيتمتع ببنية تحتية قوية ويحوي العديد من الأبنية والأبراج الضخمة.

يحوي حيُّ الوعر على العديد من المؤسسات الحكومية وأهمها القصر العدلي، وفيها المحاكم الخاصة بمدينة حمص، حيث كانت هناك خطة لنقل كلّ المؤسسات الحكومية من قلب المدينة للوعر حتى بات يطلق عليه اسم حمص الجديدة.

كما يحوي الحي على العديد من المشافي الضخمة بعضها كان قيد الإنشاء، وأهمها المشفى العسكري الذي كانت تتم فيه عمليات التصفية الجسدية للمعتقلين والمصابين، إضافة إلى عدد كبير من القطع العسكرية المحيطة به من الجهة الشرقية والشمالية.

يشار إلى أن عدد سكان الوعر قبل الثورة كان حوالي 50 ألف نسمة، وبعد حملات القصف والإبادة التي شنها النظام في ربيع 2012 نزح عددٌ كبير من سكان أحياء حمص القديمة إلى الوعر ليتضاعف عدد السكان إلى حوالي 300 ألف، وفقاً لإحصاءات شبه رسمية.

حواجز النظام بين حماة وإدلب تسرق المعلمات

سمعت سارة، إحدى المعلمات من مدينة إدلب، كثيراً عن حوادث تعرضت لها معلمات قبلها، من قبل حواجز النظام على طريق حماة إدلب، إلا أنها استبعدت التعرض لشيء، فقد مرَّت على حواجز النظام بين المدينتين سابقاً، تقول بغضب «نظر إلي مباشرة وطلب مني النزول مع أغراضي. لم أتمالك نفسي وبدأت بالبكاء والترجي. قال: إني مطلوبة لأحد الأفرع الأمنية»، وتتابع «بعد تدخّل سائق الحافلة، طلب مبلغ 25 ألف ليرة سورية، وبعد التفاوض أخذ 15 ألف، ووعد أن يمسح اسمي من قوائم المطلوبين».

إدلب - أماني العلي

بين إدلب وحماة | كانون الأول 2016 | سوريتنا

اعتادت معلمات مدينة إدلب الذهاب إلى مدينة حماة لقبض رواتبهن منذ خروج النظام منها، مطلع عام 2015، كانت الحواجز حينها لا تميز بين النساء والرجال وتزعج الجميع، وتفرض إتاوات عديدة على المارِّين وتهدِّدُهم بالخطف، ولسبب ما، توقفت عن إزعاج النساء لسنة تقريباً، لتعودَ في الأشهر الأخيرة التعرض للمعلمات تحديداً، خصوصاً مع معرفتهم بأنهن عائدات من مدينة حماة بعد أن استلمن رواتبهن.

بين إدلب وحماة

للوصول إلى حماة والعودة منها، يتوجب على المارين اختيار معبر من ثلاثٍ توصل إلى مناطق النظام، وقد عبَرَ «أبو دالي» الذي يصل عن طريق سراقب إلى معرة النعمان - تل ملس، بعدها حاجزاً لقوّات النظام في قرية أبو دالي.

والثاني معبر «القلعة، وهو أطول من سابقة، يصل عن طريق أريحا ثم قرى: كنصفرة، أروم الجوز، جبل الزاوية، ومنها إلى قلعة المضيق التي يتواجد بها حاجز قوات النظام.

والمعبر الثالث حاجز «السعن» الذي يصل عن طريق معرة النعمان، تل ملس، التمانعة، وشرق قصر ابن وردان، وصولاً إلى قرية السعن، التي فيها حواجز المليشيات الإيرانية اللبنانية.

ابتزاز المعلِّمات

تحتار أغلب المعلمات المرور عبر حاجزي «أبو دالي» والقلعة، كان العناصر فيهما يتعرضون للرجال، بحجّة الخدمة العسكرية وخدمة الاحتياط، ونادراً ما كان ما يتمُّ التعرض للنساء إلا إذا كان اسمها على لائحة المطلوبين، إلا أنه، وفي الشهور الماضية، سجلت أكثر من حالة ابتزاز وتعرض للمعلمات بغية سرقة رواتبهن.

يؤكد مراسل سوريتنا في إدلب، صهيب مكحل، أنه تمَّ تسجيل ست حالات تعرّض للمعلمات، من قبل عناصر حاجز قرية «أبو دالي»، خلال شهر كانون الأول، كما أنه يقوم بالخطوات نفسها مع كل معلمة، يطلب منها النزول مع أغراضها، ويأمر الحافلة بالتحرك، فتبدأ الضحية بالتوسل والبكاء، ثم يتدخل السائق، فهو الوسيط بالدفع، وهذا ما جعل مجموعة من المعلمات بالتوافق للذهاب معاً في حافلة واحدة، خوفاً من الاعتقال والابتزاز.

يذكر أن سائقي الحافلات بين إدلب وحماة اعتادوا دفع رشاوي مثل علب الدخان، أو 500 ليرة سورية عن كل حافلة تمر، لكن حالات الخطف والابتزاز تخضع لقانون الضابط المسؤول عن الحاجز. ويعتبر علي الأحمد، وهو ناشط مدني من ريف إدلب الجنوبي، أنّ «الضابط المسؤول «يتمُّ تغييره كلّ ثلاثة شهور، ولكل ضابط قانونه للتعامل مع حالات الابتزاز ومبلغ العبور».

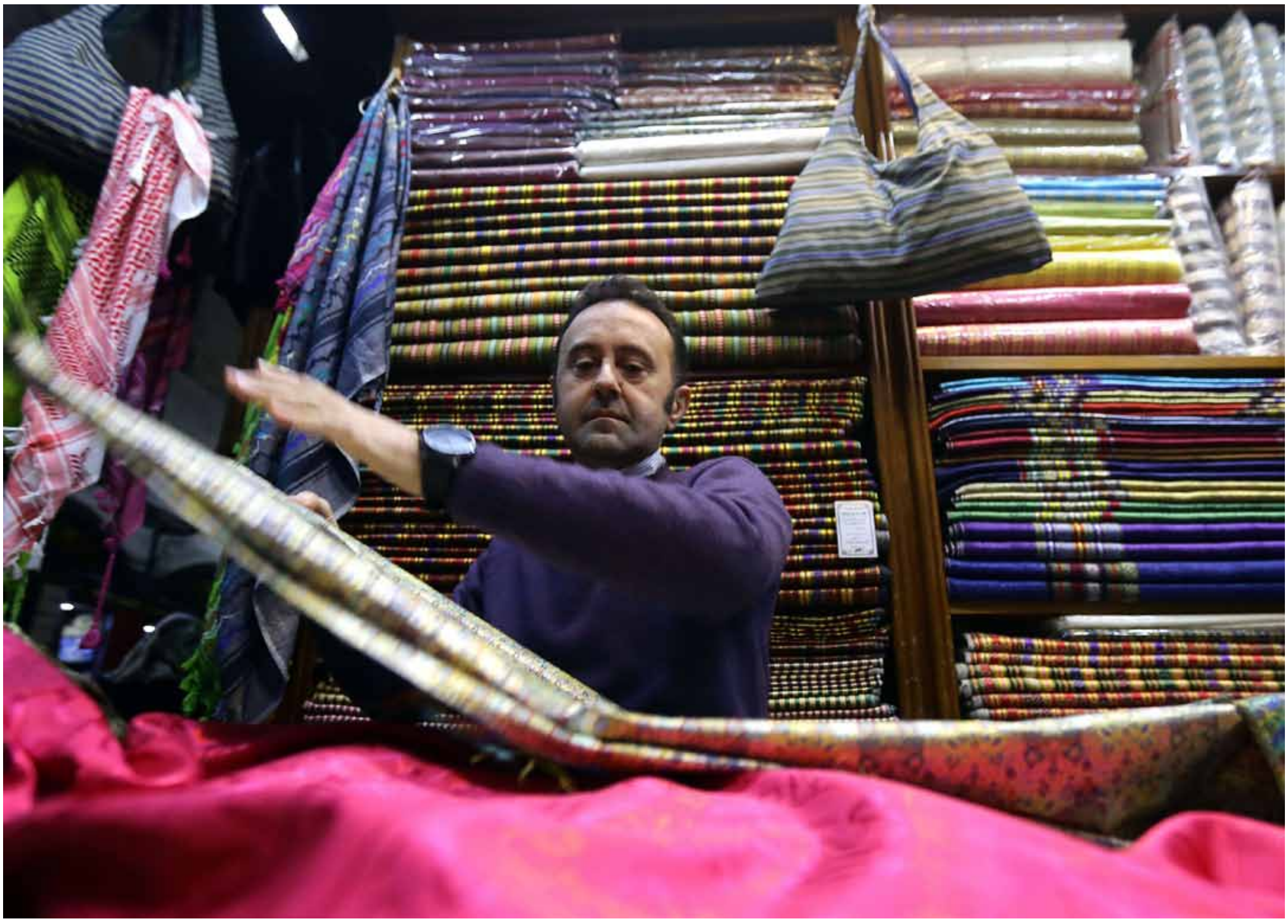

تاجر أقمشة في دمشق القديمة | AFP

دمشق بلا مهن يدوية.. وسوّاحها إيرانيون وروس

سوريتنا برس

بات المشـهد السـياحي لمدينة دمشق، هرماً بشـكل ملفت، خصوصاً مع اندثار الكثير من المهن اليدوية، أو تحوّل أماكن صناعتها إلى خارج دمشـق، والتي كانت تعتبر عاملاً مهماً في جذب السيّاح إلى العاصمة.

لا زبائـن، اليوم، تغصّ بهـم المحال التي تبيع القطع الذهبية والفضية التراثية، وحتى السـوق الداخلي القديم في دمشق القديمة زاد من شـحوبه مناظر القطط الجائعة التي تنتشـر في المكان، وكل شـيء يبدو كما لو أنه خـارج من زلزال، أو يعيش كابوسـاً منذ أكثر من ثلاث سنوات.

لا سوّاح ولا أهلُ بلد في الأسواق

«صار منظر السـائح أمراً مستغرباً». يقول صاحب إحدى المهـن التقليدية، في حيّ القيمريـة بدمشـق، وإلـى جانبـه يحاول صاحب محل الفضّيـات الذي كان يعتمد على الوفود السـياحية، فـي بيعه، لا على أبنـاء البلد، أن يصف الحـال دون رتوش، فيقول «كنّا في مواسـم السياحة، نعتمد كثيـراً على السـياح، وكانـت المجموعات السـياحية لا تنقطع عن السـوق، وكانت تربطنـا ببعضهم علاقـات ويتصلون بنا قبل القدوم إلى سـوريا ويطلبون تصميم أشـكال معينـة مـن الفضيات، عـدا عن الطلبـات التـي نؤمنهـا كهدايـا لبعض الـوزارات ليقدموهـا للضيـوف القادمين إلى البلد، وهذه أيضاً انقطعت بسـبب ما تعيشه سوريا».

تغيّـرت وجوه المـارّة في حارات دمشـق، وباتـت اللجان الشـعبية، وميليشـيات من إيـران وحـزب الله، وغيرهـم يتجوّلون في الشـام القديمة، «هؤلاء لا يشترون شيئاً!»، يقـول أبو فهد العامل في إحـدى محال بيع السـجاد، والذي تركـه صاحبه وسـافر إلى مصر ليعمل.

يتحدّث عن سـوق مبيعات معـدوم تماماً، إلا أن صاحـب المحل، يصرّ على إبقائه فيه، رغـم نقل عملـه إلى مصـر، فيعرض بعض السـجاد علـى الواجهة، دون أن يسـأل عن سعرها لا سائح ولا ابن بلد، بحسب قوله.

أمـام أحد محـال الفضّيات يجلس سـتيني أنيق يشرب الشـاي وحيداً، يقول في حديث لـ سـوريتنا: «منذ أكثر من سـنتين آتي إلى السوق، وأجلس في محلّي حتى صلاة العصر وأذهـب بعدها إلى المنزل، لا شـيء سـوى شرب الشاي».

بائع العود وحيد

«النـاس كسّـرت الـدف وبطلـت الغناء». يقولها دمشـقي، يعمل فـي تصليح العود، مؤكـداً، أن النـاس لـم يشـتروا عـوداً، أو يصلحوا آخر، منذ مـدّة طويلة، ويتابع: «لا أحـد في اتحـاد الحرفيين يذكرنـا إلا عندما يحتاجـون إلى هديـة أو يطالبوننا بالالتزام بدفـع الأجـور السـنوية، كل فناني سـوريا مـن العازفين وأصحـاب المـزاج وحتى من يعزفون فـي الأعراس كانوا من زبائني، فأنا لا أصلـح الأعواد فقط، ولكن أبيع قطعاً لها، ولديّ أفضل أوتار تليق بالنغمات الشـرقية، ولكن الناس لم تعـد تحتفل ولا حتى تخرج بمشـاويرها التي كانت بشكل أسبوعي. كل شيء تغير».

البروكار الدمشقي من المنسيات

البـروكار الدمشـقي والأنوال، التـي كانت تنسـج أقـدم قمـاش فـي العالـم وأجمله، إضافـة إلى صناعة السـجاد المحلي وبعض الصناعات الجلدية.

في وسـط السـوق تبدو عمليات الترميم المتوقفـة تشـبه بيـوت أحيـاء الشـام الجنوبية المهدمة بفعل هجمات النظام، وأعمدة خشبية تحاول منع سقوط القناطر القديمة.

محـل البـروكار الذي يتصدر المـكان بجوار المسـجد القديم يبدو شـاحباً ولا يوجد فيه إلا الشـاب الـذي كان يشـرح للمجموعـات السـياحية الأوروبيـة تاريـخ هـذا القماش وصناعته الدقيقة التي تأخذ وقتاً وجهداً.

يقـول أحـد الباعـة: «كل المجموعـات السـياحية كانت تأتي أولاً إلـى هنا وتتوقف أكثر لمشـاهدة الإبداع السوري، ولكن كما ترون لا أحد يلقي علينا السـلام هذه الايام، وهذه البضاعة من ثلاث سنوات، واضطررنا لإضافة بضائـع رخيصة لبعـض المهتمين من الشـباب الذين يعدّون علـى الأصابع، وهم أيضاً اختفوا بسبب الهجرة، أو الهروب من الخدمة العسكرية».

أسواق دمشق عبر التاريخ:

تاريخياً، كان سـوق مدحت باشـا يعتبر مـن أهـم الأسـواق الدمشـقية، وفيه العديد من الأماكـن والمواقع والبيوت القديمة وأهمهـا مكتب عنبر وهو بيت دمشـقي عريـق، وهنـاك بيـوت نظام والسباعي وغيرها من البيوت الدمشقية العريقـة، ويضـم السـوق كثيـراً مـن الخانـات القديمة التي كانت تسـتخدم مسـتودعات للبضاعـة، والتـي يتفرّع عنها سوق الصوف وسوق الخياطين.

ومن الأسـواق الدمشقية الشهيرة التي تربط بين سـوقي الحميديـة ومدحت باشـا، سـوق البزورية وجميعـه مغطًى بساتر هرمي معدني وكان يسمى سوق العطارين، حيث مازال السـوق مخصصاً لبيـع الكثيـر مـن المنتجـات وأهمهـا قمـر الدين، أحد الصناعات الدمشـقية الغذائية التي تصنع بشكل يدوي.

خان أسعد باشا، من أكبر وأجمل خانات دمشـق، وفي بدايته يوجد قصر العظم الشهير، وبين سوق الحميدية والبزورية توجد سـوق الصاغة الذي كان أصحابه متخصصيـن ببيـع المنتجـات الذهبية والفضيـة مع التركيز على عرض المصوغات المصنعة يدوياً.

وهناك أيضاً سـوق الحرير والمسـمى سوق النسـوان وهـو متخصـص ببيـع اللـوازم النسـائية مـن أمتعـة وخيطـان وعطورات ولـوازم الخياطـة ولباس الأفراح النسـائية، وهناك تسـمية طريفـة يطلقها الناس على سـوق الحرير وهي (سـوق تفضلي يا ست) كنايـة عن إلحـاح الباعـة المتوقفيـن أمام حوانيتهـم على دعـوة كل سـيدة تمر في هذه السوق للدخول إلى حوانيتهم لتشتري من البضاعة التي تريدها، إلا أن ذلك تراجع بشكل كبير الآن.

سـوق الجمرك، وهـو مجاور لسـوق الحرير ومتخصص ببيع الأقمشة الحريرية والبروكار والآغبانـي، ومن أسـواق دمشـق القديمة المسقوفة أيضاً سوق السروجية وهو مغطى بساتر قوسـي من الحديد والتوتياء، ويسير محاذياً لجدار قلعة دمشـق الشمالي ويعود للعهـد المملوكـي، وكان متخصصـاً ببيع سروج الخيل وهوادج الجمال.

سوق القباقبية، وهو سوق صغير نسبياً إلا أن شـهرته تأتي من كثرة عدد السـياح والزوار الذين يعبرونـه يومياً حيث يأتيه القادم من سوق الحميدية والمتجه باتجاه أحياء دمشـق القديمة وخاصة حـارة النوفرة، حيث يوجد مقهى النوفرة الشهير.

سـوق بـاب الجابيـة وبـاب سـريجة المغطّى، بساتر معدني وهو متخصص ببيـع الخضـار والفاكهـة والمنتجـات الغذائية واللحوم والأسماك والدجاج.

سوق مردم بك، وهو سوق مغطى تبيع محلاته الشـرقيات والألبسـة الرياضية وألعاب الأطفال وهناك سـوق القوافين وكان متخصصاً ببيع أصناف الأحذية.

سوق الصقالين، ويباع فيه أكياس النايلون والـورق والأغطية البلاسـتيكية، وسـوق السـكرية، وكان متخصصاً ببيع السـكاكر والحلويـات والمربيات ومـن ثم تخصص ببيع الألبسة المستعملة (البالة).

سـوق الذراع، المتخصص ببيع القماش وسـوق القطـن المتخصـص بتجـارة الصـوف الخام وسـوق السـنانية، حيث تنتشـر فيه حالياً متاجر بيـع (الفروات) والألبسـة العربيـة، إلا أنهـا أصبحـت خاوية من الزبائن.

تركيا تضع تسهيلات لمنح الجنسية والسوريون يباشرون إجراءات الحصول عليها

سوريتنا برس

بـات موضـوع الحصـول على الجنسـية التركيـة مطلبـاً ملحـاً للعديد من السـوريين في تركيـا، والذين بدؤوا يدركـون يوماً بعد يـوم أن عودتهم إلى بلادهـم قد تطـول، وبالتالي بات من الضروري البحث عن وسـائل تسـهّل إقامتهـم فـي تركيـا، حيث حصل جـزءٌ من السـوريين على بطاقـة الحمايةٍ المؤقتـة «الكيمليـك»، وحصل الجزء الآخـر على الإقامة السـياحية، ولكلٍّ منهما ميزاته، إلا أنهم باتوا يطمحون في الحصول على الجنسية التي تحوي ميزات ليسـت في البطاقتين السـابقتين، وتجعل وضع السـوري في تركيا أسهل وأكثر استقراراً.

لماذا يرغب السوريون بالجنسية التركية؟

أحمـد من بلدة إحسـم بريـف إدلب ومقيم في أنطاكية قال لـ سـوريتنا: «إن الجنسية السـورية حالياً لم تعد تتيح للشخص السفر إلا إلى عدّة دول وفـي الغالب غير معروفة، بعد أن قامت العديد من الدول بفرض قيود على دخول السـوريين إليها، وبالتالي أرغب الآن في الحصول على جنسية أخرى».

في حين أوضحت هدى محسـن أن الحصول على الجنسية التركية «يمنح الشخص عدّة ميزات، منها إمكانيـة الحصول على مختلف الأوراق المدنيـة مـن إخراج قيـدٍ وغيرها، وكذلك تمنحه جواز سفر يستطيع من خلاله السـفر إلى أية دولة في العالـم، إضافةً إلى أن حامـل الجنسـية يتمتع بكامـل الحقوق المتاحة للمواطن التركي، وبالتالي نتخلص مـن البيروقراطيـة والإجـراءات الروتينيـة والمماطلـة التي نتعرّض لها الآن في أغلب الدوائـر التركية؛ كوننا سـوريين ولا نحمل الجنسية».

موضوع الحصول على الجنسـية زاد الحديث عنه بعـد تصريـح الرئيـس التركـي رجب طيب أردوغان في شـباط من العام الماضي عندما قال: «متأكد من وجود إخوة سوريين يريـدون الحصول علـى الجنسـية التركية، ووزارة الداخليـة اتّـخـذت إجـراءات في هذا الموضـوع، وسـتقوم بما تسـتطيع القيام بـه، من خـلال مكتب سـتخصصه من أجل مسـاعدة إخوتنا، وتقديم هـذا الدعم لهم ومنحهم الجنسية».

تسهيلات ومرونة تركية

تصريـح أردوغان منح السـوريين المقيمين فـي تركيا ثقـة أكبـر بإمكانيـة حصولهم على الجنسـية، وخاصة بعـد تأكيده بوضع تسـهيلات لهـم، بعدما لمسـوا مـن قبل صعوبات في شـروط الحصول عليها، والتي كان على رأسـها، أن يكون الشـخص مقيماً في تركيا مدّة خمس سـنوات متتالية دون انقطاع وبشـكل شـرعي، بشـرط ألّا تكون بغرض الدراسـة، وألّا تزيـد مجموع فترات خـروج الشـخص مـن تركيا أكثر من سـتة أشـهر، وبالتالي سـيكون من الصعب على أغلب السوريين الحصول على الجنسية، على اعتبـار أن أغلبهم يملكون إقامـاتٍ مؤقتة وإقامـاتٍ لجوءٍ إنسـاني، وبالتالي فإن هناك قسـماً قليلاً منهم يملـك إقامة عمل تخوله الحصول على الجنسية مستقبلاً.

وأوضـح عضو تجمـع المحامين السـوريين الأحرار حسـام السرحان لـ سوريتنا أن أغلب الجهات التي تقوم بتوظيف السـوريين «لا ترغـب بنقل إقامتهم مـن إقامة مؤقتة إلى إقامة عمل، لأن هذا الأمر سـيكلفهم تأميناً صحياً للعامل ودفع ضرائب، علماً أن القانونَ التركـيَّ يعاقب أيَّ شـخص يقوم بتوظيف أشخاص من دون استخراج إقامات عمل».

كما تتضمّن شروط الحصول على الجنسية ضمن الدستور التركي، ما يأتي:

1 - البلـوغ والقـدرة علـى التحـدُّث اللغة التركية بصورة كافية.

2 - أخـذ قـرار العيش في تركيـا من خلال سلوكه.

3 - سلامته من الأمراض المهدِّدة للصحَّة العامة.

4 - الأخلاق حميدة.

5 - وجـود دخل أو مهنة تمكنه من تغطية حاجاته وحاجات الأشـخاص المسـؤول عن رعايتهم.

6 - ألّا تكون لديه أية عوارض تهدِّد الأمن القومي والسلم الأهلي.

ولكـن بات التسـاؤل مـن السـوريين عن طبيعـة التسـهيلات التـي تحـدَّث عنهـا أردوغان. وهنا أوضح السـرحان أنه ستكون هناك مرونة أكثر بشـأن شـرط مـدّة الـ 5 سـنوات من الإقامة المتواصلـة في تركيا، لتكـون ما بين 2 - 3 سـنوات فقط، كما أن شـرط اللغـة التركية لن يتـم التركيز عليه كثيراً لمـن يتقدَّم بطلب الجنسـية، فضلاً عن تسـهيل إجراءات تقديـم الطلبات، مثل وضع مترجمين في كل مراكز تقديم طلبات الجنسية، وكذلك خلال المقابلات».

لمن الأولوية؟

فـي حين أوضـح رئيـس تجمـع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل أنه «ستكون هنـاك أولويـة لمـن يمتلـك تفوقـاً علمياً وشهادات جامعية، أو لمن لديه قدرات على تطويـر الصناعة فـي تركيـا، أو لديه تفوق تكنولوجـي، اقتصادي، اجتماعـي، رياضي، ثقافـي، وفني، وقـادر على تقديـم الفائدة لتركيا».

كما أن هناك أولوية للأشـخاص المتزوجين من مواطـن أو مواطنة تركيـا، بعد مرور 3 سـنوات، بشـرط إثبات وجود ترابط أسري وأن هـدف الزواج ليـس فقط للحصول على الجنسية التركية.

فـي حين لا يمنـح القانون التركـي، الطفل السـوري المولود في تركيا الجنسية، إلا في حـال كان والـداه مجهوليـن، أو مولود من شخصين لا يملكون جنسية بالأصل، عندها تُمنح له الجنسية.

مخاوف من التجنيد الإجباري

ولكن بعض السـوريين أبـدوا تخوفهم في حـال حصلوا على الجنسـية التركية، أن يتم طلبهم للخدمـة في الجيـش التركي، لكن المحامي سرحان أكد أنه «سيتم وضع بعض التعديلات بهذا الخصوص، وبناء عليه فإنه مـن أتم عمـر الـ 22، لن يذهـب للخدمة الإلزامية، وإنما سيشـمل ذلك فقط من هم بين عمري الـ 18 - 22».

كمـا تخـوف البعـض من فقـدان جنسـيته السـورية، في حـال حصولـه على الجنسـية التركية، وبالتالي لا يستطيع العودة إلى سوريا في حال اسـتقر الوضع فيها، ولكن الإجراءات التركيـة تتيـح موضـوع ازدواجية الجنسـية، مـا يعني أن حصول السـوريٍّ على الجنسـية التركية لا يحرمه من جنسيته الأصلية.

300 ألف سوري سيحصلون على الجنسية

وتنـوي الحكومـة التركية منح الجنسـية لـ 300 ألـف سـوري، وأوضـح رئيـس تجمـع المحاميـن أن هـؤلاء الاشـخاص هـم من أصحـاب الشـهادات والإمكانات الاقتصادية، مؤكداً أن الذين تم الاتصال بهم فجـأة، أغلبهـم لم يكن قـد تقدَّم بطلب الحصول على الجنسية.

وأكد غزوان قرنفـل أن حق الحصول على الجنسـية متاح لكل السـوريين في تركيا، سواء حاملي «الكيمليك» أو الإقامة».

وأضـاف رئيـس التجمـع «لـم يحصل أي شـخص من هـؤلاء الـ 300 ألـف على الجنسية بعد، ومن حصل عليها حتى الآن هم السوريون من أصول عثمانية، والذين تقدمـوا بمعاملة أو حصلوا على قرار حكم قضائي».

ويوجـد فـي تركيـا مليونـان و750 ألف سـوري مسـجل، وهم يعيشـون حالياً في مختلـف المـدن التركية، إضافـة إلى غير المسـجلين، ما يعني أن عددهم قد يرتفع إلى أربعة ملايين سوري.

لمنع التزوير.. «كيمليك» جديدة للاجئين السوريين في تركيا

سوريتنا برس

بـدأت إدارة الهجـرة التركيـة في عدد من الولايـات، بإصدار بطاقـات حمايةٍ مؤقتة جديـدة (كيمليك)، لتكون بديلاً عن بطاقـات الحماية المؤقتة المعمول بها حالياً، والتي يملكها آلاف السوريين فـي تركيا، وتكفل لهم الاسـتفادة من الميزات التـي يمنحها قانـون الحماية المؤقتة.

وهـذه البطاقـة الجديدة، وفـق ما قال سـعد المقيـم فـي ولايـة هاتـاي لـ سـوريتنا: «شـبيهة بالهوية الشخصية التي يحملها المواطنون الأتراك».

وسـتدرج ضمن البطاقة الجديدة كافة المعلومات الشـخصية كالاسم والكنية واسم الأب والأم وتاريخ ومكان الميلاد ومكان الإقامة الحالـي، إضافة إلى رقم الأجانب الذي يبدأ بـ 99، وبصمة من الممكـن قراءتهـا إلكترونيـاً، لضمان حماية البطاقـة من التلاعـب والتزوير واستخدامها من الآخرين.

كما سـيتمُّ الاعتمـاد في إصـدار البطاقات الجديـدة، علـى وثائـق سـورية كالهوية السورية أو جواز السـفر بعد ترجمتها ونقل المعلومات منها.

وقال عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار حسـام السـرحان لـ سـوريتنا: «إن الهدف مـن منح الكيمليـك الإلكترونيـة الجديدة، هو إحصاء للسـوريين على الأراضي التركية بشـكل دقيق، فهناك الكثيـر ممن يحملون بطاقة الحماية المؤقتـة هم الآن في أوروبا أو عـادوا إلـى سـورية، ومـاتـزال قيودهـم مسـجلة في تركيا، إضافة إلى الهدف الأهم وهو منع التزوير، وخاصة أن بطاقة الحماية المؤقتـة القديمـة هـي عبارة عـن صورة منسـوخة بدائيـة والصورة الشـخصية غير واضحـة المعالـم، وبإمكان أي شـخص أن ينتحلَ شخصية شخص آخر بمجرد الحصول على صورة عن الكيمليك».

وسـجلت الحكومة التركية عـدداً كبيراً من حـالات التزوير ووجود بطاقـات وهمية غير مسجلة ضمن نظام الحماية الالكتروني في دوائر الهجرة.

وأضـاف السـرحان «إن المشـروع على مستوى تركيا وسيشـمل كل الولايات، حيـث بدأ منحها حالياً في ولايتي هاتاي وبورصة»، مضيفاً أن المشروع «سيبدأ فـي الشـهر الأول مـن عـام 2017، وسينتهي بنهاية الشهر ذاته».

وسـتعمل الحكومـة التركيـة على منح الكيمليـك الإلكترونيـة الجديدة خلال هـذا الشـهر لجميـع السـوريين علـى أراضيها.

وأوضـح السـرحان أنـه فـي حـال لـم يتـم إنجاز المشـروع خلال شـهر ومنح البطاقات لكل السـوريين ضمن تركيا، «فإنه سـيتم تمديد المدة لفترة أطول حتى يتم استكمال المشروع».

كما سـتقوم الحكومة التركية بتسهيل إجراءات اسـتبدال الكيمليك، من خلال نشر لجان خاصة تتبع لمديريات الهجرة في كافـة الولايات التركيـة التي يوجد فيها السـوريون، لتجنب الازدحام أمام دوائر الهجرة.

كيف تحصل على الجنسية وما هي الأوراق المطلوبة؟

بعد قرار الرئيس أردوغان بوضع التسهيلات حول موضـوع الجنسـية، بدأت السـلطات التركيـة بالتواصـل هاتفيـاً مـع عـدد من اللاجئيـن السـوريين مـن حملة شـهادات «الطـب، الهندسـة، والمدرسـين»، فـي عدة ولايـات تركية منها «مرسـين، أضنة، هاتاي، وقيصري»، للاستفسـار عن رغبتهم فـي الحصول على الجنسـية التركية، بعدما جمعـت معلوماتهم وفقاً لبطاقـة الكمليك أو الإقامة، أو بنـاء على طلب تم التقدُّم به مسبقاً في أية دائرة حكوميةً.

أم عمرٍ معلمة صف في مرسـين قالت: «إن اتصالاً هاتفياً جاءهـا، وطلبوا منها الحضور إلى مكتـب الأمنيات، حيث تمَّ الاستفسـار عـن وضعها ومدى رغبتها في الحصول على الجنسـية، وعندما أخبرتهم بموافقتها على ذلك، تم إبلاغها بضرورة المباشرة بتحضير أوراق الجنسية».

بعدها تتم دعوة الشخص إلى مقابلة ثانية فـي دائـرة الهجـرة، يُطـرح خلالها بعض الأسئلة الروتينية، ومنها: هل حقاً تريد نيل الجنسـية التركية وعدم التفكير في السـفر إلى أوروبا تحديـداً؟ ويتم إعلامه في الوقت نفسه بالأوراق المطلوبة.

وتشمل الأوراق شـهادات الشخص مترجمةً ومصدقـةً مـن الكاتـب بالعـدل «النوتر»، إضافة إلى شهادات الزوجة، والأولاد في حال كانوا فوق سـن الـ 18، وورقة لا حكم عليه من سجل العدل التركي، ودفتر عائلة مترجم ومصدَّق من «النوتر»، والهوية الشـخصية السـورية أو جواز السـفر، وبياناٍ من مختار الحي في المنطقة التي يتبع لها الشخص.

بعد أن يُجهز الشـخص تلك الأوراق، يقوم بالذهـاب إلى المقابلـة الثالثـة في مكتب الجنسـية لتسـليم الأوراق، ويتـم إعلامـه بحضـور المقابلة الرابعة فـي دائرة الوالي، وهـي آخـر مقابلـة، وتضم لجنة مـن عدّة مسـؤولين أتراك بينهم الوالي، للاستفسار عـن عدة أمـور متعلقة بوضعه في سـوريا، ولمـاذا يريد الحصول على الجنسـية؟ وبأي طـرف يرتبط من أطراف النزاع في سـوريا؟ وما الذي سيقدمه لتركيا؟».

وهنـا أوضحت أم عمر «بعد إنهـاء المقابلة الرابعـة في مكتـب الوالـي، أخبرونا بأنهم سـيتصلون بنا لاحقاً للحضـور لنبصم على الهويات التركية».

حكاية مقاتل

سلسلة يسردها العم أبو رشاد، خميني، مقاتل في صفوف الجيش الحر، قضى عشرة أعوام من حياته في سجن تدمر العسكري، يرابط على جبهات ريف اللاذقية، يتنقل بين المقاتلين، يسمع قصصهم ويرويها بلسانهم.

ترعرعت في بيئة فلاحية، وكان أبي يكلفني ببعض الأعمال التي تناسب سنّي، إضافة إلى دراستي في مدرسة القرية، وعندما كبرت كان لا يتوانى عن أن يأخذ إذن مدير المدرسة لأذهب معه إلى الأرض، مما كان يسبب لي ضيقاً شديداً.
بقيت في المدرسة إلى أن أخذت الشهادة الإعدادية، وزاد الوضع سوءاً، وباتت حياتي لا تطاق، فقررت أن أتطوّع في المدرسة البحرية، كان ذلك عام 1980، وتدرَّجت بالرتب العسكرية خلالها، وخدمت في جبلة مدّة عامين، وفي طرطوس عاماً واحداً، وعانيتُ خلال الخدمة من المحاباة الطائفية وجواسيس الأمن، وتعرَّضت لتحقيق داخل القطعة وخارجها لأكثر من مرة، وتيقنت أن الإنسان يجب أن يكون أعمى وأصمّ في بلدٍ كسوريا، وأن ينتظر فرصة تأتي لتتغير حياته، وهي على الغالب لا تأتي، فيضيع عمره في انتظارها.
في 5 / 6 / 2012 وبعد معارك عنيفة بين الثوار والنظام في جبال الساحل، منطقة الحفة، كُلفت بقراءة بيان صادر عن قيادة الجيش والقوات المسلحة، تم بموجبه اشتراك القوّة البحرية في محاولات النظام إخماد الثورة، وتبيّن لي أن النظام يضرب مناطق الرمل الجنوبي، والحفة، وقنينص، وكل المناطق التي طالتها يده سابقاً بالظلم والتهميش، والتي انطلقت منها اليوم شرارة الثورة الأولى. قررت حينها أن أتخذ موقفاً حاسماً، وبدأت حينها العمل على التنسيق مع أحد ثوّار حيّ قنينص الذين يعملون في الخفاء من أجل إخراج المنشقين من المدينة باتجاه المناطق المحررة، والتي يسيطرون عليها في الريف، عدت إلى البيت بعد أن حصلت على إجازة من قطعتي العسكرية، قمت حينها بإخبار زوجتي عن قراري بالانشقاق، كانت زوجتي متخوّفة جداً.
استطعتُ بعد طول الحديث بيننا- شارحاً لها فداحة ما سنقدم عليه من قتل وتنكيل بأهلنا إذا بقيت مع النظام- إقناعها بذلك، وجهزت بعض الاحتياجات لنا وللأطفال، اتصلت بالرجل الذي نسّقت معه سابقاً، ووصل إلى المنزل بصحبة ثائر آخر من أجل تهريبنا من المدينة باتجاه الريف، وفي الطريق وصلنا إلى حاجز للنظام طلب مني الهوية العسكرية وإجازتي، شعرت حينها بالضيق والخوف الشديد تلبّكت للحظات وفكرت أن أمري قد انكشف. ابتسم صديقي وغمزني بطرف عينه بإشارة منه أن أطمئن، نزل من السيارة واصطحب الضابط الذي أوقفنا وتكلم معه قليلا ثم عاد وقال لنا بلهجته البسيطة «مشي الحال» قطعنا الحاجز، ليخبرنا بأنه قام برشوته بمبلغ من المال، بعد أن وصلنا إلى الأراضي المحرَّرة، مكثت في بيتي ثلاثة أيام تعرَّفت خلالها على رجل أدخلنا الأراضي التركية، وهناك قابلت عدداً من المنشقين، أسسنا سوية مجلساً عسكرياً ثورياً، استلم مهام الدعم العسكري والمدني، إلى حين أن يتأمَّن لنا تعويضُ نقص بعض الضباط الذين استلموا المجلس العسكري، لنبدأ العمل في الداخل السوري وتحديداً في مناطق ريف اللاذقية.
أنا العسكري المنشق، المساعد أحمد علي أحمد، أشارك الآن زملائي في الجيش الحر في مقاومة النظام من خلال كتيبة عمر المختار.

كما كان كما صار

رزق العبي

ساحة شهداء كفرنبل | كفرنبل نيوز

«كما كان كما صار» عبارة ذاعت في إحدى قرى جبل الزاوية، عندما خرجت أول مظاهرة قبل سنوات، وجاء على إثرها التلفزيون الرسمي التابع للنظام، إلى ساحة الضيعة ليلتقي بالأهالي ويبثّ تقريراً يطمئن فيه القيادة والموالين أن الأوضاع عكس ما صوّرته القنوات «المغرضة».
كانَ رجلٌ خمسينيٌّ، يقفُ أمام بسطة الفواكه التي يعتاش منها، ليأتي المذيع ويسأله «شو صار؟»، يجيب بارتباكٍ وخوفٍ اعتاد عليه الناس على مدى أربعين عاماً، لأن الإعلام تحرّكه أجهزة النظام الأمنية، قال وقتها «شوية ناس طلعوا هتفوا»، فردّ عليه المذيع، «أي وشو صار؟»، فقال: «كما كان كما صار»، وعندما بثت قناة النظام هذا التقرير انتشرت هذه العبارة كالنار في الهشيم، وراح الناس يلقون باللوم على هذا الرجل، وأحياناً الشتائم، والبعض كان يأتي إليه ويسمعه كلمات لا تليق بعمره.
كان هذا الرجل صابراً على كلّ ما حكى الناس عنه، إلى أن قرر إغلاق البسطة والتزام البيت، وظلّ الحزن يظهر في عيونه، لأشهر طويلة، يأتي أحمد، أحد أهالي المدينة، فيرمقه بنظرةٍ قاسية، ويأتي آخر، فيعيد لومه على هذا، حتى زوجته كانت تقول له بين الحين والآخر «شو كان بدك من هالطلعة»، كان يودّ أن يقول لهم: «لو كنتم مكاني في تلك اللحظة لقلتم أكثر من هذا»، وماتزال الناس تتحدّث عن موقفه عبر التلفزيون الرسمي، بسخرية مرة، وبتهكّم مرات.
ظنّ وقتها الرجل أنه لو امتنع عن الحديث سيعتقلونه، فتحدّث خوفاً، إلى أن مرّت الأيام، وأصبح الناس عند كلّ مطبٍّ تتعرض له الثورة يقولون «فعلاً.. كما كان كما صار».
وتحولّت سهرات الشباب للحديث، عن مصادرة الرأي في الثورة، تنتهي بجملة «كما كان كما صار»، وأصبح الكثيرون على يقين بأن جملته كانت على حقّ حين قالها، لأنهم أدركوا الآن أن المطبّات التي وصلت إليها الثورة في مختلف مناطق سوريا، بما فيها من قتل، وتعفيش، ومصادرة حريات، واعتقال متزايد، تنطبق عليها بشكل أو بآخر جملة «جملة كما كان كما صار».

من ذاكرة العتمة

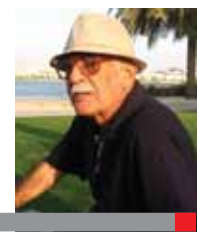

مذكرات
أحمد سويدان

11 / 12 / 1992

يسيطر علينا القلق والانتظار. كل شيء أضحى كئيباً وممجوجاً ومليئاً بالملل، قراءاتي متقطعة، فأتحاشى الإجهاد، وأخاف من مضاعفات التهاب العيون، فهنا يظهر بين الحين والحين احمرار داخل العينين.
قرأت للمرة الثانية رواية «الهاخاديتو» لميغل إستورياس الغواتيمالي. ذكرتني هذه الرواية بقصيدة رامبو «المركب السكران» كما جعلتني أسترجع قصيدة مظفر النواب «بحار البحارين»، وقرأت رواية «الهاخاديتو» ترجمة الأديب والسياسي البعثي المعروف واللامع الدكتور سامي الجندي، وهو من جيل البعثيين المبشّرين والدعاة المحرِّضين في منتصف الخمسينات، والذين تشرَّدوا وجنَوا الفقر والغربة والتشرد على يد الانقلابيين البعثيين.
إنه من الجيل المؤسس في منطقة السلمية وريفها، ومن الذين واجهوا دكتاتورية الشيشكلي. إنه جيل عبد البر عيون السود، والرافعي والزلط ومن الذين بنوا الجسور بين الحوراني وقيادة البعث.

12 / 12 / 1992

لجنة حقوق الإنسان وعدد أعضائها السجناء ثلاثة عشر اختلفوا اختلافاً حاداً بشأن الإجماع على قرار، وهو الإضراب عن الطعام ليوم واحد تعاضداً مع الإعلان عن حقوق الإنسان، ويبدو أن هناك من يريد التصعيد، وهناك من يريده محدوداً كما ازداد الجوُّ توتراً عندما بثت إذاعة كندا المؤجَرّة من قبل إذاعة «مونت كارلو» خبراً عن إضراب المحامي أكثم نعيسة ولم يأت الخبر على ذكر رفاقه، ما اضطره وحده إلى الاستمرار في الإضراب.
مشيت قليلاً مع عفيف مزهر، ومع يعقوب، قالا: إن بعض أعضاء اللجنة المختلفين مع أكثم، وهذا الأمر ليس آنياً وبعد السجن، بل كان منذ كنا في الخارج؛ فأكثم حاول الدعاية لنفسه باسم حقوق الإنسان، ولم يوازن بين نفسه وبين اللجنة، وهو يستمر هنا بالأسلوب نفسه، وهذا يعمق الشرخ، إذ يجب أن يكون الهمُّ الأوَّلُ هو حقوقَ الإنسان، والهم الثاني هو حقوق اللجن،ة وأن يكون النشاط باسمها وباسم رئاستها المتمثلة بنزار نيوف وأكثم.
كان يجب أن تكون اللجنة برمَّتها قد نفذت الإضراب لمدة ثلاثة أيام كما هو مقرَّر، وأن يذاع الخبر باسمها وأن تصاغ المطالب باسم كل السجناء السياسيين.

13 / 12 / 1992

قال المحامي سامي ضاحي ما مفاده أن الإفراج عن طريق سند كفالة يكاد يصبح نافذاً، وهذا سيضع المحاكمة والمتهمين على منعطف جديد.
يقول المحامي المذكور: هناك حيرة وغموض وعدة أسئلة لا جواب عليها على ألسنتا جميعاً؛ لماذا لم يتم الإفراج حتى الآن؟ لماذا لم تكن أسماؤكم في العفو الأخير؟ وما هو مستقبل المحاكمة إذا استمرت؟ هل سيكون هناك عام آخر؟ وهل سيكون إفراج بعد صدور الأحكام، وخاصة عن الذين استوفوا هذه الأحكام؟ نتساءل في هذا الجوِّ الحائر والمحيِّر عن الأسباب وإلى متى يستمر النظام في هذا؟ المحامون يقولون جميعاً: الزمن لصالحكم، وكلما تأخرت الجلسات عن الوصول إلى جلسة إصدار الحكم يكون أحسن لكم، ويقولون: إن المحاكمة لا يمكن أن تتم بهذا الشكل.
يمكن أن تستكمل بعد الإفراج بسند كفالة، أو تتوقف بسبب صدور عفو شامل؛ فالضغط يجري في هذا الاتجاه، ولا يمكن أن تستمر هذه الحالة للأشهر القادمة، ما يؤكد أن سباقاً يجري في كل هذه المجالات.

16 / 12 / 1992

الثلج يتساقط منذ يومين والأمطار الغزيرة، والضباب الكثيف، كل ذلك يحدق بالسجن، مما يزيدنا كآبة فوق كآبة، إضافة إلى سوء استعمال للخدمات في السجن؛ فالإنارة لا وجود لها وكذلك التدفئة، والتمديدات الصحية في أسوأ حالاتها مع توقف الذهاب إلى المحكمة منذ شهر، مع عدم الاتصال بالعالم الخارجي.

سرديات

بدع الفسابكة

راهيم حساوي

منذ أن كنّا صغاراً ونحن نعرف القلوب الحمراء، ولم يسبق لنا أنْ عرفنا القلوب بلون غير اللون الأحمر، ظهرت مؤخراً بدعة القلوب الملونة، فمنها الأخضر والأصفر والبرتقالي وربما الفوسفوري، وقد ظهرت هذه القلوب عبر التعليقات والتشات بين الأصدقاء على الفيسبوك.
العبرة والبدعة في هذا الأمر هو دلالة يُراد منها أنّ ذاك الحب الواقع بين عاشق وعاشقة هو غير هذا الحب الذي قد يكون بين صديق وصديقة، هي إشارة تكاد تقول: إن الذي بيني وبينك يا هذا ليس قلباً أحمر اللون، هو مجرد قلب بلون آخر، وكأنّ هذا الآخر ساذج إلى هذا الحد كي يحتاج إلى دلالة أو إشارة بإن الذي بينه وبين صديقة ما هو ليس حباً أو عشقاً!.
يضطر بعض الفسابكة في المناورة واللف والدوران أثناء إرفاق صورة لهم لإيجاد مبررات ما لهذه الصورة، وغالباً ما تكون المبرِّرات متعلقة بالشأن السوري سواء من المعارضة أو النظام، فالذي من المعارضة يرفق عبارة ما فوق صورته التي تجمعه مع بعض الأصدقاء في جو ساهر «هذه الصورة للنظام كي يعرف أننا نحب الحياة ولن نستسلم»، أو ربما عبارة «أمنياتنا بأن تكون صورتنا هذه في سورية القادمة»، وعلى الحال ذاته يقوم المؤيدون للنظام بوضع صور مع عبارات «سورية باقية والحياة لن تنكسر بحفنة إرهابيين»، أو ربما عبارة «نحن نحب الحياة ولن يستطيع أحد النيل من سهراتنا!».
يعتقد البعض أنّ إرفاق صورة لسهرة ما يحتاج إلى مبرِّرات، أو صورة شخصية في مكان جميل يحتاج إلى مناسبة وهمية تتعلق بالوطن، علماً أنّ الحقيقة بكل بساطة تتعلق برغبة صاحب الصورة بإرفاق صورة له بكل بساطة، وطبعاً الجميع يتفق على أنّ مثل هذه الصور لا تعتبر أمراً منافياً للأخلاق، فالأخلاق أكبر من صورة وأكبر من واجهات الفيسبوك كله على بعضه، ولكننا نتفق على أنّ احترام الذوق العام لابد منه، وما دون ما يتفق عليه الناس عموماً في الذوق العام فلا مشكلة به ولا يحتاج إلى مبرِّرات واهية بهدف خلق مناسبة عاطفية أبعد ما تكون عن المناسبة الشخصية للصورة.
على التشات ثمة بدعتان غريبتان «هههههه» و»مممممم» الضحك ليس غريباً، وهو دلالة على إيصال ما يشعر به الأشخاص أثناء المحادثات، ولكن البدعة تتعلق في تلك الضحكات التي تتعلق ببعض العبارات التي لا تحتاج إلى «هههههه»، ولكن الذي يدور في النفس هو الحذر من أنّ الطرف الآخر قد لا يفقه ولا يميز بين الدعابة وبين ما هو جاد.
علماً أنّ الجملة تكون واضحة كل الوضوح لأي شخص يملك أدنى مقومات العقل والمنطق، والمشكلة أنّ هذه الضحكة مازالت قائمة بين أناس يعرفون بعضهم حقّ المعرفة، لكن أكثر الناس يخشون من الشيطان الذي يكون ثالهما على التشات، فيوسوس لأحدهما بسوء العبارة أو بعدم براءتها.
أمّا هذه «مممممممم» والتي ابتدعتها النساء، فتأخذ عدّة دلالات «الدلال، الانشغال، وربما الغباء»، والمشكلة هي أنها تحمل دلالة على التفكير في ظاهرها.
أيُّ تفكير هذا الذي يأتي بعد عبارة سهلة وواضحة؟، فمثلاً « كيف كان يومك؟، ويأتي الرد «مممممممم»».

مشروع متطور لأتمتة الوثائق ضمن مكاتب السجل العقاري في دوما

سوريتنا برس

قـام المجلـس المحلي في مدينة دوما بالغوطة الشـرقية على تطوير عمل السـجل العقاري في المدينة بهدف حماية السـجلات، فتم إطلاق مشـروع الأتمتـة الـذي يضـم أربعيـن موظفـاً، ويهـدف بالدرجة الأولـى إلى حفظ السجلات وتسهيل العمل وتسريعه.

ويعمـل المشـروع فـي اتجاهيـن؛ الاتجاه الأوّل تصوير الوقائع الجديدة المدخلة على السـجلات، والاتجـاه الثاني من المشـروع، يهدف إلـى أتمتة جميع السـجلات العقارية الورقية الموجودة، بغية تسـهيل العمليات العقارية كإخراج القيد وتثبيت الملكية، كما أنه حفظ للسـجلات بنسخ إلكترونية سهلة الحماية.

برنامج متطوّر لحماية الوثائق

وقـال رئيس قسـم الأتمتة أحمـد المصري لـ سوريتنا: «إن المشـروع خطوة متقدّمة وغيـر موجـودة لـدى النظـام، وخاصة أن الأتمتـة تتم عبـر برنامج صُمِّـم خصيصاً من قبل مهنـدس يعمل في مجال البرمجة، ويتميز باكتشاف الأخطاء في حسابات أسهم الحصص، وهو ما سـاعد في كشـف حوالي 800 خطأ في السجلات قبل عام 2011».

كما يتمتـع البرنامج بسياسـة أمنية صعبة الاختراق، فالدخول للبرنامج مخصّص لعدد محدد من العاملين، وعبر كلمة سـر، واسم مسـتخدم لا يُعطـى إلا للمدخليـن حصراً، كما أن السـجل يعمل عبر شبكة داخلية غير موصولة بشـبكات الإنترنت الخارجية لمنع أية عملية قرصنة من قبل قوات النظام.

ويسـعى القائمون على السـجلات العقارية في مدينة دوما نحو تطوير العمل والوصول إلـى مرحلة البصمة والشاشـة، وقال رئيس دائرة السـجل العقاري في دوما عدنان طه: «إن هذا المشـروع سـيكون هو التالي بعد الانتهاء من مشـروع الأتمتـة، ويهدف إلى تسـريع حصول المراجعيـن على المعاملات المطلوبـة، كإخراج القيـد أو إثبات الملكية بشكل فوري».

كما اعتمـد السـجلُّ العقاريُّ علـى النافذة الواحدة فـي جميـع المعاملات لإلغـاء دور السماسـرة ومنـع احتـكاك المراجعيـن بالموظفين، وتبدأ المعاملات خارج السـجل بعقـد بين البائع والشـاري، وتجـري عملية التسـجيل ونقـل الملكيـة بشـكل سـهل وبسيط. يصف رئيس دائرة السجل العقاري المراحل التي تمـر فيها المعاملات العقارية بـأنها «شـديدة الحساسـية والدقة، وذلك لمنع أي تزوير أو خطأ وحفظاً للحقوق».

ويمتلك السـجل العقـاري فـي مدينة دوما جميع السـجلات التـي كانت موجـودة في دائرة المصالح العقارية سابقاً، وهي سجلات قديمة ترجع لعام 1934.

ويغطي السـجل العقاري 67 منطقة عقارية تبـدأ من حرسـتا في الغـرب مـروراً بدوما وريفهـا ومنطقـة المـرج وتمتـد لتشـمل «الضمير، وأبو الشـامات، والسبع بيار حتى الحدود العراقية»، فهـي منطقة كبيرة جداً تحتوي على مئات الآلاف من العقارات.

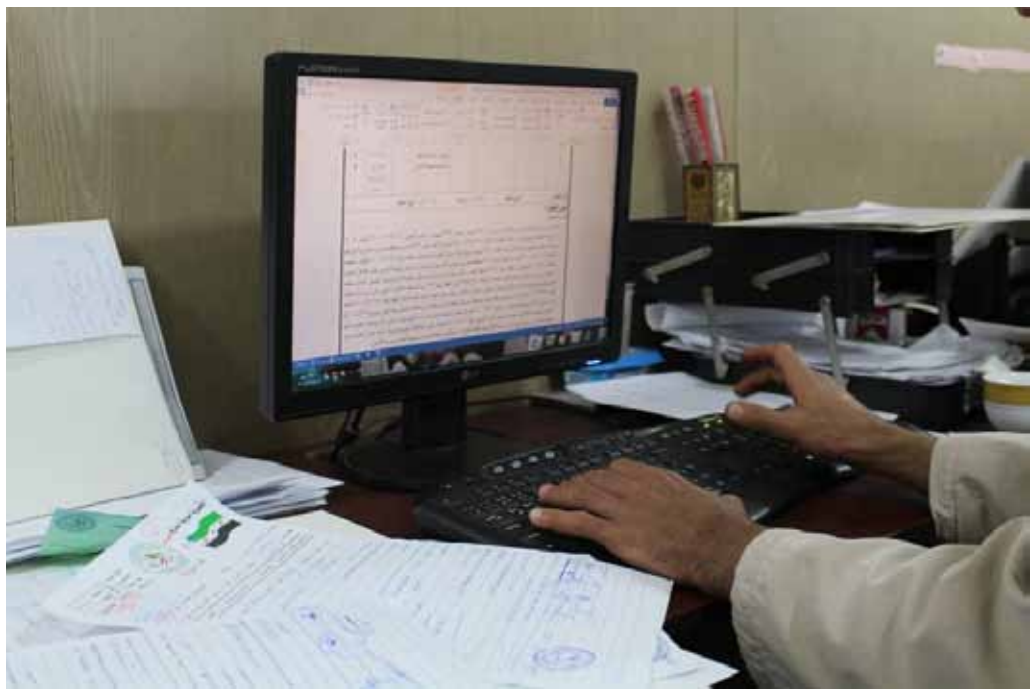

السجل العقاري في دوما | سوريتنا

النظام لا يمتلك السجلات

لا تمتلك دائـرة المصالح العقارية التابعة للنظام في دمشق، إلا صوراً عن السجلات العقاريـة فـي مدينـة دوما، وهـي صور ناقصة وغير مكتملة، وبالتالي فإن النظام يفتقد إلى سـجل عقاري يخـدم المناطق التـي تتبع لدومـا وتقع ضمن سـيطرته، مـا يعني أن أية عملية بيع لا تُسـجل في القيـود العقارية، وإنمـا تُوثق لدى كاتب العـدل فقـط، وبالتالـي لا يمكـن إجراء معاملات الطابو لدى النظام.

وحاولـت قـوات النظـام الحصـول علـى السـجلات لتحـرم سـكان الغوطـة منهـا، وتُفقدهم سـندات الملكية، وعندما فشلت في ذلك، حاولت إتلاف السـجلات عبر قصف بناء السجل العقاري في دوما.

تطوير الكوادر ونقل الخبرات

بدأ العمل بالسجلات العقارية بالاعتماد على أشـخاص يمتلكـون خبرة كبيـرة في مجال العمـل العقاري، ولكـن عددهم غيـر كافٍ للقيـام بكل المهام والإجـراءات، وقد عيَّن المجلس المحلي في دومـا موظفين جدداً، بعد إخضاعهم لدورات مكثفة.

نقل مجلس دوما المحلي تجربته إلى مدينة عربين، عبر تدريب عاملين في سجل عربين العقـاري والـذي يغطـي القطاع الأوسـط، والمسـاعدة في إعـادة تفعيلـه بعدما قام النظام بقصفه وإخراجه عـن الخدمة، وقال رئيـس المجلـس المحلـي لمدينـة دومـا المهنـدس خليـل عيبـور: «إن المجلـس مسـتعدٌ لتقديـم الخبـرات والمسـاعدة المطلوبة لمجلس عربين لتفعيل السـجلات العقارية وحفظ حقوق المواطنين».

«استرداد المساكن والعقارات» منصة إلكترونية لحفظ الحقوق

سوريتنا برس

أطلـق تجمـع المحامين السـوريين الأحرار مشـروع «اسـترداد المسـاكن والعقارات»، لإعـادة توثيـق العقارات الموجـودة ضمن الأراضـي السـورية، والتـي قـام النظـام وميليشـياته أو جهات أخـرى، بوضع يدهم عليها، بعد نزوح أصحابها أو تهجيرهم.

وحول الهدف من المشـروع قـال عضو تجمع المحامين السـوريين الأحرار أحمـد صوان لـ سـوريتنا: «إن هـدف المشـروع الحفاظ على الأملاك العقارية للسوريين الذين اضطروا إلى ترك بيوتهم وعقاراتهم بسبب النزوح الداخلي أو الخارجي، ولا سيما أن النظام يقوم بتجنيس بعض الذين استقدمهم إلى سورية خلال فترة الثورة، ويتم إسـكانهم في البيوت التي تركها أصحابها بعد تهجيرهم منها».

البيانات المرسلة طيَّ الكتمان

وسـيتم إطـلاق منصـة إلكترونيـة خاصة بالمشـروع تتضمـن شـرحاً وافيـاً عنـه، ومعلومـات عـن العقـار وأوصافـه ونوعـه الشـرعي ورقمه ومنطقته العقارية والعديد من المعلومـات الأخرى التي تتعلق بالمالك والجهة التي استولت على العقار.

وعن آلية المشروع أوضح صوان أنه «يستطيع أي شـخص فـي سـوريا أو في أيّ مـكان في العالم، إرسالَ معلومات عن العقارَ الخاص به في سوريا، والذي تم الاستيلاء عليه سواء من قبـل النظام وميليشـياته أو من قبل فصائل المعارضة أو أية جهة أخرى»، مؤكداً أن «كل ما يُرسل من معلومات سيبقى طيَّ الكتمان وليس متاحاً للنشر».

آلية لمنع تقديم بيانات مزورة

ولكـن تسـاءل متابعـون للمشـروع، عـن إمكانية قيام أشخاص بوضع بيانات لعقارات ليسـت لهم، أو وضع أسـماء مـزوَّرة، وهنا أوضـح رئيس تجمـع المحامين السـوريين الأحـرار غزوان قرنفـل أن «قيام الشـخص بإرسـال معلوماته عبر المنصة الإلكترونية، هو بمثابة تقديم ادِّعاء على فقدانه العقار، وفيما بعد سـيحضر الشـخص إلى محكمة يُقدِّم خلالهـا الوثائق التـي تثبت ملكيته هذا العقار، وعندها سيُصدر القاضي حكمه بناءً على هذه الوثائق».

مقتل 16913 مدنياً في 2016 بينهم 12703 على يد النظام وروسيا

سوريتنا برس

وثّقـت الشـبكة السـورية لحقوق الإنسـان مقتـل 16913 مدنياً في سـورية خلال عام 2016، بينهـم 827 مدنياً في كانون الأول فقط.

وقالت الشـبكة فـي تقريرها السـنوي: «إن الحصيلة التي شملها التقرير، قُتلت على يد الجهات السـت الرئيسة الفاعلة في سورية، وهـم، قوات النظام السـوري وميليشـياته، القـوات الروسـية، قـوات الإدارة الذاتيـة، التنظيمات الإسـلامية المتشـدِّدة، فصائل المعارضة، التحالف الدولي، وجهات أخرى».

وذكر التقرير أن قوات النظام «قتلت 8736 مدنيـاً فـي 2016، بينهـم 1984 طفـلاً و1237 سـيدة، وما لا يقل عن 447 شخصاً بسـبب التعذيب، بينهم طفلان و7 سيدات، كمـا قتلت القـوات الروسـية 3967 مدنياً، بينهم 1042 طفلاً و684 سيدة».

كما وثق التقريـر مقتل 1510 مدنيين على يد تنظيم «الدولة الإسلامية»، بينهم 258 طفلاً و213 سـيدة، إضافة إلى 8 أشـخاص قضـوا بسـبب التعذيـب علـى يـد عناصر التنظيم، بينما قُتـل 146 مدنيا، بينهم 24 طفـلاً، و23 سـيدة، على يد قـوّات الإدارة الذاتية الكردية.

كما شـهد العام 2016 وفق تقرير الشبكة، مقتـل 86 إعلاميـاً، 44 فـي حـالات اعتقال وخطف، إضافةً إلى إصابة 123 آخرين،

وشدَّد التقرير على أن قوّات النظام وروسيا انتهكتـا أحـكام القانـون الدولـي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحقّ في الحياة، إضافة إلى ذلك هناك العشـرات مـن الحالات التي تتوفـر فيهـا أركان جرائم الحـرب المتعلقة بالقتل، حيث تُشـير الأدلَّـة والبراهين وفق مئات من روايات شـهود العيان إلى أن أكثر من ٪90 مـن الهجمات الواسـعة والفردية وُجّهت ضد المدنيين.

دستور جديد لإدارة إقليم «كردستان سوريا» مستقبلاً

سوريتنا برس

طرح «المجلس الوطني الكردي» مشروع مسوَّدة دستور، يتضمن رؤية سياسية وتنفيذية تعرض تصوره لطريقة وشكل إدارة الحكم في المناطـق ذات الغالبية السكانية الكردية في سوريا.

وتتضمـن مسـودة الدسـتور 115 مادة تشـمل: «مبـادئ عامـة، الحقوق الأساسـية، الاختصاصـات، سـلطات الإقليم، التعديلات الدسـتورية، النظام التعليمـي، وأحـكام انتقاليـة، لكنه لم يحـدد جغرافية سياسـية معنيـة لهذا المناطق التي يسميها «إقليم كردستان سـوريا»، ويؤكـد أنهـا تتبـع للدولـة السورية ولكن في شكل فيدرالي.

الدستور مرتبط بإقامة نظام فيدرالي

وأوضـح المجلس أن الدسـتور المقترح سينشـر بصيغته النهائية بعد مراجعته من الناحيـة اللغوية والقانونية من قبل اللجنـة القانونية، وإقـراره في المؤتمر العـام «للمجلـس الوطنـي الكـردي»، موضحاً أنه لن يكـون قابلاً للتنفيذ، إلا إذا عمَّ السـلام في سوريا وتمَّ التوافق على إقامة نظام فيدرالي فيها.

وقـال مسـؤول العلاقـات الخارجية في «المجلـس الوطنـي الكردي» سـيامند حاجـو، إنـه في حال تـم التوافـق على النظـام الفيدرالـي مـن قبـل المجتمع الدولـي، سـيعرض الدسـتور حينهـا على سـكان المناطق الكردية السـورية للاستفتاء عليه واعتماده.

وأكـد حاجو أن المقترح سـيعرض أيضاً على المعارضة السـورية بعد إقراره من قبل المجلس، ليكون أرضية للنقاش مع المعارضة مـن أجل التوصـل إلى رؤية حول مستقبل سوريا.

ويعد «المجلـس الوطني الكردي»، أحد المكونات الأساسـية للائتـلاف الوطني لقـوى الثـورة والمعارضـة السـورية، وكان العشـرات من أعضائه ومناصريه اعتصموا في القامشلي، منتصف تشرين الثاني الماضي، تنديداً بممارسـات «الإدارة الذاتيّة» الكردية.

ويهـدف الدسـتور الجديد وفق مـا جاء في مقدِّمته، إلى تحقيـق التحوُّل الديمقراطي فـي سـوريا، وحماية حريـة وكرامة وحقوق الفرد والمجتمـع، وتعزيز التنوع في الإقليم، مـن أجل الحفاظ على دولـة القانون ووضع حد للإقصـاء والتمييـز، وضمـان التعايش السـلمي النابع من روح المصالحة الوطنية، وانطلاقاً من القناعة بأن التنوع في سـوريا وكردستان سـوريا يتطلب تقاسم الواجبات والمسؤوليات وتعاوناً اتحادياً.

تحديد مقرّ حكومة الإقليم وعلمه الخاص

وحدَّدت المادة الأولى من الدسـتور اسـم الإقليم المعتمد وهو «كردسـتان سـوريا» وأنه إقليم سـوري، سـيتولى جميع الحقوق والواجبـات التي تقـع ضمن المسـؤوليات الاختصاصيـة الحصريـة لكامـل الدولـة، ويُسـاهم في جميع القرارات العامة للدولة السورية وفق الدستور السوري.

كما حدَّد الدستور مقر حكومة الإقليم، وهي مدينة قامشلو، في حين حدد مقر المحكمة الدسـتورية للإقليم في مدينـة عين العرب «كوباني» وفق ما جاء في المادة السـابعة، فـي حيـن أوضحت المـادة الثامنـة تحديد العلـم والنشـيد الوطني والعطل الرسـمية للإقليـم الجديـد، مشـيراً إلـى أن العلـم المعتمد هو نفسـه العلـم القومي الكردي، وذلـك للتأكيد على الانتماء المشـترك بين الإقليم والمجموعات السـكانية الكردية في البلدان الأخرى، على أن يتم رفع علم الإقليم جنباً إلى جنب مع العلم السوري.

وكانت أحزاب كردية قدمت في كانون الأول الماضـي، مـا أسـمته «مشـروع الفيدرالية الديمقراطية»، وعرضته على أطراف روسية في مطار حميميم العسكري بريف اللاذقية، وتتألـف من عـدة نقاط طالبـت بـ»صياغة دسـتور ديمقراطـي جديـد، وتغييـر اسـم الجمهورية العربية السورية والعلم السوري، إضافة إلى إلغاء جميع الاتفاقات والمعاهدات التي لا تخدم سوريا.

أذاع بيان الاستقلال وبلاغات الانقلاب وحفر «هنا دمشق» يحيى الشهابي: أمير الإذاعيين

«أيها الشعب الكريم، يا شعب البطولات والتضحية، هذه إذاعتكم، إذاعة الجمهورية السورية من دمشق، إذاعة القومية العربية، إذاعة كل العرب، تنقل صوتها إليك في أعيادك، الإذاعة السورية في دمشق.. تتحدث إليك». بهذا الكلمات سجل الأمير يحيى الشهابي في السابع عشر من نيسان 1946 كأول صوت إذاعي، وأول من أعلن استقلال سوريا من الإذاعة.

ياسر مرزوق

ولد الأمير يحيى الشهابي في قلعة الشهابيين براشيا الوادي في لبنان عام 1917، وهو من أمراء الأسرة الشهابية التي حكمت حوران ووادي التيم وجبل لبنان، تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسةٍ أنشأها رجل يوناني، يتقن الفرنسية والعربية من «حارة الديب» التي قضى فيها طفولته.

عام 1925 انتقلت أسرته إلى دمشق، حيث أكمل تعليمه في مدرستي الفرير واللاييك، نال بعدها شهادة الثانوية بقسمها الأدبي وإجازة في الترجمة من الفرنسية إلى العربية ومن العربية إلى الفرنسية.

بدأ حياته العملية معلماً في المدرسة الأديكية في القنيطرة، ثم انتقل للتدريس في جوبر، ثم مدينة دمشق، وفي تلك الفترة بدأ الشهابي نشاطاته الأدبيةَ، فصدر له ديوان «السراب» علم 1935، وديوان «شهابيات» عام 1936، كما صدر له كتيب يحمل عنوان «ذكريات معلم في قرية»، انتقل بعدها لتدريس العربية في مدارس للأرمن.

وفي عام 1936 أيضاً انتقل الشهابي إلى العمل الإذاعي، حيث أقيم في مدرسة التجهيز الأولى معرض للصناعات الوطنية، وأنشئت في هذا المعرض إذاعة محلية كان يعمل فيها الأستاذ نشأة التغلبي أول إذاعي عرفته سوريا، وفيها جرب الأستاذ يحيى الشهابي صوته في الإعلانات ونجح بشكلٍ لافت، وفي عام 1941 أنشأت إذاعة صغيرةً بقوّة خمسة كيلو واط في ساحة النجمة في دمشق، وكانت تبث برامجها باللغة العربية عدا نشرات الأخبار فكانت بالفرنسية والإنكليزية، وكانت تذيع أخبار معارك الحرب العالمية آنذاك، وكان التغلبي والشهابي المسؤولين الوحيدين عن الإذاعة، وخلال العدوان الفرنسي علىَ دمشق عام 1945 قاما بتعطيلها وتحطيم بعض أجهزتها ومن ثم الهرب، فحكم المفوض السامي على الشهابي بالإعدام لكن الاستقلال وخروج المستعمر الفرنسي أبطلا هذا الحكما وألغياه.

قام الشهابي بتغطية العرض العسكري الأول يوم جلاء الفرنسيين عن دمشق، وكان في شارع القوتلي، ولم تكن هنالك تقنيات تساعده في أداء واجبه فاستعار سيارة شحن لأحد أقاربه ووقف على ظهرها كي يشاهد العرض وينقل وقائعه.

في العام نفسه، أنشأ الشهابي إستوديو للإذاعة في دائرة البرق والبريد التي أتبعت الإذاعة لها، ومن بعدها أنشئت الاذاعة الوطنية في منطقة السبع بحرات وكانت مؤلفة من إستوديوهين أحدهما للأخبار والآخر للموسيقا والتمثيليات، وبدأ البث في شباط عام 1947 وكان الأمير يحيى الشهابي أوّلَ من قال: «هنا دمشق»، معلناً عن انطلاقة إذاعة دمشق الوطنية وبقيت العبارة إلى يومنا هذا، وفي عام 1948 عُيّن أميناً لمكتبة دار الآثار وقام بوضع معجم لمصطلحات الآثار بالعربية والفرنسية.

كما كان الشهابي أول من أذاع البلاغ رقم واحد زمن الانقلابات العسكرية السورية، مخفوراً بعربة عسكرية. ففي صبيحة أول انقلاب عسكري وقع في سورية عام 1949 قام به حسني الزعيم أرسل إليه الأخير عدداً من الضباط إلى منزله فدخلوا عليه شاهرين مسدساتهم واقتادوه إلى الإذاعة بقوّة السلاح وأعطوه البلاغ رقم واحد وطلبوا منه قراءته من إذاعة دمشق.

وفي عام 1950 انتقلت الإذاعة إلى مبنى خاص في شارع النصر واستقدمت لها أجهزة إرسال أقوى، وأنشئت عدة محطات في بعض المحافظات، وكان الأمير حينذاك مديراً عاماً لها، وفي زمن إدارته للإذاعة فتحت أبوابها للمواهب الإذاعية، فكان منهم بهجت العلبي والفني غالب طيفور الذي أصبح ملحناً، وكان أوّلَ صوت نسائي للمذيعة عبلة الخوري حين انتسبت إليها في بداياتها، إضافة إلى صباح قباني، وتوفيق حسن وخلدون المالح وفؤاد شحادة وعبد الهادي مبارك وسهيل الصغير وسامي جانو، كما عمل فيها عصام حماد وزوجته فاطمة البديري وعواطف الحفار وسعدي بصوص.

اشتهر الشهابي في برنامجه «دوحة الشعر» كما أخرج تمثيلية درامية إذاعية بعنوان «في الطريق إلى دير ياسين» وفي الرابع من شباط عام 1953، كانت الانطلاقة الأولى للسيدة فيروز من إذاعة دمشق في أغنيتها الشهيرة «عتاب» وكان للأمير الدور الكبير في احتضان الرحابنة وإطلاقهم في العالم العربي.

انتقل بعدها للعمل مديراً لبرامج قسم الشرق الأوسط، في إذاعة الأمم المتحدة في نيويورك، حيث حصل على شهادة في العملِ الإذاعي من جامعة كولومبيا، ثم عين مديراً عاماً لهيئة الإذاعة والتلفزيون، فأشرف على توسيع قوة الإذاعة بإحداث محطات تقويةٍ ووصل في كلٍ من حمص وطرطوس ودير الزور ودمشق، كما أشرف على إنشاء التلفزيون عام 1960 إدارياً، ومراقباً في أيامه الأولى، عين بعد ذلك مديراً عاماً لتفتيش وزارة الإعلام والمؤسسات التابعة لها، وفي العام نفسه أصبح أحدَ المسؤولين عن تفتيش أربع وزارات هي الخارجية والثقافة والسياحة والإعلام.

عمل محاضراً في كلية الآداب فرع الصحافة ومحاضراً في المركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني، مساهماً في تأهيل الإعلاميين من خلال المحاضرات التي كان يلقيها، كما عمل محرراً في مجلة «النقاد»، تقاعد بعدها وانصرف للعمل على مشروع معجم لمصطلحات الإذاعة والتلفزيون بالعربية والفرنسية.

توفي الأمير في دمشق عام 2003 ودفن فيها، وكان بعد تقاعده قد نال أوسمة وميداليات كثيرة.

جون بيرجر «كنتُ واعياً بالقضيَّة الفلسطينيَّة»

غيّب الموت في الثاني من شهر كانون الثاني الجاري، الكاتب والناقد الفنّي البريطاني الأصل «جون بيرجر»، وذلك عن عمر ناهز التسعين عاماً، بعد مسيرة طويلة من النتاج الفكري والنقدي الذي شمل الفكر والرواية والمسرح، إضافة إلى عمله النقدي في مجال فنّ التصوير والفنّ التشكيلي.

وتعتبر مداخلات بيرجر حول التصوير الفوتوغرافي من أهمّ المداخلات التي أغنت هذا الفن، كما تنقل بين الفن والكتابة المتعدِّدة، ولم ينسَ مناصرته للقضايا الإنسانية حول العالم ومن أهمها القضية الفلسطينيَّة، حيث يقول في إحدى حواراته التي نُشرت في صحيفة العربي الجديد حول فلسطين «رؤيتي للنضال الفلسطيني تغيّرت حين زرت فلسطين لأول مرة عام 2003، الاشتباك الأساسي وأوّل نصٍّ لي عن فلسطين كان عبارة عن رسومات الأطفال الفلسطينيين في الكتاب الذي وضعه الفنان كمال بُلاطه، بعد انتفاضة 1987 وصدر عام 1990 بالعربية والإنكليزية تحت عنوان «شهود أوفياء «».

وعن أول عهده بالقضية الفلسطينية يقول: «سمعت بفلسطين للمرّة الأولى من خلال أخبار الانتداب والدعاية الصهيونية التي كانت تتحدَّث عنها، لكن منذ 1948 أستطيع القول: إنني كنت واعياً بالقضية الفلسطينية».

يذكر أن بيرجر نشر كتباً متعدِّدة منها ما تُرجم إلى اللغة العربية «بيكاسو: نجاحه وإخفاقه» 1979، «وجهات في النظر» 1990، و«طُرق في الرواية» 1994.

القراءة كتعويض عن الهزائم: ما عليك إلا أن تبادر

مصطفى عباس

مع وضع أول قدم في سنة 2017 وتجاوز عام 2016 الذي كان عام الحصاد الأسود لأخطاء تكرَّرت وتكرَّست منذ 2011، ما جعله بلا شك عام الهزيمة - وإن بشكل نسبي - بعد أن كان النصر يلوح لنا بكلتا يديه، قبل أعوام خلت هل يمكننا القول إنه: لا بأس مازالت الحرب سجالاً!

لا شك أنه بالإمكان التعويض على المستوى الثوري إذا أجرينا مراجعة شاملة، فالقضايا العامة في النهاية مثل الحالات الخاصة، هناك علاجات لها وكل صاحب حالة عليه أن يكتشف علاج مرضه.

على المستوى الشخصي دائماً سنوات الفشل أعوضها بزيادة جرعة القراءة، وأعني هنا قراءة الكتب تحديداً وليس المقالات، ولا حتى منشورات الفيسبوك التي لا تسمن في النهاية ولا تغني من جوع، فالعالم الافتراضي الأزرق بات مستنقعاً للسوداوية والكآبة وخليطاً من الأمراض النفسية المركبة.

عام 2005 عندما بقيت في السنة الثانية بكلية الإعلام ثلاث سنوات بسبب ظروف خاصة، حينها شعرت بالفشل، ولكني عوَّضت الأمر كعادتي بزيادة جرعة القراءة، وقد كنت أقطع عن فمي الطعام منتظراً معرض مكتبة الأسد للكتاب لكي أتمكن من شراء كتباً بأسعار رخيصة.

لم أكن بكل الأحوال قارئاً نهماً، ولكن دائماً كان بين يدي كتاب أقرؤه، وآخر ينتظر دوره، وخلال عدة سنوات كوَّنت مكتبة من نحو بضع مئات من الكتب.

لم أنقطع عن القراءة إلا خلال سِنيِّ الثورة، فلم يزد ما قرأته من كتبَ عن عدد أصابع اليدين، حيث كان الانفعال والترقب مسيطرَين على الموقف، وكان المنشور والمقال هما جلَّ قراءتي، ولم أعد إلى القراءة إلا خلال العام المنصرم، كنوع من التعويض عن الهزيمة، فبضعة وعشرون كتاباً لا بأس بهم، بل أعتبرهم إنجازاً بعد قحط فكري عشته، وعدم استقرار لا نفسي، ولا حتى جغرافي.

قبل بدء ثورات الربيع العربي كنت متفائلاً على المستوى الشخصي، متشائماً على المستوى الجمعي، وبعد أن اندلعت الثورات وآتت أكلها بسرعة في عدة بلدان، أصبحت متفائلاً على كلٍ المستويات، حيث كنا نحلم بحياة كالحياة ووطن كالأوطان، ليس إلا ... ولكن أوطاننا التي كانت مزارع خاصة على شكل سجون كبيرة، أبت إلا أن تكون مقابر جماعية!! لقد كنا نريد وطناً نعيش لأجله فصار لنا وطناً نموت على يديه.

الشعوب العربية - كما تقول أحلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بك – حتى وهي تطمح إلى التحرُّر تحنُ إلى جلادها، تتآمر على نفسها، تخلق أصنامها، تقبل يد خانقها، تغفر لقاتلها، تواصل تلميع التماثيل بعد سقوطها، تغسلها بالدموع من دم جرائمها، وكنتيجة طبيعية لكل ما سبق، عاد التفاؤل إلى مربعه الأول – على المستوى الشخصي - على أمل أن تستكمل الشعوب العربية ثوراتها ويسير المستويان مع بعضهما، الشخصي والجمعي.

بالعودة إلى القراءة في البداية لم أستسغ القراءة من الملفات الإلكترونية المسمَّاة PDF، فقد كانت هناك حالة من العلاقة الوجدانية بيني وبين الكتب الورقية، حيث كنت دائماً أغفو والكتاب بين يدي، ولكن بعد ندرة الكتب العربية الورقية نتيجة الترحال في بلاد الله، باتت القراءة من الملفات الإلكترونية ضرورة لا بدَّ منها، فكلُ الكتب المشهورة ستجدها محملة كملفات pdf على الشبكة العنكبوتية، وتستطيع تحميلها بدقائق مجاناً. يعني لا داعي كي توفر من مصروفك لتشتري كتباً، ولا داعي للانتظار من الموسم إلى الآخر حتى تشتري كتباً بسعر مخفض، ولا داعي إلى أن تذهب إلى المكتبات وتستعير كتباً، فمن مكانك حيثما كنت وببضع دقائق تستطيع تحميل كتاب لقراءته، حتى من خلال هاتفك المحمول، وبعدة فترة قد تطول أو تقصر ستعتاد على قراءة الكتب الإلكترونية، وستجدها أسهل من قراءة الكتب الورقية. ما عليك إلا أن تبادر وستجد الفرق.

«كفاحي» لـ أدولف هتلر يعود إلى الحياة العامّة

كان الخوف من كتاب الألماني المعروف أدولف هتلر «كفاحي»، يقضّ مضاجع الألمان، خوفاً من إعادة انتشار الأفكار النازيَّة، ومع انطلاق العام 2016 ونهايته دخل الكتاب الأشهر على مرّ التاريخ في مجال سقوط حقوق ملكيّته، غير أنّ صدور قوائم الكتب الحديثة أدهش العالم بأن كان الكتاب هو الأكثر مبيعاً على الإطلاق منذ بداية الثلاثينيات وحتّى عام 1945، وليعلن أوّل من طبع الكتاب وقدّمه «معهد التاريخ المعاصر» في ميونخ بأنّ عدد النسخ المباعة من «كفاحي» وصلت إلى 85 ألف نسخة منذ صدوره.

وقال مدير المعهد أندرياس فيرشينغ عبر بيانٍ «اتضّح أن الخوف من أنّ نشر الكتاب سيعطي رواجاً لأيديولوجيا هتلر ويعطي النازيين الجددَ منصّة جديدة للدعايةِ أمر لا أساس له من الصحّة»، متابعاً: «الكتاب أعطانا النقاش حول رؤية هتلر للعالم وتعامله مع الدعاية، الفرصة، لبحث أسباب وتبعات الأيديولوجيات الشمولية في وقت بدأت فيه الآراء السياسيَّة السلطويَّة والشعارات اليمينيَّة في الانتشار».

السلطات الألمانية تنتزع أطفال اللاجئين المعنفين

استقر اللاجئ السوري «أبو علاء» في مدينة «بريمن» الألمانية قادماً عبر البحر من مصر مع زوجته وخمسة أطفال، انفصل عن والدتهم في مدينة دمشق، طالباً اللجوء له ولعائلته منذ بداية 2012.
علاء 11 عاماً، ضياء 13، وشهد 15، بيان 4 أعوام، هم أطفاله، يعيشون تحت رحمة زوجة أبيهم، المسؤولة، خلافاً لرغبتها، عن رعايتهم، وعلى الخصوص أخذهم للمدارس والعناية بطعامهم، ما دفعها للتذمُّر وضرب الأطفال الذين انتزعتهم الشرطة من العائلة.

ألمانيا - محمد الشيخ علي

تعبيرية | طفلة في أحد الكامبات المخصصة للاجئين في ألمانيا | رويترز

تقول السيدة «سيمونا» المربية المسؤولة عن الطفلين «بيان» و«أيهم»: «إن إدارة رياض الأطفال استدعت الوالد «أبا علاء» مرّتين وأخبرته بأن وضع الأطفال غير جيد، وترافقهم حالة اكتئاب وحزن دائم، وعند سؤاله عن كيفية التعامل معهم في المنزل، كان يتذرّع بأن الحياة في ألمانيا صعبة، وهناك مشاكل مثل اللغة والسكن والغربة ربما هي السبب في حالة الأطفال الحزينة».
وأردفت المربية الألمانية: «إن إدارة الروضة أخبرت والدهما، بأن الطفلين يقولان: إنهما يتعرضان للضرب من قبل زوجته، فكان ردّه الإنكار، ما دفع إدارة الروضة إلى إبلاغ الشرطة، التي بدورها انتزعت الطفلين من العائلة؛ لأنها غير قادرة على تربيتهما بالشكل المطلوب».

ضرب الأطفال جريمة

ينصُّ القانون الألماني على منع الضرب والضغط النفسي على الأطفال، ويتضمَّن ذلك المنعُ الأبوين، ويعتبر القانون الألماني هذه المسألة جريمة.
كما أن الحكومة الألمانية تدرّب المعلمين والمربِّين في المدارس ورياض الأطفال وتنبههم إلى الانتباه للأطفال الذين يتعرَّضون للعنف، وهم مجبرون في هذه الحالة قانوناً بتبليغ السلطات المختصة «Jugendamt»، لتنتزع الأطفال من الأهل وتقوم بإعطائهم لعائلات ألمانية قادرة على تربيتهم تربية أفضل.

القانون على الجميع

يعترض كثيرٌ من اللاجئين العرب والمسلمين على هذا القانون، ويتناسون أن للأطفال حقوقاً متمثلة بالرعاية والاهتمام والرفق والتعليم، إضافة إلى أن أغلب الأطفال الذي قدموا من سورية عايشوا أحداثاً سيئة.
يوضح مسؤول اجتماعي عن أحد «كامبات» اللاجئين، يدعى «ساندروا»، أن الكثير من اللاجئين العرب والمسلمين «يعتقدون أننا ننتزع أطفالهم فقط، لكن ذلك ليس صحيحاً، ففي الشهر الماضي تم استدعاء الشرطة لانتزاع طفل صربي من والدته، لأنه كان يتعرَّض للضرب، وهذا القانون يطبق على الألمان قبل أن يطبق على اللاجئين».

الوالد وزوجته يرفضان الحديث

حاولنا التواصل مع والد الطفلين، فأخبرتنا زوجته بأنه تعرَّض لحادث سير وهو مريض، كما رفضت الحديث حول قضية الأطفال.
ويقول رائد شقيق أبو علاء «إن وضع أخيه سيء ويريد أن يحصل على أطفاله بأي ثمن، ونادم لأنه ترك أطفاله هناك، رغم سماح الحكومة الألمانية له بزيارتهم، ولكن خوفه على أطفاله الآخرين دفعه إلى الهرب إلى مصر».
ويرى سليم تلجيني جار العائلة في مدينة بريمن الألمانية، أن نزع الأطفال من ذويهم «أفضل من بقائهم مع زوجة أبيهم، التي كانت تضربهم وتقسو عليهم، وهذا القرار ربما يكون صعباً ومؤلماً بالنسبة لوالدهم، ولكن في النهاية هؤلاء أطفال، ولا يجوز ضربهم والتعامل معهم بهذه الطريقة».
يشار إلى أن الحكومة الألمانية، تؤمِّن دورات مجانية للأهل والعائلات لتمكينهم من تربية أطفالهم بأساليب خالية من العنف، وزيادة قدراتهم على التعامل بشكل أفضل مع أطفالهم.

أيتام «المميزون» من حلب إلى ريف إدلب: «أصبحنا بأمان»

سوريتنا برس

كان من بين الواصلين إلى ريف إدلب من الأحياء الشرقية لحلب، مجموعة من الأطفال الأيتام، فاقدي الأب والأم، والذين ترعاهم إحدى المنظمات الإنسانية ضمن دار «المميزون»، بعدما عاشوا ظروفاً صعبةً خلال الأيام الأخيرة للحصار.
تقول الطفلة ياسمين قزموز، وهي واحدة من 50 طفلاً: «إن البرد الشديد الذي تعرَّضنا له حين كنا ننام في الشارع في حلب، كان صعباً جداً، كنّا خائفين جداً، وفي كل يوم كنّا ننتظر الباصات لنخرج، إلى أن حصل ذلك، ونحن الآن بأمان».
يعمل فريق مختصّ على رعاية هؤلاء الأطفال، وتقديم كل ظروف الرعاية، الصحية والنفسية والغذائية، وهم أطفالٌ كانت تأتي بهم ظروف الحرب إلى الدار بعد كل مجزرة، حيث يصبح الطفل بلا معيل.
ويقول طلال دامور، المنسق في منظمة أفكار، التي تشرف على دار «المميزون» للأيتام، في حديث لـ سوريتنا: «إن هؤلاء الأطفال أمانة في أعناقنا كونهم بدون أهل، وهم عاشوا ظروفاً صعبة أثناء تواجدهم في حلب، خلال فترة الحصار، ونحن بذلنا قصارى الجهد لنقلهم إلى مكان آمن، خصوصاً مع تزايد الخطر على حياتهم هناك، نتيجة ظروف الحصار والبرد، وبالفعل تمكنّا من ذلك، وهم الآن بعهدة المشرفين عليهم».
بدوره قال مدير دار المميزون للأيتام أسمر الحلبي: «إن الأطفال بأمان حالياً، وجميعهم خضعوا للفحوصات الطبية فور وصولهم إلى ريف إدلب، وسنواصل بمساعدة مؤسسة أفكار التي ترعاهم عامين، رعايتهم وتقديم ما يلزم لتحقيق ذلك».
في دار المميزون للأيتام، أخصائيون نفسيون، ومدرسين مختصين، يتابعون أحوال الأطفال بشكلٍ يومي، كما يتم تأمين طعامهم وفقاً لبرنامج غذائي، كما يتمّ التواصل مع بعض أقربائهم، ووضعهم بآخر المستجدات التي تتعلق بأطفالهم، وبعض الأطفال لم تتوصل الدار لأي أحد من عائلته، حتى اليوم.
ويوضح أحمد خالد، أحد اللوجستيين في منظمة أفكار، أن المنظمة «تتابع بشكل خاص واقع الأطفال بالتعاون مع الفريق اليومي المشرف عليهم، نظراً لوضعهم النفسي المختلف «إنهم أيتام أولاً، وخرجوا من حصار خانق ثانياً، وبالتالي يجب متابعتهم بشكل آني».
في الدار أطفال بعمر سنتين، حتى الـ 15 عاماً، وهم يعيشون جوّاً مختلفاً، إذ باتوا يعتبرون أنفسهم أسرة واحدة، خصوصاً بعد أكثر من سنتين وهم يسكنون في مكان واحد، وينامون معاً ويأكلون معاً، بحسب مدير الدار، الذي تعود فكرت تأسيسها له ولزوجته، بعد تزايد حالات اليتم في حلب، وريفها.
وكان أطفال دار المميزون بثّوا شريطاً مصوراً اثناء حصارهم في حلب، ختمته الطفلة ياسمين، بجملة «بدنا نعيش متل كل هالدنيا»، والذي حظي بتعاطف واسع لدى السوريين والعرب، فور نشره على مواقع التواصل، إبان الحصار.
أطفال الدار الذين يسكنون الآن في مبنى مجهّز بشكل كامل، باتوا مرتاحين نفسياً، خصوصاً أنهم خرجوا من حصار خانق، يمارسون حياتهم اليومية بالطريقة نفسها التي كانوا يمارسونها سابقاً، وإن اختلف المكان، ولسان حالهم يقول: «أصبحنا بأمان».

أطفال دار المميزون في ريف إدلب | الأورينت

كيف تعالج اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه عند الأطفال؟

سوريتنا برس

الإفراط الحركي لدى الأطفال هم من يلعبون للتنفيس عن مخزون الطاقة، ويوجد بعض الأطفال ذوي الميول الحركية الزائدة مقارنةً بأقرانهم، ويتميز هؤلاء بضعف القدرة على التركيز، وسرعة التنقل وعدم الاستقرار مما ينعكس سلباً على إدراكه واستيعابه المدرسي.
ويصنف فرط الحركة كحالة نفسية تعرِّض الطفل لصعوبات في التقيد بالتعليمات واتباع الأوامر، أو على السيطرة على تصرفاته، أو أنه يجد صعوبة بالغة في الانتباه للقوانين، وبذلك هو في حالة إلهاء دائم بالأشياء الصغيرة، والمصابون بهذه الحالة يواجهون صعوبة في الاندماج في صفوف المدارس والتعلم من مدرسيهم، ولا يتقيدون بقوانين الحصة الدرسية، مما يؤدِّي إلى تدهور الأداء المدرسي لدى هؤلاء الأطفال بسبب عدم قدرتهم على التركيز، وليس لأنهم غير أذكياء، لذلك يعتقد أغلبية الناس أنهم مشاغبون بطبيعتهم.
ومن الأعراض التي تدلُّ على الإصابة باضطراب نقص الانتباه والتركيز:
- الميل الدائم إلى النسيان، وإضاعة الأغراض أو الألعاب ومختلف الأدوات الخاصة، وعدم الاهتمام بالحفاظ عليها.
- النشاط الدائم والحركة في معظم أوقات النهار، وكذا التحدُّث بصورة مفرطة، ومقاطعة حديث الآخرين، والتشويش عليهم باللعب.
- المبادرة إلى الإجابة عن أي سؤال قبل سماع السؤال كاملاً.
- تراكم الأخطاء في الواجبات المدرسية خاصةً تلك التي تقتضي نقلَ الحروف والكلمات وإعادة كتابتها.
- عدم التقيد بتعليمات المنزل أو المدرسة كالالتزام بالصفِّ أو مقعد الدراسة، بحيث لا يستطيع المصاب بفرط الحركة الجلوس لوقت طويل على مقعد الدراسة.
- التهرب من القيام بالواجبات التي لا يحبها أو التي تتطلب منه بذل مجهود فكري، كالواجبات المدرسية، أو الوظائف الخاصة به في المنزل كالمساعدة في الأعمال المنزلية البسيطة.
- صعوبات واضحة في اللعب مع أقرانه مردُّها عدم اكتراثه بقوانين اللعب، إضافةً إلى الميل الدائم للركض والتسلق بصورة مبالغ فيها.

وعلى الرغم من أن فرطَ النشاط أو الحركة وراثي المنشأ إلا أن جملة عوامل تسهم في التقليل من احتمال الإصابة بهذا المرض، ولعل أبرزها الولادة الطبيعية التي تعتبر الوسيلة الأفضل لوقاية الطفل من الكثير من الأمراض المتعلقة بسلوكه وأعصابه، حيث إنّ الولادة الطبيعية تجنب استخدام الأدوية والعلاجات التي قد تؤثر في الجهاز المركزي العصبي لدى الطفل، كما أنه يتوجب على المرأة الحامل تجنب جميع الممارسات والسلوكيات التي من شأنها أن تلحق الضررَ بتطور سليم للجنين، مثل الامتناع عن شرب الكحول، وتدخين السجائر، أو استهلاك المواد التي تسبب الإدمان.
وفي حال تشخيص المرض لابد للأهل من التقليل من آثاره عبر عدة أمور مثل:
- تخصيص الوقت الكافي للطفل ومراقبته ورصد ردود أفعاله، والبعد عن اللوم أو التقريع، كما ينصح بأن يتفرغ الأهل لبعض الدقائق يومياً، من أجل الإطراء للطفل وامتداحه.
- الاهتمام ببناء نظام يومي ثابت لأطفالهم، يفصل للطفل بأقصى الوضوح ماهية توقعات ومطالب الأهل منه، في كل ما يتعلق بـ: «ساعة الخلود إلى النوم مساء، ساعة الاستيقاظ صباحاً، أوقات الوجبات، أوقات إتمام المهام المنزلية البسيطة وأوقات مشاهدة التلفاز».
- الامتناع عن القيام بأي عمل أثناء التواصل مع الطفل تجنباً لتشتيت انتباهه.
- التعاون التام والدوري مع المدرسة بغية تشخيص المشكلات التي تنشأ أثناء العملية التعليمية.

«الحلفاوية» صناعة سورية ومواصفات حسب الطلب

مـع نهاية القـرن الماضي بدأ أهالي ريف حماة وتحديداً بلدة حلفايا، بتصنيع أوَّل مركبة «بيك آب» تتناسـب مع واقعهم الزراعي وحياتهم الريفية، لتكون آلـة زهيدة الثمـن، قادرةً على حمـل الأوزان الثقيلـة، والتكيّف مع مختلف العوامل الجوية، وحملت اسم «الحلفاوية».

صهيب مكحل

شاحنة حلفاوية تعمل كمطحنة حبوب متنقلة في محافظة إدلب | سوريتنا

يمضي أبو محمد في ورشـته سـاعات طويلة يعمـل فيها علـى إصلاح شـاحنات الحلفاوية المتعطلـة واسـتبدال القطـع القديمـة والمهترئة، وإدخال تعديلات بهدف تحسينها وتطويـر عملها لما يناسـب ظـروف وطبيعة الحياة في المنطقة مع تطور الأعمال الزراعية والخدميـة فـي الريف، يقـول أبـو محمد لـ سـوريتنا «أصبحت الحلفاويـة الآن بقوة 18 حصاناً وبسـرعة 180كم في الساعة، وقادرة علـى حمـل وزن طنيـن، بعد أن كانـت آلية عادية بثلاث إطارات ومحرك».

ويعتمـد أغلـب مزارعي ريفي حمـاة وإدلب علـى الحلفاويـة، وهـي ركـن أساسـي في حياتهم اليومية، لا يمكنهم الاستغناء عنها. يقـول فـراس بكـران، مـن ريـف إدلـب «شـكلت الحلفاوية تحولاً في حياة السـكان والمزارعيـن، وهـي الرقـم واحـد من حيث الشـهرة والاسـتخدام وقلـة التكاليـف، تصنيعهـا الآن يتم بناء علـى رغبة صاحبها مـن حيـث المواصفـات الفنيـة واللـون والشـكل، لا تقلل من شـأنها، قـد لا يوحي مظهرهـا، لكنها إنها سـيارة مصفّحة بكل معنى الكلمة».

ويضيف «حارب النظـام وجودها منذ بداية الثورة، وعمل علـى الحدِّ من تصنيعها. في إحدى المـرّات وأثناء وجـودي داهم عناصر الأمن ورشـة التصنيع واعتقلوا جميع العمال وقاموا بمصادرة أدوات التصنيع والسـيارات المصنّعة. لقد كانت تقلقهم».

من المزارع إلى المعارك

بعـد سـيطرة النظام علـى مدينـة حلفايا، بـدأ أصحاب الـورش بالنزوح نحو الشـمال السـوري، ونقلوا معهم مهنتهم وورشاتهم وشهرة آليتهم، التي برزت الحاجة إليها بعد تصاعد العمل العسـكري وتوسـع المعارك، واسـتخدمتها كتائـب المعارضـة عـدة اسـتعمالات، سـواء لنقل الذخيرة والعناصر أو لتركيب رشاشـات ثقيلـة عليها أو غيرها، يقـول محمد العمـر، أحد عناصـر الفوج 99 التابـع للمعارضة «في البداية كانت الحدود تحت سـيطرة النظام، والآليات التي نملكها قد تعبت ولا تسـتطيع تحمّل أعبـاء القتال أكثـر، لذلـك كان للحلفاويـة دورٌ هامٌ في تغيير مصير المعارك، إضافةً إلى أنها لا تتأثر بارتداد رشـقات السـلاح الثقيل، وتستطيع السـير في الطرقات الترابية والوعرة كأنها عربة عسكرية».

مثيرة للإزعاج

فـي المقابـل، يـرى الكثير من الشـبان أن الحلفاويـة «لـم تصنـع للعمل» علـى حدِّ تعبيرهم، فهيكلها الحديد المزيّن والملوّن والإضافات الأخرى، تجعل منها أداة للترويح عن النفـس والمباهاة بزينتها. مصعب يرى أن بعض الشبان المراهقين «يستخدمونها للقيام بحـركات بهلوانية في الطريق للفت الانتباه ومضايقة المارَّة، فضلاً عن صوتها القـوي والمزعج، كما أنها تصدر دخاناً كثيراً يلوث الهواء الملوث أصلاً».

«الكراوية» حلوان المولود الجديد حاضرة في الغوطة رغم الحصار

تعـد الكراويـة إحدى أهم أطبـاق الحلويات الدمشـقية، التـي تُقدَّم في الغالب للضيوف المهنئين بالمولود الجديد، وهي عبارة عن نبتة عشـبية عطرية شـبيهة بالكمون أو اليانسـون، تُطحن وتُستخدم في الحلويات أو كبهارات أيضاً.

منى أبو طلال

لـم يمض إلا أيـام علـى ولادة زوجة أبي الخيـر حتـى بـدأ أصدقائـه بالمطالبـة بالكراويـة، أوقفه صديقه أبو حسـن في الطريق ليسأله عن موعد عزيمة الكراوية، ضحك أبـو الخير وأخبره أنهـا قريبة ولن يتهـرب منهـا، لكنـه يتنظـر زوجتـه أن تتحسن صحتها لتستطيع صنعها.

يطلب أبو الخير من زوجته أن تسـرع في تحضيـر الكراوية؛ فأصدقاؤه على وشـك الوصـول، وغالبـاً مـا تكـون مثـل هذه المناسبات فرصة لاجتماع الأصدقاء الذين فرقهـم القصف والدمـار، بعد طول غياب بالرغم من قصر المسافات.

يدخـل أبـو الخيـر وهـو يحمـل أكـواب الكراوية السـاخنة المزينة، ويبدأ الجميع بتناول حصتـه وهم يتبادلـون الأحاديث حـول الأوضـاع الراهنـة، وعنـد انتهـاء الأكواب يجمعهـا أبو الخيـر ليملأها من جديـد، وسـط سـهرة شـتوية شـديدة البـرودة، ولكن أكواب الكراوية السـاخنة تعدل الموقف قليلاً.

اختلفت مكوِّناتها وظلت لذيذة

لكـن الكراوية اختلفت من حيث الشـكل بالنسبة لسـكان الغوطة الشرقية بسبب الحصار الذي تفرضـه قوات النظام، حيث فقدت كثيراً من مكوناتها، إلا أن طقوسها لم تختلـف أبداً، فأصبـح الأرز الذي يعتبر مادة أساسية في تحضيرها يستعاض عنه بسـميد القمح كونه أرخص ثمناً، كما أن نسـبة الكراوية تم تخفيضها وأصبحت لا تتجـاوز الـ 20 ٪، أمـا الزينة فهي الأكثر تأثراً، فغابت المكسرات كالفستق الحلبي والكاجو واللوز بعدما أصبح سعرها باهظاً، وحـلّ محلهـا بزور المشـمش المقشـرة والتي باتت الزينة الرئيسـية، إضافة لجوز الهند.

تعيد الطاقة للمرأة المُنجبة

أم يحيـى مـن بلدة زملـكا فـي الغوطة الشرقية تقول: «إن المرأة المنجبة حديثاً يجب أن تتناول أكلة طرية وحلوة المذاق، مثل الكراوية، تعيد لهـا طاقتَها وقوتها بعد تسـعة أشـهر من الحمل وساعة من التعـب الشـديد خـلال عمليـة الـولادة، وخاصةً أن هذه الأكلة تحتوي على السكر الذي يمنح المـرأة الطاقـة، مضيفةً أنها أكلة خفيفة وسـهلة الهضم، والأهمُّ من ذلك مـدرَّة للحليب الـذي تحتاجه المرأة لرضاعة مولودها الجديد».

تطحن الكراوية ومن ثم توضع كمية من الأرز المطحون من ضعفين حتى خمسـة أضعـاف بحسـب رغبة الضيـوف، ويضاف إليها السـكر والمـاء وتغلى حتـى ينضج الأرز ويصبـح المزيج لزجاً، تسـكب بعدها بأكواب وتزين بالفسـتق الحلبي والكاجو واللوز، وتقدم سـاخنة فهي حلوى شتوية بامتياز.

وتعتبـر الكراويـة ذات فائـدة كبيـرة للإنسـان، فهي تزيل عسر الهضم، تقوي الجسـم، تفتـح الشـهية، تعالـج الغثيان والدوخـة، تزيـل المغص عنـد البالغين والاطفال، مفيدة لأمراض الصدر والسعال والرشح ونزلات البرد.

دورات الفنون والمهارات اليدوية للاجئات السوريات في ماردين التركية

سوريتنا برس

نُظّم معهد للفنون اليدوية في ولاية ماردين جنوب شـرق تركيـا، دورات لتعليـم اللاجئـات السـوريات فنـون الحياكـة والدانتيل وصناعة الألبسـة التقليدية وفن الرسـم على الماء (فن الإيبرو التركي) إلى جانب المنسوجات المنزلية.

وتضـم الـدورات التدريبيـة حوالـي 150 سـيدة أغلبهـم مـن اللاجئات السـوريات، إضافةً إلى نساء تركيات، حيث ساهمت الأنشطة التي تضمنها المعهـد فـي زيـادة الانسـجام بين النساء السوريات والتركيات.

وقـال مديـر المعهـد متيـن ديغير: «إنّ الفعاليـات والأنشـطة التـي تجري فـي المعهد تهدف إلـى إحياء الفنـون والحرف اليدويـة التي كانت مهـدَّدة بالاندثـار، كما تهـدف إلى تلقين اللاجئات السـوريات دروساً في الصناعـات اليدوية، بحيـث يمتلكن حرفة ومهنـة تفيدهن فـي حياتهن العملية.

وإلى جانـب دورات التعليم، نظم المعهد للنساء المشاركات رحلات ترفيهية وتعليم اللغـة التركية، فضلاً عن حضـور الأفلام السينمائية والعروض المسرحية.

وأكـدت مـروة محمـد إحـدى السـيدات المشـاركات فـي الـدورة التعليميـة، أن تركيا قدَّمت العديد من الفرص للاجئات السـوريات من أجل تحسـين معيشتهن، وأنّ النسـاء السـوريات أصبحـن يمتلكن حرفـاً ومهناً بفضـل الـدورات التعليمية المقدّمة في المعهد.

وفتـح المعهد أبوابه لاسـتقبال اللاجئات السـوريات منـذ عام 2011 بتشـجيع من أمينة أردوغان عقيلة الرئيس التركي رجب طيـب أردوغان، حيث سـاهم المعهد في تعليـم اللاجئات مختلف الفنـون والمهن والأنشطة.

وكانت تركيا أطلقت العديد من المشاريع والـدورات التدريبية لمسـاعدة اللاجئين علـى الاندمـاج مـع المجتمـع التركـي، وليكسبوا مهارات وخبرات تساعدهم على القيـام بأعمال في الحيـاة العملية تقدِّم لهم مردوداً مادياً.

"الرئيس" في الإعلام.. الوردة السامّة

مجد الشامي

فيما قبل اندلاع الثورة السورية كان أمرِ الحديث أو نطق مفردة «الرئيس» كفيلةً بدبِّ الرعب في القلوب، لكن مع اندلاع الحراك الإعلامي في عموم سوريا باتَ الحديث عن «سيادة الرئيس» بالسخريةِ والسُباب في أغلب الأحيان شيئاً ملموساً بكثرة، وخاصّة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام البديل، كما أنّ هامش الحريَّة وسقوط وهم إدلب الممانعة والمقاومة إدلب، وفقدان هيبة السلطات الأمنيَة التابعة للنظام السوريّ دفعتا بالمواطن السوري إلى الإكثار من النكات والصور الكاريكاتوريَّة حول «الرئيس».

يقول الناشط علي محمد لـ سوريتنا «صورة الرئيس الآن مجرَّد وردة سامّة، والموالون له يجمِّلون تلكَ الوردة عن طريق وسائل إعلامهم، وطرق التعبير الآن أكثر وضوحاً، والسخرية من شخصه ربَّما بغاية الانتقام من الخراب الذي حصل بيديه وبأوامر منه».

لا شكَّ أنّ السخرية من «الرئيس»، يعتبر نقلة نوعية لدى السوريين وفقاً لما يراه الصحفي حسين محمّد، يقول «قديماً كانت السخرية مستحيلة، وكنّا ننظر إلى التجربة اللبنانية في السخرية من الوزراء والرؤساء كتجربة مستحيلة النشوء في سوريا، ولكن مع مرور الوقت، أصبحت فناً مرغوباً، وحتّى بالنسبة للموالين للرئيس فإنّ هذه السخرية لا يمكن لأحدٍ أن يردَّها مهما كانت الطرق»، وعن الغاية من هذه السخرية ودلالاتها يتابع «تعطي السخرية أبعاداً للحلول لما يجري في سوريا، فالسخرية يمكن اعتبارها فلسفة إعلاميَّة، ومن خلالها يتمُّ فسح المجال أمام رسّامي الكاريكاتور أو الممثلين الكوميديين في إيجاد مخارج ذكيَّة».

كثر المقلّدون بسخرية لشخصيَّة «الرئيس»، عبر صفحات الفيديو ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحصد تلك المقاطع حجماً هائلاً من المتابعين والمعجبين، لكن يبقى السؤال: لمَ لا يتمّ تنمية خبرات المقلّدين والاستفادة منهم في صنع مسلسلات متكاملة».

شهادات السواقة بـ 60 ألف ليرة والمواطن «الموتو رجل من شو بيشكي؟»

منى أبو طلال

«وقفت ع هي يا زلمة» إذا المي صارت متل الحج، لمن استطاع إليه سبيلاً، والكهرباء حلم الوصول إلى هوليوود أسهل منها، والغاز صار ممكن تلاقي صرماية ساندريلا أسهل. والتنقلات بتصير ع الموتو رجل لحد ما تتكسر رجلينا بهل بلد ولس منقول ويلكم تو سوريا» هكذا علق وسام وسوم على قرار نُشر على صفحة يوميات قذيفة هاون، حيث أصدرت وزارة الداخلية مرسوماً عدلت بموجبة الرسوم الواجب تقاضيها من الراغبين في الحصول على شهادة قيادة مركبة سواء الخاصة أم العامة.

كانت رسوم أجور استخراج شهادة نقل السيارات الخصوصي 5 آلاف ليرة فقط، لتصبح بعد المرسوم 15 ألفاً، الرسوم هي لمعاملة استخراج شهادة السواقة دون تضمنها أجور المدرسة، حيث وصلت أجور المدرسة لأكثر من 45 ألف ليرة سورية.

يعلق أمجد «هاد يلي شاطرين فيه تشليح المواطن أما الاهتمام بتنزيل أسعار المواد الغذائية وتأمين أساسيات الحياة هي مو شغلتكم.. يشحد المواطن أو يموت من الجوع عادي».

يعطي ليث الشماع، حلاً للحكومة لجميع مشاكلهم «يعني فتحو الهجرة وخلو العالم تطلع وتصير البلد بس ليلي عم يطلع قرارات».

القرار الصادر لم يشمل إجازات سوق المعاقين حيث بقيت على حالها وهي 5600 ليرة سورية ضرائب للصندوق، و500 تقرير طبي، و300 لا حكم عليه، و100 ليرة تصوير الشهادة، ولا يمكن أن تحصل علية دون إلصاق طوابع تبلغ قيمتها 750 ليرة.

تعلق فاطمة الحسن «ليش ظلّ بهل البلد غير المعاق، نحن صار معنا إعاقة جسدية من نقل المي، وإعاقة نفسية من القعدة بالعتمة، وإعاقة مزمنة من تحمل كل مصايب هالبلد ولس عم تقولوا القانون لا يشمل المعاق».

كمال، أخذ الموضوع من زاوية أخرى ليكتب «مين هدا إلي ظل عندو سيارة وحتى لو ظل رح يبيعها كرمال يأمن بحقها حق خبز ومي بس.. الحكومة بس عم تشجعك تسرع بعملية البيع».

الفيس بوك السوري: اللايك باللايك والمجاملة بمثلها

«اللايك باللايك، والتعليق بمتلو..» هكذا تجري العادة هذه الأيام، مع فرض وسائل التواصل الاجتماعي حضورها في تفاصيل الحياة اليومية لدى عامة الناس.

رزق العبي

تنشر أم أحمد، طبخاتها بشكل يومي، لتبدأ صديقاتها على الصفحة، بإبداء الرأي، وتتطوَّر التعليقات، فيشعر المتابع وكأنهن على سفرة واحدة، حيث تعلّق صديقتها أم حسن «ياي شو طيبة» فيأتي الردُّ من سعاد «لو بس مكترة للملوخية توم كانت طلعت أطيب»، ويطول التعليق على الطبخة لينتهي بعبارة «الله يجمعنا عن قريب!».

تقرّب المسافات بضغطة زر

إنها المسافات التي باتت تفصل الناس عن بعضهم البعض، وقد باتوا يجدون في وسائل التواصل متنفّساً وحيداً، للحديث اليومي مع بعضهم.

يقول طلال البكري: «إن فيسبوك بات اليوم بالنسبة له، المكان الوحيد الذي يتواصل فيه مع العالم الخارجي، خصوصاً أن الأحداث السورية لا تسمح له بزيارة مدينته حماة»، وأضاف «المضحك أن الفيسبوك تحوّل إلى حياة، فمثلاً عندما كان يزورني صديق، ينتظر زيارتي مرَّة أخرى ليعيد زيارته، والناس عبر وسائل التواصل هكذا، حيث لا يضع لي صديقي لايكاً أو تعليقاً إذا لم أقم بذلك في صفحته الشخصية».

وكما كان يحصل على أرض الواقع، عندما يأتي شخص ما إلى السهرة، يبدأ الغالبية بالتعليق على قصّة شعره، أو ملابسه، فإن الصورة الشخصية اليوم عبر الفيسبوك تعتبر الأهم بالنسبة لأصحاب الحسابات الشخصية، حيث يتهافت الكثيرون عليها للمجاملة والتعليق، والتعبير عن أشواقهم وحبّهم.

وتنتشر عبر فيسبوك وواتس أب مجموعات، تعتبر قياساً بالزيارات القديمة، بمثابة غرفة الضيوف، حيث يدخلها الأشخاص للتعليق بأريحية أكثر، وسط جوٍّ من المشاعر التي تتنوَّع بين الحميمية والحدّة والأشواق.

جفاء للقريب

وفي الوقت الذي تقرِّب فيها وسائل التواصل المسافات التي تفصل الناس عن بعضها، تُباعد بين القريبين ضمن الحي، وحتى ضمن البيت.

تقول هالة: «إن سهرة المساء منذ أن صار الإنترنت أكثر انتشاراً، أصبحت مملة، حيث نجلس أنا وأولادي وزوجي، كلٌّ يضع رأسه على شاشة جوّاله وأحياناً تمضي السهرة ولا نتحدّث مع بعضنا البعض بأي كلمة، كلّ مشغول بجواله».

وتطرح هالة، فكرةً يجب على الجميع تطبيقها، وفقاً لتجربتها الدائمة لها، وتقول: «لنجرّب أن نترك أجهزتنا مغلقة مرَّة واحدة مساء كل أسبوع، ونتحدّث مع بعضنا البعض وجهاً لوجه، سنجد الاختلاف الحقيقي، ونجد أن التواصل أجمل، لأن هذه الوسائل تسبب حالة جفاء بين الناس».

تواصل بلا مشاعر

إلّا أن تلك البرامج على الرغم مما توفّره من مساحات للتواصل، تترك في الوقت نفسه آثاراً سلبية لدى جمهور عريض من الناس، كما أن انتشار الأسماء المستعارة سهّل آلية تشويه السمعة.

ويوضح عبد المنعم الأحمد، مدرّس علم اجتماع، أن لهذه الوسائل سلبيات مثلما لها آثار إيجابية في تقريب الناس من بعضهم.

وتابع في حديث لـ سوريتنا «الكلام كتابياً لا يوصل من الفكرة المراد توصيلها سوى 20 ٪، وبالتالي كثيراً ما يفهم الناس بعضهم بطرائق خاطئة، بسبب غياب تعابير الوجه والصوت، علماً أنها مزوَّدة برموز تعبيرية، إلا أنها لا تفي بالغرض المناسب منها، وبالتالي يجب أن نتعامل بحذر تامٍّ معها، وخصوصاً للأجيال الناشئة والمراهقة».

COLOR BARS

إعلاميو النظام إلى الفيلق الخامس

علي سفر

يفتتح النظام السوري محطاتٍ تلفزيونيةً وإذاعاتٍ ثم يغلقها، ويستطيع أيضاً أن يغلق محطات تلفزيونية لم يقم هو بافتتاحها، بل وجدت من قبل أن يوجد هو أو يوجد السياق البعثي الذي أوصله إلى السلطة!

حرية تصرف النظام بالإعلام والإعلاميين، وبمؤسسات الإعلام المملوكة للدولة، هي ذاتها حرية تصرفه بالبلد، لقد هدَّدَنا شبيحته منذ البداية تهديدهم الشهير: «الأسد أو نحرق البلد»، وأخطأنا في تقدير جدِّيَّتهم فيه، فلم يكتفوا بحرق البلد وتدميرها وقتل خيرة شبابها وتطفيش سكانها إلى نزوح وإلى لجوء، بل قاموا أيضاً، وضمن السياق ذاته، باعتقال الإعلاميين وقتلهم تحت التعذيب، وشاءت أقدار بعض الناجين من أبناء المهنة ممن لجؤوا إلى دول الجوار أن يعملوا من أجل إنشاء مؤسسات إعلامية تركز عملها ضد الأسد ونظامه، فنجح بعضهم وفشل بعضهم الآخر، وأظن أن كل هذه التجارب التي استمرت في مختبر السنوات الماضية كانت تعمل بإزاء إعلام الدولة السورية الذي استولى عليه النظام؛ فكل شيء كان يبنى على مواجهة هذا الإعلام، وعلى الردِّ عليه، وعلى الإعلام شبه الخاص الرديف له، من مثل قناة الدنيا وقناة الإخبارية السورية ومجمل القنوات.

وبينما كانت مؤسسات الإعلام البديل تغالب مشاكلها التمويلية، كان الجميع يظنُّ أن مؤسسات النظام لا تواجه ما يواجهونه من ناحية التمويل، ولهذا تبقى متقدِّمةً بخطوة، يؤكدها من الناحية العملية أن أجور العاملين في هذا الإعلام لم تتغير منذ بداية عام 2011، ولهذا فإن أحداً لن يصدق حجة النظام في إقدامه على إغلاق القناة الأولى وإذاعة صوت الشعب. فما الذي يدفع القائمين على مؤسسات هذا الإعلام إلى هذه الخطوة؟

يحدثنا صحفي مازال يعمل في إحدى صحف النظام عن قيام وزارة إعلامه بالطلب من جميع العاملين القادرين على حمل السلاح، «التطوع» إجبارياً في «الفيلق الخامس اقتحام» الذي تشرف عليه قوَّات الاحتلال الروسي، ما سَيؤدِّي في المحصلة إلى إفراغ هذه المؤسسات من مئات العاملين فيها، الذين سيذهبون في حملات هذا الفيلق، والتي يقال إنها ستتركز في محاولة النظام استعادة السيطرة على محافظة إدلب!

ردود وزير إعلام النظام على مناشدات مرؤوسيه والتي تتسم بالمداورة، لم تقنع هؤلاء الذين باتوا يعتقدون أن تهديد رأس النظام لهم واتهامه لهم بالفساد، وطلبه من وزارة الإعلام تطهير مؤسساتها من الفاسدين بات أمراً واقعاً على الأرض، فها هي مؤسسات تغلق، وها هم الإعلاميون الذين قضوا سنوات -وهم يدافعون عن الأسد- يساقون نحو الموت، ليكتمل خطاب فدائهم لرأس النظام، من الروح إلى الدم!

القصة التي بدأت بإغلاق النظام لقناة تلاقي التي قام بتلفيقها قبل ثلاث سنوات، لن تنتهي بإغلاق القناة الأولى وإذاعة صوت الشعب، بل ستستمر ما دامت حروب الشبيحة الذين يحكمون سوريا قائمة، ومادام البعض يظن أنه بمنأى عن الاستهلاك في هذه الحروب، ستبقى صدمات إعلاميي النظام بواقعهم مستمرة أيضاً.

قبيل أستانة وحدة البلاد أم مناطق نفوذ؟

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

ليس وحده مجلس الأمن من يؤكد في قراراته إلتزامه القوي بسيادة واستقلال ووحدة وسلامة أراضي سورية، بل تصريحات جميع المعنيين والمتدخلين الإقليميين بـ « القضية السورية « تسدد بشكل مستمر على هذه الرؤيا، ومن بين هؤلاء إيران التي أعلن مؤخرا المتحدث باسم خارجيتها «بهرام قاسمي « أن موقفها « ثابت « كما قال وهو دعم وحدة الأراضي السورية.

إذا كان مجلس الأمن لا يستطيع استنادا للقانون الدولي إلا ذكر هذه العبارة وإن كان أعضاؤه الفاعلين سيما الدائمين ومنهم روسيا والولايات المتحدة قد أقاموا مناطق نفوذ فعليه لهم في سورية من خلال قواعدهم العسكرية تحت ستار وحدة واستقلال سورية، فإن الإيرانيين تتبعوا الأمر عينه لكن من بوابة إعلانهم بعدم سماح إيران بتقاسم النفوذ في سورية وهو ماجاء على لسان « قاسمي « وذلك ردا على تسريبات صحفية نشرت مؤخرا حول امكانية تقاسم النفوذ بين روسيا وتركيا وإيران في ظل بقاء الأسد.

لكن في نفس الوقت أعلن «علي أكبر ولايتي « المستشار الأول لـ «علي خامنئي « تصريح « قاسمي « بالقول إنه برغم اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا، فإن حزب الله لن يخرج من سورية، وجاء ذلك بعد أن طالبت إيران باستثناء منطقة وادي بردى من اتفاق وقف اطلاق النار وهو ما ترغب من خلاله السيطرة على منطقة غرب دمشق حتى الحدود اللبنانية بعد افراغها من سكانها لتكون منطقة نفوذ تتصل مع جنوب دمشق وصولا إلى البصرة العراقية حيث تمكنت من السيطرة على تلك المنطقة وربطها بإراضيها.

وترفض إيران الإنتقادات التي توجه إليها بخرق الإتفاق المذكور خصوصا من جانب تركيا وتصر على إفراغ تلك المنطقة من سكانها. بل وأكثر تدعو كل من دخل سورية « دون إذن « إلى مغادرتها وتؤكد أن وجودها ومليشياتها جاء بطلب من « الحكومة الشرعية «، وهي في هذا تتماثل مع الموقف الروسي. وتسابق الوقت قبيل مفاوضات « أستانة « التي ستعقد في 23 الشهر الجاري من أجل تأكيد مناطق نفوذها من خلال حزب الله كي تكون أوراقا ضاغطة خلال تلك المفاوضات.

الروس حين دخلوا بثقلهم العسكري الإستراتيجي البلاد وارتكبوا المجازر حماية للمشروع الإيراني الطائفي لم يكونوا بعيدين عن تلك الأهداف فقد أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن موسكو تأمل في أن يتوصل المشاركون في المفاوضات السورية إلى فكرة إنشاء ما وصفه بـ "جمهورية فيدرالية"، مايعني تمهيدا لفكرة مناطق النفوذ، فيما قال أندريه كورتنوف المدير العام لمجلس الشؤون الدولية الروسي، وهو مركز أبحاث مقرب من وزارة الخارجية الروسية، إن سوريا سيتم تقسيمها إلى مناطق غير رسمية تتبع لنفوذ القوى الإقليمية، وبأن بشار الأسد سيبقى رئيساً فقط لسنوات قليلة تحت إطار اتفاق بين روسيا وتركيا وإيران.

تبدو البلاد الآن عمليا في بداية ترسيم "مناطق نفوذ"، الولايات المتحدة في الشمال الشرقي، أي في مناطق الأكراد، وروسيا من خلال قواعدها في الساحل السوري، وإيران وميليشياتها في دمشق وبعض ضواحيها؛ وحتى الحدود اللبنانية، وتركيا في الشمال من خلال عملية درع الفرات، فيما يجري العمل على طرد تنظيم الدولة داعش من الرقة؛ لتصفية عناصره، أو حصر وجودهم في الصحراء، في حين تقلص الدور السعودي والقطري الداعم لبعض فصائل المعارضة في مناطق مختلفة من البلاد، بفعل الضغط الأميركي خصوصًا.

سورية لم تعد إلى ما كانت عليه، وكذلك لن تكون دولة وطنية بالمفهوم السابق لـ "سايكس بيكو"، فهي الآن وسط بحر من الدماء، وكراهية بين مكوناتها العرقية والدينية والطائفية خلقها النظام وعمّقها، فأصبحت معها هذه المكونات مُنهكة مُدمّرة، كما حال البلاد التي نضبت مواردها؛ فأصبحت قطعًا تئن تحت نفوذ قوى غير سورية، فهي مجزأة عمليًا، في إطار مناطق تخضع لنفوذ القوى الفاعلة والموجودة على الأرض.

شبح الفوتوغراف يلاحق سوريا

جوان تتر

محاصرةً بين أطر مغايرة عمّا كان سائداً، أتت لاحقاً مع اندلاع الثورة السورية، تهاجر الثقافة لتتكوّن معها الأطر الأكثر توغّلاً في الإيلامً، فالسوريون قبيل اندلاع الثورة لم تكن لديهم ثقافة الصورة الفوتوغرافية إلا بالنذر اليسير أو لنقل ربمّا كان حمل آلة تصوير حتى ولو تلك المخصّصة لتوثيق أعياد الميلاد المنزليّة تستوجب الحصول على موافقات أمنية عدّة أو تجرى خلسةً في أفضل الأحوال.

ذاك الأمر ينسحب على كلّ المقوّمات الأخرى التي كانت حكراً على السلطة ومؤسساتها فقط، وبموجب تراخيص تؤخّذ من أقبية رطبة، ثلّة من المثقفين التابعين للسلطة آنذاك كانوا حاملين للهمّ الثقافي!، الهمّ من وجهة نظرهم وحسب، الطريف في الأمر أنّ الشريحة الأعظم من تلك الثلّة تراجعت عن موقفها الصامت بعد أن رأت المشهد البصري الذي كان ممنوعاً في وقت مضى، مشهد الموت والقتل والدمار اليوميّ الذي بات علنيّاً وانكشفت بعدها الأمور الخفيّة، وكأنّ الصور كانت ملتقطة وعلى أهبّة الاستعداد لتثب إلى وسائل التواصل الاجتماعي حال توفّر الفرصة التي توفّرت بالفعل، كل ذلك خلق فجوة لا يمكن تجاوزها.

مسألة الصورة أصبحت الآن فنّاً سورياً قائماً بذاته، لا يختلف تنوّعاً عن الكتابة أو التشكيل والسينما ولكن باختلافات في الزوايا ووجهات النظر والتأويل الممكنة.، فنّاً يعكس مدى أنّنا نحن في سوريا كنّا على استعداد لأن نفضح بعضنا البعض ونعبث بالجراح.

الموت فوتوغرافيّاً

الحالة السورية لم تجد لنفسها المجال حتّى اللحظة لأن تكون حاضرة كنظريّة، صورة لطفل غريق جلبت تعاطفاً دوليّاً مع الحالة السورية في وقت كان التعاطف فيه متوفّراً ولكن لا يجد هذا التعاطف التمثيل والتجسيد الحقيقيين، على الطرف الآخر، الفوتوغراف كتجارة بعيدة عن الحالة الإنسانيّة، لاقت رواجاً هي الأخرى في النشرات الإخباريّة لكبرى وسائل الإعلام العربية والأوروبيّة، ما يمكن أن يطلق عليه عبارة (السبق الصحفي)، الفنّ الأخير الذي اتّكئ على الموت السوري مراراً كي يحقّق نسب متابعة أو إحصائيات مرتفعة لتتباهى بها المؤسسة الناشرة فيما بعد، الأمر في غاية القسوة أن تغدو لصورة دير الزور المدمّرة معجبين!

وليس الأمر متوقفاً عند هذا الحدّ بل أن يتجاوزه ليصل إلى مرحلة أن يندهش الآخر «هل كانت هناك مناطق جميلة كهذه في سوريا، ولم يدمّرها الأسد هكذا؟!»، سيقول أحدّهم: أنّ نقل صورة الخراب السوري إلى الآخر الغربي المتواطئ في هذا الدمار شكلٌ من أشكال استنهاض الإنسانية الأوروبية بغرض الضغط على حكوماتها ليتوقّف هذا الخراب عند حدّه، لكن ثمّة رد آخر على هذه الإشكاليّة يتضمّن سؤالاً مشابهاً: لم نرى صوراً بغاية الجمال لخراب تأتّى من تفجير استهدف مكاناً أوروبياً؟، أليست أوروبا مراد كلّ لاجئ سوري وغير سوريّ؟.

ربما نحن منهمكون بألمنا، أو ربمّا العدسة الأوربية كانت غير نظيفة حال نقل صورة الخراب الأوروبي الذي خلّفه التفجير كما هي حالة نقل الخراب السوري بتلك الأناقة، والحال هذه، الموت السوريّ منقولاً بعدسات صحفيين وهواة أو حتّى محترفين بات يشكّل الهمّ الأوسع، صور تباع وتشترى لمجرّد أنّها توثق موكباً لنازحين سوريينّ وكأن البشر السوريون من كوكب آخر!.

الأشلاء صوراً

أن تكون في الداخل السوري وتعايش تفجيراً ضخماً ولا تموت كغيرك، أمرٌ بالغ السوء لأنّك ستكون على استعداد تامّ للانتحار أو على الأقلّ سيكون لديك الرغبة في الانعزال التامّ، لسان حال العديدين، لكن يرى آخرون أنّ معايشة انفجار ضخم ناجياً بحياتك أمرٌ محفّز على تقديم شيء ما لأجل الخلاص، مهما كان الشيء المقدّم صغيراً، لكن ما يقدّم الآن مجرّد صور لأشلاء بشريّة، يدٌ قبل ثوان كانت تصافح يداً أخرى وطارتا في الهواء!، عينٌ كانت ترى الخراب الاقتصاديّ وألم الفقد باتت لا ترى الآن سوى السّواد، ثمّة خللٌ ما يمكن استبيانه.

لم لا تدوّن الحالة؟ كرواية أو مسرح أو أي شيء آخر غير الصورة؟، هل تباهت الحرب العالمية الأولى بصورها على الرغم من قساوة المشاهد آنذاك؟، لو فعلنا نحن في سوريا كذلك، كنّا الآن أمام أطنان من المفردات التي تجسّد الحالة بمعزل عن آلة صمّاء تنسخ الواقع وتحوّل فيما بعد إلى كلام مرافق يهمل مع حدوث تفجير آخر في منطقة أخرى على امتداد الأرض السوريّة، ومما لا شكّ فيه مطلقاً أنّ مواقع التواصل الاجتماعي (صلة الوصل الوحيدة ما بين السوريين الناجين في الخارج، والضجرين من حياتهم في الداخل) هي من روّجت لأن يتحول الحدث إلى مجرد صورة، تلقى الاحتفاء والاهتمام لفترة وجيزة، وتنسى كآلاف صور الحروب التي لم تهدأ منذ القدم.

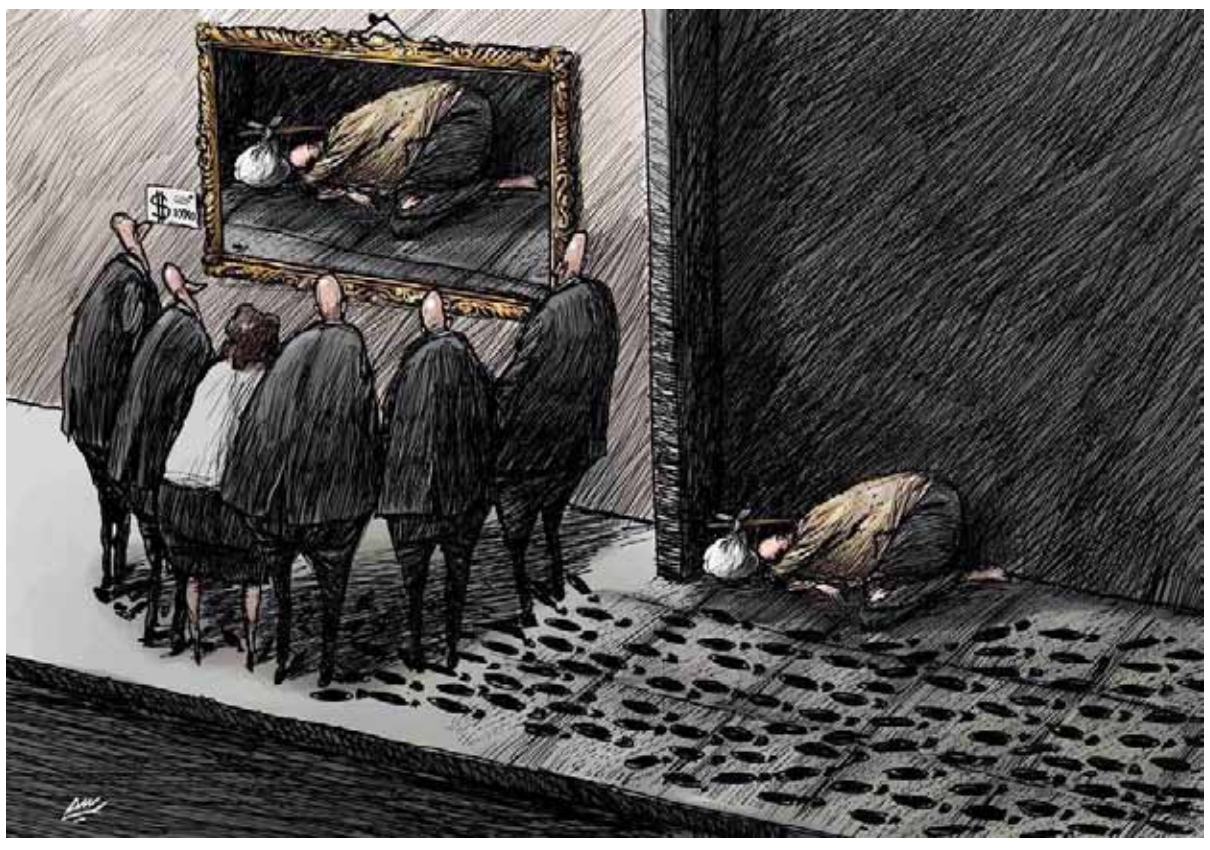

الاحتفاظ بحق الردح

أيتها النخب: توقفي عن إهانة الشعب

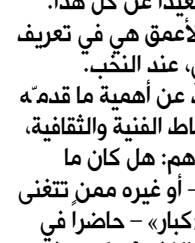

فادي جومر

أثار موت الممثل والمونولوجست السوري «رفيق سبيعي» الكثير من التجاذبات والخلافات التي ظهرت شديدة عنيفة على صفحات التواصل الاجتماعي، وطفَتْ على السطح مرة أخرى الفجوة الهائلة بين «النخب» السورية، ومجتمعها فجوة فكرية وأخلاقية توحي بفصام حقيقي بين «شخصيتي» الكيان السوي إن صح التعبير: المجتمع ونخبه.

بعيداً عن قضية التعاطي مع موت شخصية عامة أثارت جدلاً بسبب مواقفها الملتبسة من الثورة والنظام والأهم: من المقتلة السورية، فهي فكرة عابرة لا تترك أثراً على المدى الطويل، إضافة إلى الفاجعة السورية التي انتزعت هيبة الموت لكثرته من قلوبنا. بعيداً عن كل هذا.

أعتقد أن المشكلة الأعمق هي في تعريف الفن، والفن الشعبي، عند النخب.

كان معظم من كتب عن أهمية ما قدمّه «سبيعي» من الأوساط الفنية والثقافية، وهنا يبرز السؤال الأهم: هل كان ما قدمه رفيق سبيعي – أو غيره ممن تتغنى بهم نخبنا كفنانين «كبار» – حاضراً في الذائقة الفنية لهذه النخب؟ هل حدث وقدم أحدهم عملاً من أعماله، في السينما أو التلفزيون أو المسرح أو أداء المونولوج، كنموذج لعمل قيّم يستحق الدراسة والنقد والتعلم منه؟ أو حتى مجرد الاستمتاع؟.

قد يكون من المفهوم أن العلاقات الشخصية، والتجارب المشتركة، تلعب دوراً كبيراً في المبالغة في التعبير في حالات مماثلة، لاسيما عند حدث مهيب كالموت. غير أن هذا لا يبرِّر غياب نتاج من يوصف بـ «قامة كبيرة» و«فنان كبير» عن التداول من المشهد الثقافي عند من يصفونه بهذه الصفات!

ويعيدنا هذا إلى جذر الفجوة التي تباعد بين المجتمع السوري ونخبه، النخب التي ترى أنّ لها الحق في تقسيم أي نتاج ثقافي إلى ما هو «نخبوي»، لا يجوز لعامة الشعب الإطلاع عليه، وبين ما هو «شعبيّ» يتم تركه للناس ليشكل سقفاً لحدودهم المعرفية والثقافية. بل وتكتمل الإهانة المتواصلة التي ترتكبها النخب بحق شعبها، حين تسم هذه النخب كل نتاج لا يروق لها بالـ «شعبي» حتى غدت الكلمة تهمة بل وإدانة في الكثير من الحالات. وتمتد لتشمل الشعر والغناء والمسرح والدراما والسينما والرسم..

يحق لنا أن نسأل نخبنا، وبشكل واضح وحاسم: لمَ لا تعرفوننا بفنّ من ترونهم فنانين كباراً؟ لِمَ تغازلون أسماءً لا تستعيدون نتاجها؟ لمَ عليَّ أن أثق في تقييمكم لفنان أو لنتاج ما حين تصفونه بالكبير، أو المؤسس، أو العلامة الفارقة، وهو غائب تماماً عن مناقشاتكم الفنية والثقافية؟ كيف أصدّق أن موسيقياً لم يتحدث يوماً إلا عن باخ وبيتهوفن أو عبد الوهاب وزكريا أحمد، حين يصف سمير حلمي أو معن دندشي بالـ «قامة الكبيرة»؟

بل قد يكون السؤال المحق: لماذا تسعى هذه النخب دوماً إلى توسيع الفجوة في الذائقة الجمالية العامة؟ مستأثرة لنفسها بكل ما هو عالٍ وقيّم، تاركة لنا الفتات؟ ولا تكتفي بهذا، بل تسمُ هذا الفتات دائماً بالتهمة الجاهزة: فنّ شعبي؟

قضية موت «سبيعي» وما أثارته ليست بالقضية التي تستحق الوقوف بحدّ ذاتها، لكنها، وببساطة، تعيد طرح الأسئلة عن دور النخب، لا في تقديم نتاج يحترم شعوبها ويكون شعبياً كميزة لا كتهمة، وحسب. بل فيما تفعله هذه النخب المطلعة -كما هو متوقع – على النتاج العالمي العالي المستوى بهذا النتاج، وكيف تعمل على إعادة طرحه للناس، إلى رفع الذائقة العامة للجمهور، وللخلاص من الفجوة الحضارية والفكرية المرعبة التي تفرّق مجتمعاتنا عن غيرها.

هذه الفجوة التي طالما كانت النخب تستذكرها كالـ «ندابات» دون أن تفعل شيئاً لردمها، أو حتى مجرد تقليصها.

سوري يؤسس فرقة للطرب الأصيل في ألمانيا

سوريتنا برس

أسّس الشاب السوري عبد الله الرحال، فرقة عربية للطرب الأصيل، في برلين، بمساعدة عدد من الموسيقيين هناك، والتي تهدف إلى توصيل رسالة السلام والثقافة والفنّ، كما أوضحت الفرقة التي تحمل اسم (موسيقانا).

وبعد رواج الفرقة الموسيقية، أصبح لها حضوراً في أكبر مسارح برلين، وتحدّثت عنها وسائل إعلام دولية، و«الموسيقا هي الوسيلة الأمثل لإثبَات أن سوريا هي حضارة وثقافة، وليست فقط حروب ودمار»، وفقاً لما أوضحت الفرقة.

قدّمت الفرقة أكثر من 25 حفلاً فنيّاً، في عدّة مسارح ألمانية، من بينها مسرح الأوركسترا في برلين، بحضور أكثر من 2000 متفرج، وسجّلت الفرقة أولى ألبوماتها قبل أيام.

وتتألف الفرقة من «عبد الله الرحال، وعازف العود علاء زيتونة، وعازف الغيتار عادل سبعاوي، والطبالين علي حسن وأحمد نيو»، وجميعهم لاجئون سوريين.

وتطوعت راشيل كلارك، وهي روائية إسكتلندية ومنتجة مسرحية، بأن تكون مديرة أعمال الفرقة، ومنظّمة العروض.

«للأمة كلام» سعياً نحو التوحد في الغوطة الشرقية

طرح عددٌ من المثقفين في الغوطة الشرقية، مشروع «للأمة كلام» عن توحد الفصائل في الغوطة الشرقية، وحاول المشروع الابتعاد عن المطبات التي أوصلت تجارب سابقة فاشلة إلى نتائج معاكسة ساهمت في تعميق الفصائلية والتنازع أكثر.

وأقام الملتقى الفكري في الغوطة ندوة حوارية مع أعضاء فريق «للأمة كلام» حيث عرض مدير فريق المشروع أبو أبَيٍّ الشامي ملخصاً عن المشروع الذي يهدف إلى الانطلاق من الواقع ووضع حلول قريبة المنال للوصول لجسم واحد للغوطة الشرقية، يكون الهدف منه توحيد الجهود لبناء الأمة لا إفناء بعضها ببعض.

وأوضح الشامي لـ سوريتنا أن المشروع «يتألف من شقين أساسين، الأول المبادئ التي يقوم عليها المشروع، وهي: اللافصائلية، اللامحاصصة، لا حلول ترقيعية، والغوطة واحدة والكفاءة، والاستقامة هي معيار اختيار الأشخاص. أما الشق الثاني فهو آلية التنفيذ، وتبدأ بالالتفاف من قبل الأمة «الأفراد، المقاتلين، المؤسسات، الفعاليات المدنية، الكوادر»، ومن ثم تتم عملية اختيار أشخاص محدّدين يتمتعون بالاستقلالية، والنزاهة، والكفاءة، والاستقامة، وعمق التأثير، ليضعوا آلية للوصول لمجلس إدارة مشترك للغوطة الشرقية».

وبين مدير فريق المشروع أن المشروع لا يتناول المناهج؛ فالمهم بناء الجسم، والناتج سيكون متوافقاً مع المبادئ الأساسية الموضوعة.

من جهته قال عضو فريق المشروع المهندس أبو بكر «إن مشروع «للأمة كلام» ليس ترفاً فكرياً، فالأمة مركب يغرق ولا بد لكل إنسان في هذا المركب أن يبحث عن عمل لمنعه من الغرق».

«غرباء في الغابة» ينال جائزة الأفلام القصيرة الأجنبية في مهرجان هوليوود

مخيم كاليه شمال فرنسا

سوريتنا برس

نال الفيلم الوثائقي السوري «غرباء في الغابة» جائزة الأفلام القصيرة الأجنبيَّة في مهرجان هوليوود للأفلام الوثائقية المستقلة، كما حاز الفيلم سابقاً على جائزة التميز ضمن مهرجان هيلسنكي الإسكندنافي الدولي للأفلام خلال العام 2016.

تمّ تصوير الفيلم بأكمله في كاليه الفرنسيَّة، حيث ضمت المنطقة مخيماً للسوريين العالقين في فرنسا، وتحدّث الفيلم عن أوضاع المهاجرين غير الشرعيين وسعيهم في الوصول إلى بريطانيا، وسرد قصصاً من حياتهم خلال الحرب، إضافة إلى تسليط الضوء على حقائق متعددة عن هذه الفئة التي تجاهلتها وسائل الإعلام.

الفيلم أتى من إنجاز المخرج السوري طارق حداد، وزوجته الإعلامية ساندرا علّوش.

كنا عايشين

«المنار» ترث القناة الأرضية

فتيبة ياسين

بدأ النظام عامه الجديد بقرار إغلاق القناة الأرضية التي تعتبر من أوائل القنوات في الشرق الأوسط، بدأتٍ بثها عام 1960، لتطوي بذلك 56 عاماً من ذاكرة الشعب السوري، وتبدأ موسم اللطم والحسينيات، فقناة المنار، التابعة لحزب الله، والتي صدر منذ شهور قرار بإيقاف بثّها على الأقمار الفضائية نايلسات وعربسات، بدأت تبث مكان القناة الأرضية السورية.

القرار لم يتضمن القناة الأرضية فقط، بل أوقف أيضاً بث إذاعة صوت الشعب، والتي تبث أثيرها منذ عام 1978، وأبرز ما يقال عن هذه الإذاعة أنها كانت إذاعة الخدمات العامة بامتياز، يعرفها كل أفراد الشعب السوري، ومعظم أبناء جيلنا يستطيع تذكر أصوات مذيعيها وتفاعلهم مع المواطنين عبر فترة البث الصباحية.

وعلى غرار توريث كل شيء في سوريا البعث، كانت الوظائف في التلفزيون السوري، تورَّث لأبناء الإعلاميين والفنانين والمذيعين المؤيدين للنظام، ووجوده ضامن لوجودهم ومكتسباتهم.

نعم ستغلق قناة «ما يطلبه الجمهور»، وتطوى صفحة مقدّمته «أم عمار»، التي جاءت أصلاً بوساطة من زوجها الجنرال، لكن أبناءها عمار ورائدة «الإعلاميَّين» باقيان في «الصنعة».

المذيع الرياضي «وجيه شويكي»، الذي أيضاً جاء بالوساطة وكان مقدّماً لأحد البرامج الرياضية، هو بدورة جاء بولده ليجلس على ذات الكرسي ويستمر بتقديم البرنامج ذاته.

في مجال التمثيل «فراس ابراهيم» جاء بابنه «طارق فراس ابراهيم»، ليمثل في المسلسلات التي هي من بطولته وهو لا يملك أية موهبة.

المخرج «يوسف رزق» جلب زوجته «إمارات رزق»، وطفله «سليمان رزق» إلى المسلسلات التي يخرجها.

المخرج «نجدت أنزور» جلب زوجته «جمانة مراد»، كأول ظهور لها في مسلسل الكواسر.

المخرج «مظهر الحكيم» جلب ابنتيه «أماني ويسرى» للتمثيل في مسلسلاته التي يخرجها.

«سلاف فواخرجي» جلبت ابنها «حمزة رمضان» للتمثيل في المسلسل الذي أخرجه زوجها «وائل رمضان».

السينارست «هاني السعدي» كان يشترط وجود بناته الخمسة في أي عمل يكتبه.

«أيمن زيدان» استعان بعدد من إخوته ليمثلوا في مسلسلاته.

«مها المصري» فرضت ابنتها «ديمة بياعة» للعمل بذات الأعمال التي هي من بطولتها.

«طارق مرعشلي» وزوجته «رندة مرعشلي» جلبا ابنتهما في أي عمل يشاركان به.

«فايز قزق» جلب ابنته «لوريس قزق»، لتعمل معه في مسلسله «ضبوا الشناتي».

حتى أبو حاتم باب الحارة، «وفيق الزعيم» جاء بابنه «براء الزعيم» ليمثل في المسلسل في أجزائه الأخيرة.

ونظراً لأن الأمور أخذت تأخذ شكلها الفاضح، فقد خرج من القناة الأرضية نفسها، على لسان المذيعين أنفسهم وأفراد عائلاتهم مصطلح «العائلة الفنيّة»، الذي برر وجود الوساطة في فضائح مرئية على الشاشة، وهذا المصطلح لا تجده إلى في إطار الدكتاتوريات الوراثية.

في نظام الوراثة، كل ما فيه يتوارث، من منصب الرئاسة إلى منصب الدفاع، من مصطفى طلاس الذي كان يحضّر ابنه للوزارة، إلى المناصب الأقل رفعة كمجلس الشعب وقيادات الأمن والمفارز والمحارس، وصولاً إلى كل ما هو مبني على الموهبة والإبداع كالفن والإعلام.

في هكذا نظام، تجد أنه من المعقول توريث القناة الأرضية السورية إلى إيران لتبث قناتها «المنار» لطمياتها على السوريين، وترث هذا الأثير لا بانقلاب بل باحتلال، ودون حصار للقصر الجمهوري، بل بتطويق المدن السورية ومحاصرتها.